وزير الثقافة يرد على المشرق: استقبلت السفير الإسرائيلي ص ١٣

المشرق
اسبوعية
AL-MASHREQ WEEKLY

العدد (٢٩) - السبت - ٢٣ آذار ١٩٩٦ | ISSUE NO. (29), SATURDAY, Mar. 23 ,1996

٣٠٠ فلس | ١٦ صفحة

ندوة دراسية

انتشار الانتهاك الجنسي للأطفال في الأردن

● من انتصار القصار

أكد المشاركون في ندوة "العنف ضد الأطفال" التي عقدت في عمان مؤخرا على أن "الإنتهاك والتعدي الجنسي على الأطفال منتشر في المملكة"، مشيرين الى أن "القانون فشل في حماية الطفولة".

وتطرق المشاركون كذلك الى مسألة العنف في المدارس وطالبوا بتشكيل هيئة وطنية لحماية الأطفال.

وأشار المشاركون الى ان الإحصائيات الرسمية حول الموضوع لا تعكس كل الحقيقة، لأن الحالات لا تصل كلها الى الشرطة أو القضاء. ■

(التفاصيل صفحة ١٢)

تصريح بولندي رسمي للمشرق

الشحنة المضبوطة للعراق لأغراض زراعية

● المشرق

تابعت المشرق قضية شحنة المعدات وقطع الغيار للطائرات بين عمان ووارسو. وذكر مصدر بولندي مسؤول ان الشحنة المذكورة لا تحتوي على معدات عسكرية الى العراق بل قطع غيار لهيلوكبترات زراعية، وان الشركة المستوردة هي شركة أردنية وان بولندا غير مسؤولة عن اي نشاط لشركة اردنية، علما بان المواد المستوردة كانت للأردن وليس للعراق الذي تلتزم بولندا بمقاطعته وفقا لقرارات الامم المتحدة. ■

(التفاصيل ص ٣)

الأردن ينتقل الى مرحلة الإتجار المنظم للمخدرات ص ١٢

إتهام مفكر أردني بقتل الشيخ الغزالي ص ١٣

إمرأة تعتدي على معوق وترمي بنفسها من الشباك ص ١٦

فضيحة فساد من الطراز الأول

"حظيرة توليد بشرية" في القنصلية السيرلانكية

● أول إمتحان صعب لحكومة الكباريتي

● تورط وزير سابق في الفضيحة

● محرر الشؤون المحلية

"حظيرة استيلاد بشرية" هذا الوصف تطلقه المصادر الأمنيّة على مبنى القنصلية السيرلانكيّة في عمان، والتي كانت محور القصّة التي هزّت المجتمع في الأيام الأخيرة، بطلها مليونير ورجل اعمال ناجح، كان يتصدر المجتمع الأردني كقنصل فخري لسيرلانكا.

حيث كشفت تحقيقات الشرطة والشهود، قضايا بيع اطفال غير شرعيين، ودعارة واغتصاب وسمسرة وتزوير وثائق ومستندات.

ومن المتوقع اتهام (ت.أ.خ) بالاضافة الى المتاجرة بالاطفال، بانتهاك قوانين الصحّة العامّة (لأن التوليد كان يحصل خارج المستشفيات والمصحّات المرخصة) وكذا انتهاك القوانين المدنيّة الأردنية.

وكشفت الشرطة النقاب عن اعترافات أربعة أشخاص كانوا يستخدموا بوظيفة "محبلين" لانجاب الاطفال بغرض البيع والمتاجرة.

وقالت سيرلانكيات قابلتهن "للشرق"، أن المعاملة التي كن يعاملن بها في القنصلية تتسم بالوقاحة والابتزاز حيث يطلب لمعاملات التصديق على الأوراق الرسميّة مبلغ ١٥٠ ديناراً أو لتحديد صلاحيّة جواز السفر أو لإضافة بلدان أخرى غير الاردن الى الجواز، ومن المعروف ان سيرلانكا تصدر جوازات السفر لجهة واحدة فقط وتقوم الخارجية هناك بهذه العمليّة مقابل ٢ دولار فقط.

وكشفت مصادر سيرلانكية في عمان لـ "المشرق "أن بعض السيرلانكيات الجميلات استخدمن في بعض بيوت (ت.أ.خ) لتسلية ضيوفه" إذ كانوا يدفعون ما بين ٢٠-٣٠ ديناراً لليلة الواحدة" كما قال أحد المصادر.

(أ.خ) الذي بدأ بالتعافي من الغيبوبة من المتوقع أن يبدأ التحقيق معه اليوم السبت من قبل المدعي العام مأمون منيزل.

وتقول مصادر سياسيّة في عمان "إن فضيحة المتاجرة بالاطفال، هي قضيّة فساد اداري من الطراز الأول، حيث استخدم (ت.أ.خ) نفوذه المالي، وعلاقاته التجارية والاجتماعية في التغطية على صفقاته اللاأخلاقية، على الرغم من ان الشبهات تدور حوله منذ حوالي السنتين، حين استدعته الأجهزة الأمنية للتحقيق في قضايا شبيهة) ولكن أطلق سراحه لعدم كفاية الأدلّة)، ويشاركه وزير سابق كان له نفوذ كبير في حكومات سابقة، واضافت المصادر، إن هذا النفوذ أمتد الى العديد من الحلقات، وحصوله على صفقات رابحة جداً من قطاعات عامة بالاستناد الى هذا النفوذ.

ويستذكر احد رجال الاعمال لـ "المشرق" عن مرافقته للمتهم "ت.أ.خ" لاستقبال وفد سيرلانكي تجاري في المطار، وكيف فتحت له قاعات الشرف، والابواب وصولاً الى باب الطائرة.

وتوقعت المصادر أن تكشف التحقيقات عن حلقات هذه "المافيا" في كافة المواقع الاداريّة بغض النظر عن قوتها ومواقعها في المجتمع خاصة وأن أحد أهم شعارات "الثورة البيضاء" التي يقودها رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي وفريقه هي مكافحة الفساد، والشفافيّة الادارية، وتطوير التشريعات والقوانين.

ولكن لماذا الآن؟ لماذا تنفجر هذه القنبلة في هذا الوقت بالذات وقبل اقل من شهرين على عمر الحكومة؟ وزير سابق (رفض الكشف عن اسمه) قال لـ "المشرق"، "إن التيار القديم ورموز المرحلة الماضية، الذين يقودون اليوم حملة التشكيك في مصداقية برنامج الحكومة الحالية، ينظرون اليوم الى هذه الفضيحة كأحد أهم اختبارات عزيمة الرئيس الجديد وحكومته وقدرته على متابعة القضية الى نهاياتها واجتثاث جذور واحدة من المافيات التي طفت على سطح حياتنا الاقتصادية والاجتماعية".

وأشار الوزير السابق الى إن شقيق المتهم في فضيحة تجارة الاطفال وإدارة بيوت للدعارة معروف في الأوساط التجارية والاجتماعية كشخصية خيريّة محترمة، يعيل عشرات الأسر المحتاجة، ونقل عنه القول "لقد عملنا في حسبة الكرك حمالين، وجنينا ثروتنا بعرق الجبين، وبشرف، لكن أخي غلبه الجشع وأنا بريء منه".

وعلى الرغم من الغموض الذي يكتنف هذه القضية، وتاكيد وزير العدل عبد الكريم الدغمي عن أن الملف سيكون بيد القضاء، الا أن حجم الوثائق والأدلة التي تحفظت عليها الأجهزة الامنية، يشير الى طابع القضية وتشابكاتها. وتتوقع الأوساط السياسيّة والاجتماعية أن لا تمر هذه القضية كغيرها من قضايا الفساد الأخرى التي اغلقت ملفاتها. خاصّة وأن وزارتي الداخلية والعدل والاجهزة الامنية يقف على رأسها شخصيات برلمانية وأمنية عرفت بالنزاهة والاستقامة. ■

وزير العدل يسمح لشبيلات ترشيح نفسه لانتخابات البلقاء من داخل السجن

● المشرق - خاص

قالت ريما شبيلات زوجة نقيب المهندسين في حديث لـ "المشرق" ان وزير العدل عبد الكريم الدغمي قد ابلغ هيئة الدفاع برئاسة المحامي جواد يونس ان بامكان كاتب العدل أن يزور شبيلات في سجن الجويدة واخذ وكالة عامة تسمح له بالترشيح للإنتخابات التكميلية في محافظة البلقاء. ومن الجدير بالذكر، ان المدة القانونية للترشيح تنتهي ظهيرة هذا اليوم.

وحتى مساء أمس الجمعة كانت هناك محاولات تعويق لترشيحه، حيث رفضت السلطات السماح لشبيلات بترشيح نفسه شخصيا، وقد رفض مدير سجن الجويدة ان يسمح لشبيلات بالمثول امام كاتب العدل خارج السجن كما ادعى انصار النقيب.

وفي تصريح لـ (المشرق) قال المحامي يونس "انه حصل على وكالة خاصة من المهندس شبيلات تسمح له بترشيح النقيب، لكنه يفضل أن تتعاون الحكومة للسماح له بترشيح نفسه شخصيا وبتحرير وكالة عامة حسب الاصول المرعية.

عشائر البلقاء من جهتها ناشدت الحكومة بوقف ترشيح المهندس شبيلات لخوض الانتخابات التكميلية، وشجبت اقدام شبيلات على خوض الانتخابات لما لذلك من اثارة للنعرات واشعال للفتنة، وان البلقاء لا زالت عامرة بأهلها ولا زالت ترفد الوطن بالقادة، كما اعلنت عدم مسؤوليتها عن سلامته وسلامة من يؤازره يوم الانتخاب.

وقد استغربت الاوساط السياسية الاردنية هذا البيان، واعتبرت أن الدولة هي صاحبة القانون وليس القانون الخاص بالعشائر واعتبرت ذلك البيان "انه يعبر عن حالة قديمة، ويشكل تهديدا للديمقراطية". أنصار الحملة الانتخابية لـ (شبيلات) قالوا "اننا نحترم وجهة نظر وجهاء وشيوخ السلط، وانهم سيستمرون في الحملة الانتخابية حتى النهاية" واضافوا "ان البيان لا يعبر عن جميع ابناء البلقاء، حيث اثبتت استطلاعات للرأي أجريناها عن فوز مضمون لأبي فرحان". ■

التفاصيل صفحة ٤



انشقاق جديد عن نظام صدام

● المشرق

نفى وزير الاعلام الدكتور مروان المعشر التصريحات التي نسبتها اليه وكالات الانباء بخصوص منح اللجوء السياسي لرئيس الاركان العراقي السابق نزار الخزرجي. واخبر الدكتور المعشر المشرق ان الفريق الخزرجي طلب الحضور الى الأردن وسمح له بذلك وانه كان من المتوقع ان يصل الى البلاد امس الجمعة.

وكانت مصادر المعارضة العراقية قالت ان الفريق الخزرجي فر عبر المنطقة الكردية في شمال العراق منذ شهر ثم توجه الى انقرة وطلب دخول الأردن عبر السفارة الأردنية. وكان قبل فراره يقود الفرقة السابعة للجيش العراقي المنتشرة في المنطقة المحاذية لكردستان.

وأضاف المعارض (رفض الكشف عن هويته) إن الخزرجي أعفي من منصبه في رئاسة الأركان، وعاد قائداً لإحدى الفرق العسكرية، ثم اسر على يد "الشيخ كاظم الريسان" أحد قادة الانتفاضة في جنوب العراق وقد اطلق سراحه بعد هدوء الاوضاع. ويعد الفريق من القادة العسكريين البارزين في الجيش ويتمتع بشعبية كبيرة كأحد أبطال الحرب العراقية الايرانية.

من جهة أخرى قالت مصادر المعارضة العراقية في دمشق أن أطرافاً اساسية تمثل ائتلاف التيار الوطني (الفريق وفيق السامرّاني، صلاح عمر العلي، ومشعان الجبوري) بالاضافة الى جماعة المؤتمر الوطني الذي سيعقد في دمشق الاسبوع المقبل، حيث اقتصرت الدعوات على الاطراف الكردية والشيعية والقومية واليسارية. ■

باختصار

"دعارة"

أثارت قضية القنصل الفخري واتجاره بالاطفال، ضمير ووجدان الاردنيين، وفتحت باباً واسعاً لاسئلة تتصل بالفساد الاداري الذي يغط على القلوب، ويشيع اليأس والاحباط والسلبيّة الاجتماعية، وكأن الفساد قدر اردني يصعب مقاومته والتصدي له. خاصة وان كل المحاولات التي جرت طيلة عمر البلاد المديد لمواجهة قضية فساد واحدة، باءت بالفشل واصطدمت جهود بعض الشرفاء، بجدار الخوف والتهديد والابتزاز، فطويت واودعت طي النسيان.

من ضمن تلك الاسئلة الصعبة، كيف وصل القنصل الفخري الى هذا النفوذ، ومن يقف خلفه ومن يؤمن له التغطية؟ كيف تمكن من فتح المؤسسات العامة والوزارات وحتى بوابة المطار وباب الطائرة. لماذا لم يوضع (ت.أ.خ) تحت المراقبة منذ عامين، عندما حامت حوله الشبهات، وافرج عنه لعدم كفاية الادلة، بينما الاجهزة هي ذاتها، كانت تحصي انفاس المواطنين وتعد خطواتهم، لماذا لم ننتبه حينما كان يحصل على العطاءات الحكومية بلمح البصر، ويقيم الولائم وليالي المجون لعلية القوم.

لماذا... لماذا... لماذا؟

يقيناً ان حكومة "الثورة البيضاء"، ستدرك ان التغيير يبدا من هنا، من داخل البيت، فكل الانتصارات الخارجية، لن تقنع المواطن "الغلبان" بأن مرحلة جديدة قد بدأت، خطوة جديدة واحدة في مواجهة مراكز الافاعي التي اعتاشت على دم الاردنيين طيلة سنين وانتجت حيتاناً بشرية تتاجر بالاطفال والنساء والغذاء والدواء والارض والذهب والمياه والدينار وتفرض الخوّات على كل شيء، على رخصة الخمر وعلى إفتتاح الكازينو وعلى خط الباص، وعلى العمال الوافدين من اخر الارض الى اقربها ...

خطوة جدية كهذه، تجعل من حكومة الكباريتي افتراق بين طريقين، ومفصل في تاريخ البلاد.

فكل حديث عن تنمية حقيقية واستثمار وتقدم ومشاركة، كلام فارغ، اذا لم يقترن بالشفافية والمسائلة والمحاسبة.

يقينا ان غالبية الاردنيين سيكون الى جانب الحكومة هذه المرة، ولن يسمحوا بإفشالها وبرنامجها كما حدث مع حكومات جريئة سابقة. ■

●: مشارقة

تعاون أمني أردني - فلسطيني حول حماس

ايران تحضّر بديل حماس "جيش التحرير الإسلامي"

● من محمد مشارقة

غادر عمان صباح اليوم السبت الوفد الفلسطيني الأمني رفيع المستوى برئاسة طارق أبو رجب والمكون من كبار قادة الأمن والاستخبارات الفلسطينية والذي ضم نواب كافة الاجهزة الامنية في مناطق الحكم الذاتي. وقالت مصادر في عمان أن رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي استقبل الوفد الخميس الماضي، بحضور عدد من المسؤولين الأمنيين. وقد تناول الحديث الآثار السياسيّة والأمنيّة التي خلفتها موجة العمليات الارهابية في اسرائيل. وكذا نتائج التحقيقات التي تجريها الاجهزة الأمنية الاردنية مع كوادر حركة حماس والأخوان المسلمين في الأردن. تم اعتقالهم في الأونة الأخيرة، حيث قدرت أوساط اسلامية عددهم بأنه تجاوز الاربعين.

وأشارت مصادر امنية فلسطينية الى أن الجانبين تبادلا بتسكات المعلومات المختلطة والقوائم الخاصة بمشبوهين يتوقع ان تكون لهم صلة بالأعمال العسكرية لحركة حماس في الاونة الاخيرة. ■

التفاصيل صفحة ٦

وفد أمني فلسطيني يزور عمان

ملاحقة خيوط حماس في الاردن

● من نرمين مراد

نشطت العاصمة الأردنية خلال العشر أيام الماضية في ملاحقة خيوط قضية حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وتحركات المتعاطفين معها، بعد حصولها على معلومات تشير الى امكانية تورط هذه العناصر للعمل كحلقة وصل بين مصادر التمويل للحركة في الخارج والقيادة السياسية في الداخل.

الحكومة الأردنية تمسكت باصرارها على عدم المساس بممثلي حماس السياسيين في الاردن وبالاخص السيدان ابراهيم غوشة ومحمد نزال لاقتناعها بعدم جواز قمع الحرية الشخصية والسياسية لأي أردني يعمل ضمن نصوص القانون. ومع ذلك، وبسبب الضغط المتزايد والذي أخذ بعداً عالمياً بعد مؤتمر شرم الشيخ قامت الحكومة الأردنية بطلب من الجهات الفلسطينية وغيرها بالتحقيق في المعلومات التي تردها حول امكانية تورط أشخاص يسكنون في الأردن، بالتفجيرات التي حدثت في اسرائيل مؤخراً والتي ادانتها الاردن بشدة. ■

التفاصيل صفحة ٦

الاعلان عن قيادة حزب الخلاص الاسلامي في غزة

الفالوجي: الحزب أداة طيعة بيد حماس

● غزة - خاص

قالت مصادر إسلامية في غزّة أن حزب الخلاص الاسلامي الذي اجل الاعلان عنه طويلاً، سيعقد مؤتمراً صحفياً في الايام القليلة القادمة، بغرض اشهار الحزب وقيادته الاولى.

واضافت المصادر أن غالبية القيادة الجديدة لحزب الخلاص، قدموا من حركة حماس وأبرزهم الشيخ احمد محمد بحر عضو المكتب السياسي للحركة.

وكان وزراء في السلطة الفلسطينية قد أدعو قبيل الانتخابات التشريعية الماضية، أن قيادة حماس في الخارج قد أجبرت قيادة الخلاص على تأجيل الاعلان عن ولادة الحزب، وربطت ذلك بالمفاوضات التي كانت جارية مع السلطة في القاهرة والخرطوم.

ووصفت المصادر الاسلامية القيادة الجديدة بأنها تخضع بصورة كبيرة لنفوذ قيادة حماس، وقال عماد الفالوجي المنشق عن حماس والذي فاز في الانتخابات التشريعية واصبح مقرباً من عرفات، "إن قيادة الخلاص ضعيفة سياسياً وفكرياً وتنظيمياً ولا يمكنها الخروج من بيت الطاعة" واضاف في حديث "للمشرق" لقد كانت الفكرة متداولة منذ زمن داخل الحركة، بهدف المساعدة في ولادة تيار اسلامي عريض، لا يقتصر على أعضاء حماس وانما كل الذين يرون في الاسلام اسلوب حياة ومنهجاً في الحكم، ويمكن ضم كل الذين يتقاطعون مع برنامج الحزب من الوطنيين المستقلين، لكن الذي جرى غير ذلك، حين أصر اتجاه متنفذ في الحركة على أن يكون الحزب الجديد تحت سيطرة حماس، على غرار جبهة العمل الاسلامي في الأردن، وهو الأمر الذي اجهض الفكرة واخرجها هزيلة على النحو الذي نراه".

وقد حصلت المشرق على اسماء القيادة الجديدة للحزب وهم كالتالي: اسماعيل حسن ابو شنب (الأمين العام) فكري سليم عبد اللطيف (الناطق الرسمي باسم الحزب)، فؤاد عبدالله النحال، أحمد محمد بحر، أحمد محمد الساعاتي، محمد فرج، عيسى علي النشار، محمد الرحمن شهاب، عبد الرحمن يوسف الجمل، عطاالله عبد العال ابو السبح، عاطف ابراهيم عدوان، خالد الحلاج، يحيى عبد العزيز الصالح، أحمد الاغا، يوسف علي فرحات، محمد عبدالله لافي، مريم علي النشار، جميلة علي الشنطي. ■

الاسعار | الاردن 300فلس، فلسطين 500 فلس، سوريا 25 ل.س، لبنان 2000 ل.ل، مصر ... العراق 100 د. كندا 2دولار، بريطانيا 1 جنيه، امريكا 2 دولار، قبرص 1 جنيه | الاسعار

حسنات جمال الشاعر



● عبدالله حسنات

جاء في الانباء ان ٢٢ عيناً قد تقدموا بطلب لرئيس مجلس الاعيان لتوجيه سؤال الى المجلس العالي لتفسير الدستور حول دستورية قوانين النقابات المهنية وما اذا كان من حق هذه الاخيرة ممارسة العمل السياسي بالاضافة الى عملها المهني. ولا ندري ما الحكمة من هذه الحركة ومن الذي يقف وراءها خاصة بعد ان تم ما بدا بأنه تخفيف للتصعيد من جانب النقابات في اعقاب تعيين نقيب للمحامين السيد كمال ناصر وزيراً في حكومة السيد عبد الكريم الكباريتي.

على اننا لا ندري ما هو التوجه في هذا الخصوص (بمعنى هل تريد الحكومة عبر المجلس العالي لتفسير الدستور الحد من تسييس النقابات).

يعرف نشطاء العمل السياسي في الأردن ان المجلس العالي لتفسير الدستور والذي يمارس صلاحية (محكمة دستورية) لا يرقى الى هذا الوصف. فالمجلس بحكم تكوينه (٤ اعيان و ٥ قضاة) لا يمكن اعتباره محكمة بالمعنى القانوني. إذ ان اربعة من اعضائه التسعة هم سياسيون وليسوا قضاة. وكانت معظم احكامه في الماضي تنسجم مع توجه السلطة التنفيذية. مما يجعله اداة سياسية وليس أداة دستورية بالمعنى البحت. وكان الاردن شهد خلال السنوات الثلاث الماضية انعقاد ندوتان بالتعاون مع المؤسسات الالمانية وبمشاركة كبار القانونيين في المملكة وبتشجيع من سمو ولي العهد للبحث في اهمية تشكيل محكمة دستورية للبحث في الاشكاليات القضائية.

ولعل موضوع تشكيل محكمة دستورية ليس الأمر الملح الوحيد الذي ينبغي معالجته. فقد أثار الدكتور المناضل جمال الشاعر في الرأي الغراء الاسبوع الماضي (نص محاضرة القاها الدكتور في نادي الروتاري) أثار قضايا اساسية اعتبرها جوهرية في اية محاولة للتغيير في البلاد.

فقد شكك الدكتور الشاعر بمقولة (ان دستورنا من ارقى دساتير العالم) وقال (انه ليس كذلك). ودلل على ذلك باستعراض العلائق بين السلطة التنفيذية (التي يرأسها الملك) من جهة وبين السلطة التشريعية، وبين الدكتور الشاعر كيف ان (الحكم لا يزال يتمسك بأخذ كل القرارات السياسية الهامة وكل القوانين الحيوية من السلطة التشريعية ولا سيما مجلس النواب المنتخب من الشعب – مصدر السلطات. بل ان هناك اهتمامات حتى بالقضايا الأقل اهمية من السياسات الهامة والقوانين الحيوية).

وخلص الدكتور الشاعر الذي اكد –(انا من الموالين للعرش والمتمسكين به)– خلص الى القول (انا لست من القائلين بتجريد الملك من صلاحياته، ولكن البلاد ينبغي ان تسير خطوة ملموسة باتجاه المشاركة الفعلية عن طريق المؤسسات المنتخبة سواء كانت مركزية كمجلس النواب او محلية كمجالس البلديات. وهذا الهدف يتحقق باجراء تعديلات على الدستور الأردني .... تتعايش مع الأوقات الراهنة) (انتهى الاقتباس). وانا ايضاً من المتمسكين بمؤسسة العرش. على انه اذا أريد لهذا البلد ان يتقدم فعلياً فلا مناص من إتاحة الفرصة لكل فرد في المجتمع ان يمارس دوره السياسي وذلك بالترشيح والانتخاب واتخاذ القرارات. والا فسيبقى الناس يشككون في كل قرار تتخذه السلطة التنفيذية مهما كان قراراً صائباً ومهما كان توجهه للمصلحة العامة. وسيظل الكثيرون ينظرون الى المملكة كدار مرور وليس دار قرار. ولن يشارك المواطنون في التغيير المنشود الا اذا كان لهم رأي فيه واذا أرادوه وسعوا اليه عبر مؤسسات (بما فيها مؤسسة الدستور) تكفل لهم المشاركة الفاعلة والحقيقية. ■

اعتقال ثلاثة اسلاميين بتهمة التخطيط للهجوم على اسرائيل

● المشرق

قال الدكتور مروان المعشر وزير الاعلام "ان عددا من الاعتقالات التي تمت مؤخراً، ليس لها أية علاقة بحركة المقاومة الاسلامية حماس".

واضاف "ان هذه الاعتقالات تمت لاعتبارات امنية فقط وليست لاعتبارات سياسية او استجابة لأية ضغوط من أية جهة".

وعلم من مصدر أمني أن ثلاثة اشخاص اعتقلوا مؤخرا بتهمة التخطيط للهجوم على سياح اجانب "خاصة اسرائيليين" وشن هجمات على إسرائيل وبحوزتهم متفجرات جاهزة للاستخدام. واكد المصدر أنه لم يكن لدى الشباب الجامعيين "الوقت الكافي لتنفيذ مخططاتهم، حيث اعتقلوا الشهر الماضي وضبطت المتفجرات في صندوق سيارتهم.

وقال مصدر قضائي "ان المعتقلين الثلاثة وهم من مدينة عجلون، سيواجهون عقوبة بالسجن المؤبد في حال ادانتهم".

وقال المصدر الأمني انه ليس ثمة دليل يشير الى انتمائهم الى تنظيم ديني، موضحا انهم تحركوا استناداً الى مشاعرهم المعادية لليهود.

الإعتقالات ليس لها علاقة بحركة حماس

والمعتقلون الثلاثة هم "علي محمد الفقير – ابن شقيق نائب اسلامي سابق، وحائز على درجة الماجستير في الشريعة الاسلامية، أما الاثنان الآخران فهما المهندس المعماري عكرمة غرايبة ويوسف ربابعة الحائز على درجة الماجستير في الآثار.

وأكد مصدر حكومي ان عدد الإعتقالات التي تمت طالت نحو ٢٠ شخصاً وأبلغ المصدر الحكومي أن الجهات الأمنية ضبطت مع المعتقلين أسلحة أوتوماتيكية ومتفجرات والغام ضد الدبابات وضد الأفراد جاهزة للإستخدام.

وأوضح المصدر أن هؤلاء المعتقلين لا ينتمون الى مجموعات أصولية وإنما تحركوا لمشاعرهم الخاصة.

وكان السيد الكباريتي رئيس الوزراء قد أوضح في وقت سابق من أن الأجهزة الأمنية ضبطت ٣٦ محاولة إرهابية بعد توقيع إتفاقية السلام الأردنية الإسرائيلية. ■

تسرب نووي اسرائيلي يهدد الحوض المائي في وادي عربة

● المشرق

تحدث التلفزيون الاسرائيلي، نقلا عن عدد من الاخصائيين "عن خطر حدوث تلوث نووي بالمنطقة المحيطة بمفاعل ديمونا في جنوب اسرائيل".

وذكر التلفزيون "ان هناك خطراً تسرب من المستوعبات المستعملة للتخلص من النفايات النووية المطمورة تحت الأرض بالقرب من المفاعل" وقال أحد الخبراء للتلفزيون "ان بعض هذه المستوعبات يعود الى ٣٠ عاما، في حين أن شقوقا ظهرت بعد ٢٠ عاما في مثل هذا النوع من المستوعبات في الولايات المتحدة تسببت بتلوث خطير". واوضح التلفزيون "ان الموقع الذي طمرت فيه النفايات النووية حول ديمونا، يقع بالقرب من بحيرة ماء كبيرة تحت الارض قد تصاب بالتلوث".

ومن جهته قال أمين عام وزارة الطاقة في الأردن في تصريحات صحفية "ان الوزارة تقوم حاليا باجراء ما يلزم من قياسات وتحريات وأعمال رصد، لبيان ما اذا كان هناك اثر حقيقي لمثل هذا التسرب في المنطقة" وللوقوف على حجم واسباب المشكلة، وما إذا كان يشكل خطورة أم لا". وأنه سيجري الاتصال مع الجهات الاسرائيلية حول الموضوع.

وحذر خبراء من أن هذا التسرب، سيسبب مشاكل بيئية في المنطقة، ويخشون من تلوث الحوض المائي في وادي عربة، الذي يقع بالقرب من المنطقة.

وكانت نشرت "المشرق" في عددها رقم (٤) الصادر بتاريخ ١٩٩٥/٩/٢٤، معلومات تحدثت عن وجود اشعاعات مصدرها المفاعل النووي الاسرائيلي "ديمونا" في النقب، وفي حينها سجلت أجهزة الرصد لدى مديرية الطاقة النووية في وزارة الطاقة والثروة المعدنية، اشعاعات وصلت الى دون ٢٥ نقطة، والتي تعني وجود نشاط اشعاعي، وبررت مصادر وزارة الطاقة هذا الارتفاع "أن الاسرائيليين في ذلك اليوم كانوا يقومون بعمليات تصوير اشعاعي لمفاعلاتهم النووية"، كما قامت الوزارة بدراسة شاملة حول الاشعاعات، ولكن نتائجها لم تنشر بعد.

كما كشف النقاب عن وجود اطباء ومختصين بريطانيين لفحص حالات مرضية في صفوف السكان المقيمين بالقرب من المناطق الحدودية مع المفاعل النووي الاسرائيلي، وخاصة في مدينة الطفيلة. ويذكر أن مفاعل ديمونا أقيم في منطقة النقب في نهاية الخمسينات ومطلع الستينات، وبمساعدة فرنسا، وقامت اسرائيل بطمر النفايات النووية في المنطقة المحيطة به، والتي مضى عليها نحو ٣٠ سنة، حيث أوضح الخبراء الاسرائيليون "انه عندما بني مفاعل ديمونا لم يؤخذ بالحسبان البحيرة (الحوض المائي) في المنطقة. ■

اقتراح تقدم به ٢٢ عينا

لمناقشة دستورية النقابات المهنية وإلغاء إلزامية العضوية

● المشرق

من المنتظر ان يبدأ مجلس الاعيان (اليوم) السبت مناقشة اقتراح تقدم به ٢٢ عيناً لتحويل قضية دستورية النقابات المهنية الى المجلس العالي لتفسير الدستور للبت في هذا الموضوع.

ويدور الخلاف بين الحكومة (والحكومات المتعاقبة) وبين النقابات حول ما اذا كان من حق النقابات التدخل في الأمور السياسية خاصة في اعقاب اتخاذ النقابات مواقف مضادة للتطبيع مع اسرائيل بعد توقيع معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية عام ١٩٩٤. ويقول احد الموقعين على الاقتراح ان الهدف من ذلك هو ارسال اشارة قوية الى النقابات لكي تخفض من معارضتها لمعاهدة السلام.

وكانت بعض النقابات قد فصلت بعض اعضائها بسبب قيامهم بالاتصال مع الاسرائيليين بينما هددت نقابات أخرى باتخاذ اجراءات تأديبية ضد من يقوم بزيارة اسرائيل والاجتماع باسرائيليين.

وبينما يقول أحد الاعيان ان الخطوة انما هي تحذيرية يقول "تعتقد مصادر أخرى ان الخطوة جادة وأنها ستؤدي الى الغاء الزامية العضوية في النقابات المهنية، هذه الالزامية التي تستخدمها النقابات كسلاح ضد كل عضو يخرج عن اجماعها".

وكان الاعيان الـ ٢٢ قد قالوا في "اقتراحهم بعد دراسة اوضاع النقابات المختلفة في ضوء قوانينها وبعد التداول في الممارسات العملية لها وفق تحقيق المصلحة المهنية لاعضائها والارتقاء بمستوى مهنة كل منها وفي ظل المناخ الديمقراطي المنفتح الذي يتيح للجميع الانضمام الى الاحزاب السياسية الموجودة على الساحة الأردنية والتي تمثل كل الوان الطيف السياسي وحتى لا تختلط الامور وحتى تلتزم جميعاً باحكام الدستور وتسير على هديه ولكي نضع حداً للنقاش الدائر ومنذ زمن طويل حول الوضع الدستوري لوجود النقابات المختلفة ... فقد رأينا نحن الموقعين – ونحن جناح من اجنحة السلطة التشريعية ومن موقف محايد – حسم هذا الموضوع حسماً نهائياً حتى يعرف كل طرف من اطراف النزاع (الحكومة والنقابات) حكم الدستور للعمل بمقتضاه.

وقد وقع على هذا الاقتراح الاعيان السادة: عبدالله صلاح، حابس المجالي، عامر خماش، معن ابو نوار، مروان الحمود، عبد العزيز الخياط، رجائي المعشر، قسيم عبيدات، جودت السبول، احمد العقايلة، محمد عودة القرعان، داود حنانيا، كمال الشاعر، عبد المجيد شومان، اشرف الكردي، حماد المعايطة، غيث شبيلات، سامي مثقال الفايز، احمد السعود العدوان، مشهور ابو تايه، صيتان المجحم الماضي، ونذير احمد الرشيد. ■

بيان لـ(فدا) يحذر من حملة الاعتقالات في صفوف حماس

أعلن الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني (فدا)، ان مقهور ومجوع، ولا يلمس آثار حقيقية للسلام، بل حالة الحصار والاغلاق للمناطق الفلسطينية، وحملات تهبيطاً وإذلالا متواصلا لكرامته الوطنية ولسيادته، من الاعتقال التي يتعرض إليها نشطاء فلسطينيين" تهدف خلال استمرار مصادرة اراضيه والسيطرة على مياهه الى تطويق الضفة الغربية وقطاع غزة بحواجز ثابتة، والتحكم في علاقاته التجارية والاقتصادية وتقطيع وترسيم الحدود على طول الضفة الغربية وغزة، قبل "التواصل الجغرافي بين مدنه وقراه واستمرار العزل انجاز مفاوضات الحل النهائي". المتواصل لمدينة القدس. وحذر البيان من موجة وقال الديمقراطي الفلسطيني في بيان له "إن وضع الاعتقالات الجارية في صفوف نشيطي حماس الشعب الفلسطيني بأكمله تحت نظام منع التجول والجهاد الاسلامي، وعدم اطلاق سراح المعتقلين، والاغلاق، وتقطيع الاوصال، يمثل عقابا جماعيا واضاف "أن ذلك لا يوفر مناخا للحوار الوطني، بل خطيراً، فهو بدلا من أن يساعد على اجتثاث عوامل يعمق الانقسام، كما لا يساهم في توفير الامن العنف والاحباط فانه يزيدها ويعمقها في وسط شعبي والسلام". ■

ديميريل بحث مع مبارك اقامة تحالف عسكري رباعي يضم مصر، تركيا، اسرائيل، الاردن

● المشرق

تحدثت انباء صحفية من القاهرة، أن كلا من الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس التركي سليمان ديميريل، بحثا اقامة تحالف عسكري في الشرق الاوسط يضم تركيا واسرائيل ومصر والاردن.

وقال ديميريل ردا على اسئلة الصحفيين أنه يعرب عن تأييده لهذا التحالف ان وجد واضاف "من وجهة نظرنا أنها قد تكون مفيدة وتخدم مصالح المنطقة".

ومن المتوقع أن يبحث ديميريل موضوع اقامة التحالف العسكري الرباعي، مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون، وذلك خلال الزيارة التي يقوم بها ديميريل الى واشنطن يوم ٢٩ اذار الحالي.

وأعربت مصادر أردنية عن ترحيبها بهذه الفكرة لاقامة مثل هذا التحالف، خاصة وان المملكة تتطلع الى دور اقليمي بعد معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية. الا أن مصادر مصرية استبعدت اقامة مثل هذا التحالف، الذي يستبعد سوريا والتي ترتبط معها القاهرة باتفاق (اعلان دمشق).

كما يشار الى أن مصر تستبعد الدخول في اي تحالف مع اسرائيل، وتفضل أن تحافظ على دور اقليمي في بعده العربي اكثر من بعده الشرق اوسطي.

ومن جهته صرح ديميريل عقب لقائه الرئيس المصري مبارك، قائلاً "اتفقنا على متابعة ما تم في قمة شرم الشيخ والتعاون والتنسيق في ما بيننا، وقد وجهت الدعوة للرئيس مبارك لزيارة تركيا حتى نتمكن من استئناف المناقشات في هذا الشأن".

ورداً على سؤال حول وجود حشود عسكرية تركية على الحدود العراقية، وما اذا كانت تركيا تعتزم دخول الاراضي العراقية كما فعلت في المرة السابقة، قال ديميريل "ليس لدينا شأن بالاراضي العراقية ولكننا في اراضينا نواجه مشكلة الارهاب وبالتأكيد علينا أن نطهر هذه الاراضي لضمان الأمن لشعبنا "وكان يشير بذلك الى العمليات التي ينفذها حزب العمال الكردستاني في جنوب الاناضول.

ويرى مراقبون ان تركيا تريد تعظيم دورها في الشرق الاوسط من خلال اظهار قوتها في سحق الاكراد المتمردين حتى لو ادى ذلك الى دخول الاراضي العراقية، حيث لا تخفي اطماعها في الموصل وكركوك. وهي أطماع سبق لديميريل ان كشف عنها علانية بالقول انها جزء من تركيا منطقة الانتداب البريطاني.

وتربط اوساط سياسية بين زيارة ديميريل الى تل ابيب مؤخراً، التي بحث فيها بالاحرف الاولى فكرة حلف انقرة – تل أبيب، وبين فكرة التحالف الرباعي، على أنها محاولة تركية لاثبات دورها في المنطقة، كما انها رسالة قوية الى الاطراف الأخرى خاصة سوريا والعراق. ■

مشروع قانون الانتخابات النيابية

الاطياف السياسية والاجتماعية تشارك في صياغته

● المشرق

قال بيان لوزارة الداخلية ان طاقماً خاصاً يقوم الان باعداد مشروع قانون جديد لانتخاب مجلس النواب. وفي خطوة تعد تطوراً ملحوظاً على عمل الحكومة قال البيان أن الوزارة ستقوم بمناقشة المشروع مع كافة الاحزاب والاطياف السياسية والكتل البرلمانية، ومختلف الفعاليات بهدف الوصول الى وضع صيغة مناسبة للمشروع تعكس صورة الدولة الحديثة المعاصرة وبشكل يتلاءم مع متطلبات العصر الحديث، وتحقيق مصلحة الوطن والمواطن على حد سواء. وأشار البيان الى أنه وفور الانتهاء من كل هذه العملية الديمقراطية ستقوم الحكومة بتحويل المشروع الى مجلس الأمة لمناقشته واخراجه بالصورة الملائمة.

وكان مجلس الوزراء السابق قد طرح مشروعاً للانتخابات، اعتبر في حينه يكرس الجهوية والعشائرية والاقليمية، كما أنه يغمط حق المدينة وخاصة العاصمة والزرقاء. وقد اثار المشروع المذكور ردة فعل عنيفة في كافة الأوساط السياسية والاجتماعية، واعتبر ردة الى الوراء وابتعادا عن الديمقراطية أيضاً. وتعدّ الطريقة التي يدار بها المشروع الجديد دفعاً لمسيرة الديمقراطية الجارية في البلاد منذ العام ١٩٨٩. ■

حديث الناس

"الحابل بالنابل"

● ناتاشا البخاري

اصبح من الواضح ان منطقتنا تعاني من داء مقلق ويبدو أنه مزمن ... وهو داء الادوار القيادية التي يخيل لمريديها انها الطريق الى القمة. ولكن دعونا نتساءل ما هي القمة التي تسعى دول المنطقة للوصول اليها في غياب الوحدة؟

ما هي قيمة القائد في غياب الفريق المتضامن والمتحد؟ ما هي المهمة القيادية التي يسعى اليها القائد في غياب تلاقي الاراء والمطالب والمساعي؟ اليس واضحاً لدى الدور العربية انها تدور في حلقة مفرغة لا بداية لها ولا نهاية فيما يتعلق بقيادة شقيقاتها؟

لنأخذ عملية السلام على سبيل المثال ... فالحقائق اللازمة لهذه العملية اثبتت ان السلام بين اي دولة عربية واسرائيل له ظروفه ومعطياته وآليات تفاوض خاصة بكل جهة من دول المنطقة. فمصر التي "قادت" هذه العملية في ١٩٧٩ لم تستطع ان تجر اسطولها العربي لنفس الغاية آنذاك، حيث لم يتبع "القائد" اي طرف عربي آخر، في ذلك الوقت.

بعد مدريد، رأى الفلسطينيون ان مطالبهم وظروفهم مختلفة عن ظروف اشقائهم الاردنيين فاضطروا للاستغناء عن "المظلة" ليطلقوا العنان لاسلوبهم التفاوضي ويبرموا اتفاقياتهم بمفردهم. وفعل الاردن كذلك بعيداً ايضاً عن التنسيق مع سوريا ولبنان مثلاً.

عندما انصب غضب دمشق على عمان كما انهال غضب عمان على الفلسطينيين من قبلها ربما لأن الغاضبين شعروا انهم سلبوا من لعب دور قيادي في تحقيق السلام الشامل، مع اسرائيل. ولكن دمشق لا زالت تفاوض وتمارس دورها القيادي هذا على لبنان!

وهناك امثلة أخرى تثبت ان الدور القيادي الاقليمي لا يأتي بمجرد الرغبة ... فمن يسعى لمثل هذا الدور يجب ان تتوفر لديه الاليات للعب الدور على أكمل وجه، بل لفرض الدور على الاخرين، ولكن بات من الواضح ان المتغيرات والظروف والمعطيات المختلفة لكل بلد عربي لا تؤهله لقيادة المنطقة بأكملها في اي لعبة سياسية.

لنأخذ مثال آخر، حين تهافتت الدول العربية للانضمام الى اسطول الولايات المتحدة لضرب العراق وبعد ذلك، اصبحت تعدو خلف امتلاك الورقة الرابحة، لإسقاط نظامه. ومع الاعتراف بعدم مصداقية النظام العراقي المسؤول عن معاناة شعبه وتجويعه وقتله (..) اتساءل إن كانت القاهرة أو دمشق أو عمان قد لاحظت بأن هذا "الهاجس" القيادي هو أحد الاسباب الرئيسية لتوسيع الفجوة ولاختلاق الاختلافات فيما بينهم على "الفاضي والمليان". خصوصاً وأن "الاوراق" التي تتداولها الدول الساعية للإسراع باسقاط صدام تبدو انها خاسرة لأن المعارضة العراقية التي تحتضنها العواصم العربية مفتتة ولا تملك برنامج او آلية واضحة لاسقاط صدام.

للاسف عندما نتكلم عن نظام اقليمي جديد يخطر بالبال أنه نظام يتسم أولاً بصراع على الادوار بدلاً من تكاملها لتحقيق أهداف مشتركة. والشيء الوحيد المشترك بين دول المنطقة هو انها جميعاً تسعى للقيادة من دون ان تمتلك الموارد والامكانيات التي تخولها لهذه القيادة. ■

هذا الأسبوع

"قناصون"

● نرمين مراد

شكل الرئيس عبد الكريم كباريتي حكومته في اول أسبوع من شباط ضمن أجواء مليئة بالامل والتفاؤل بجدية الرئيس وعدد لا بأس به من طاقمه الحكومي.

وكانت من أولويات هذه الحكومة تفسير كتاب التكليف من الملك حسين والذي طالب الحكومة بإحداث "ثورة بيضاء" في المجتمع الأردني.

هذا كان قبل ستة أسابيع فقط لا غير ومع ذلك فإن مجتمعنا "القناص" بدأ القنص وتتمنى أن لا يصيب فنحن (الشعب الأردني) نريد النجاح لحكومة العمل ونريد الزوال لمجتمع "القناصين".

ولذلك فمن اوائل متطلبات التغيير هو استصدار قانون يلغي كافة اشكال "الصالونات" السياسية والتي يبدو انها حصرت دورها في تلميع أمجاد معالي الاخوان والاخوات السابقين وتناقل القفشات المؤنبة ضد معالي الاخوان والاخوات الحاليين على أساس أن هذه الحكومة كانت ستكون اهم واكثر فعالية لو انها ضمت كل أعضاء هذه الصالونات الفهمانين.

وبما أن الاعتماد على ان هؤلاء "القناصين" وهم ليسوا كُثر ولكنهم ليسو "قليلين" (اذا فهمتم قصدي)، سيستحون من ماضيهم العملي (المعالي) والذي اثر علينا، نحن الشعب الأردني، بطريقة مباشرة ادت بنا الى آفات الفقر والبطالة والمديونية والتمييز التي تثقل كاهلنا اليوم، بما انهم لن يستحوا اذا المطلوب منا أن نحاربهم.

فهل كان عبد الكريم الكباريتي مسؤولاً عن حالة المديونية التي نعاني منها الان، وهل كان د. مروان معشر، المسؤول عن حالة البطالة التي خنقتنا بآثارها، وهل السيدة ريما خلف المسؤولة عن الفقر في اطراف الأردن جنوباً وشمالاً، وهل السيد النائب عوض خليفات المسؤول عن ظاهرة التمييز العنصري في اجهزة الدولة والقطاع الخاص وهل السيد مروان عوض المسؤول الأول عن ترهل الأجهزة الحكومية وعدم فعاليتها؟ هم ليسوا مسؤولين، المسؤولون هم زبائن الصالونات والذين "قنصوا" أرزاقنا عبر السنوات الماضية والآن يريدون ان "يقنصوا" آمالنا واحلامنا قبل أن تتحقق.

وهؤلاء يعتقدون ان تحليلاتهم "الواقعية" لوضع الأردن والضغوطات التي يمارسوها عن طريق "الهمز واللمز" يمكن أن تصيب هذه الحكومة وأن تعطل مسارها. لأن هذه الطريقة اصابت من قبل واضرت تقدم المجتمع المدني في الأردن عشرات السنوات الى الوراء عندما دمّرت مرحلة دولة المرحوم عبد الحميد شرف واصابت مرة أخرى واحبطت مرحلة دولة السيد طاهر المصري ولكن، اذا جاز لي استعمال العبارة "التكرار يعلم الـ..." ونحن الشعب الأردني "الـ..." تعلمنا. ■

المشرق تتابع قضية شحنة الطائرات بين عمان ووارسو

أزمة في بولندا، والبضاعة لاغراض مدنية

● المشرق – خاص

هل انتهى المسار بقطع غيار طائرات زراعية بولندية كقطع غيار لطائرات عسكرية عراقية؟ حيث نشرت وكالات الانباء الغربية انه تم الكشف عن حمولة قطع غيار بولندية لطائرات عسكرية. وهذه الحمولة التي تم الاعلان عنها في ٣/٩ في عمان كانت تحتوي على ستة صناديق من مصنع سويدنك للهليكويتر، كما تقول الوكالات، كانت قطع غيار لطائرات عراقية حربية حاملة القنابل، من نوع SU-22. قرارات الأمم المتحدة تمنع تصدير هذا النوع من القطع الى العراق.

بعد الاعلان عن ضبط هذه الشحنة، صرح مدير مصنع سويدنك، السيد ميسزلاو ماجسكي، أن الصناديق تحتوي على قطع لطائرات مروحية زراعية من نوع MI-2 وأن الشرطة البولندية والتي كشفت على الشحنة في شهر كانون ثاني اكدت أن لاتحات الشحنة كانت تدل على وجود هذه القطع في الصناديق وان الشحنة كانت مصدرة الى الاردن وليس العراق.

وقال "الشحنة ذهبت الى عمان على متن طائرة KLM التي تمر عن طريق امستردام. "انا لا استطيع ان اتحمل مسؤولية الباقي".

وكان العراق قد حصل العام الماضي على موافقة لاستيراد قطع غيار لطائرات مروحية من نوع MI-25. بعد مبادرة وبتمويل من منظمة الزراعة الدولية (FAO)، على اثرها بعث مصنع سويدنك الطبية الى العراق. السؤال الآن هو اذا كانت الشحنة المصادرة تحتوي على قطع غيار لطائرات مروحية زراعية او لطائرات عسكرية.

السلطات البولندية نفت وبشدة أنها تجاوزت الخطوط الحمراء لقرار الحظر المعلن على العراق من الامم المتحدة. ويقول متحدث باسم وزارة الخارجية البولندية بانه لم يوجه اي اتهام لأي من الاجهزة الحكومية حول هذا الموضوع.

بولندا لا تصنع طائرات من نوع SU-225 بل تستورد قطع غيار لهذه الطائرات من دول الكومنولث المستقلة، وبالاخص روسيا، مع ضمانات بعدم اعادة التصدير. وزارة الخارجية البولندية تحاول ان تقنع الاردن بالسماح لمسؤول من السفارة البولندية في عمان أن يكشف على الشحنة.

وقد صرح رئيس الوزراء البولندي بعد الاعلان عن الشحنة بأنه سيدرس الموضوع بكل تفاصيله وقد طلب رئيس الوزراء من وزراء الخارجية، الاقتصاد، الصناعة والدفاع أن يقدموا معلومات مفصلة ليس فقط عن الشحنة التي وصلت الى الأردن بل ايضا عن تجارة الاسلحة البولندية خلال الاعوام الماضية. وقال رئيس الوزراء "اريد ان يكون لدي اقتناع تام بأنه لا يوجد اي تصرفات غير عادية من جهتنا". ■

توضيح رسمي بولندي

وقد حصلت المشرق على نص الرسالة الرسمية التي ارسلت الى وزارة الخارجية الاردنية ونقتطف الفقرات التالية منها:

بما يتعلق بتصريح الناطق الرسمي في المملكة الاردنية الهاشمية والذي تم نشره من قبل وكالة الانباء الرسمية الاردنية (بترا) بتاريخ ١٩٩٦/٣/٧ بخصوص ضبط شحنة مستوردة من بولندا مدعين بانها تحتوي على معدات عسكرية مرسلة الى العراق، فان وزارة خارجية جمهورية بولندا تود الاعلام عن انه وبعد التحقيق المفصل بهذه المسألة ثبت وبوضوح بان المعلومة المذكورة اعلاه غير صحيحة.

١– في عام ١٩٩٤ قامت الشركة البولندية التجارية بي زد ال سفيدنيك بالتوقيع مع الشركة الاردنية مؤسسة الايمان الاستثمارية التجارية من عمان على عقد لارسال قطع غيار لهيلوكبترات تستعمل في الاغراض الزراعية نوع لم اي-٢ بقيمة اجمالية تصل الى ٢ مليون دولارا. وحتى الآن لم ترسل شركة سفيدنيك سوى شحنتين فقط وذلك لان الجانب المتعاقد معه لم يفي بكامل واجباته المالية.

٢– وحسب التفاصيل فان الشحنة ذات الموضوع تحتوي على مجموعة هيدروليك وهيدروليك اسناد ولوازم كهربائية وهيدروليكية كذلك معدات رش زراعية (مبيدات) خارجية للهيلوكبتر نوع لم اي-٢.

٣– ان الجانب البولندي لم يخرق الحظر لان الاردن لا يخضع لأي حظر. وفي شهر نيسان عام ١٩٩٤ تم ابلاغ الشركة الاردنية بموجب رسالة خاصة من شركة سفيدنيك تبلغها فيها بان بضاعة شركة سفيدنيك لا يمكن تقديمها الى العراق الا بموجب موافقة مسبقة من الامم المتحدة، في حين ان العقد تم التوقيع عليه في ١٩٩٤/٢/٣.

٤– ان جميع وثائق الارسالية ذات العلاقة، تظهر بان الشركة الاردنية هي المستلمة والبضاعة قد ارسلت الى عمان كوجهة نهائية.

٥– ان الانظمة البولندية بخصوص ترخيص تصدير البضائع لم يتم انتهاكها ايضا، لان البضاعة ذات العلاقة هي لاستعمال طائرات الهيلوكبتر المدنية المستعملة للاغراض الزراعية، ولهذا فانها لا تخضع للرقابة الصارمة للتصدير في بولندا.

٦– ان الطرود قد تم ارسالها من بولندا في كانون ثاني ١٩٩٦ ولم تحتوي على اية معدات عسكرية نهائيا. وهو معلن بوضوح في كافة وثائق التصدير.

ويجدر بالاشارة الى ان بولندا لا تنتج اي قطع غيار للطائرات الحربية نوع اس يو-٢٢ وميج-٢٩، حتى اننا لا نملك الكفاية من هذه القطع لاصلاحاتنا.

٧– النتائج المذكورة اعلاه تؤكد بانه لم يكن هناك اتفاقا لارسال معدات للطائرات الى العراق عبر الاردن. وعلى اية حال، فان بولندا لا يمكن ان تكون مسؤولة عن اي نشاط لأي مؤسسة اردنية. وخاصة الان بعد شهرين من تاريخ الارسالية. ■

براءة الريماوي من تهمة تعكير العلاقات مع البحرين

ملاحقة الكتاب واصحاب الاقلام تؤدي الى تقليص الحرية

● ماجد الامير

قررت محكمة جنايات عمان براءة الزميل فهد الريماوي رئيس تحرير صحيفة "المجد" الاسبوعية من التهمة الموجه له والمتضمنة تعكير صفو العلاقات بين الاردن والبحرين بعد نشره مقالا في صحيفته باسم معارض بحريني.

وقرار البراءة جاء خلال جلسة علنية عقدتها الاسبوع الماضي محكمة جنايات عمان وبحضور وكلاء الدفاع عن الريماوي وممثل عن نقابة الصحفيين وجمع غفير من الصحفيين الاردنيين.

اوضح فيها القاضي ان تقدير الجرم يعود لقضاة المحكمة الذين تبين لهم لن المقال موضوع الدعوى لم يكن من كتابة رئيس التحرير كما ان نشره لم يؤد الى تعكر صلات الاردن والبحرين اضافة الى ان ملاحقة الكتاب واصحاب الاقلام قد يؤدي الى تكميم الاقلام وتقليص ساحة الحرية التي تحرص عليها القيادة الاردنية.

وكانت دائرة المطبوعات والنشر قد رفعت الدعوى ضد رئيس تحرير صحيفة المجد الاستاذ فهد الريماوي الى محكمة الجنايات والتي تعد الاولى من نوعها في الاردن التي ترفع مثل هذه القضية الى محكمة الجنايات. نتيجة نشره مقال في الصحيفة لمعارض بحريني طالب فيه حكومة البحرين بطرد المرتزق البريطاني هندرسون الذي يرأس جهاز المخابرات البحريني، والاقتداء بما فعلته القيادة الاردنية مع الجنرال كلوب.

واعتبرت المحكمة ان هذا المقال ما هو الا خطوة ايجابية وليس خطوة من شأنها تعكير صلات الاردن مع البحرين حيث تجد المحكمة أن قرار تعريب الجيش الاردني اصبح عيداً وطنياً تحتفل به الاسرة الاردنية.

وفي اتصال ل "المشرق" مع الزميل فهد الريماوي قال "اننا معجبون اكبر الاعجاب بنزاهة القضاء الاردني واستقلاليته وقدرته على اداء رسالته بامانة وموضوعية كما اتوجه بالشكر الجزيل لجميع المحامين الذين دافعوا عني وعن الصحافة في مثل هذه المواقف واشكر جميع الزملاء الصحفيين الذين دافعوا عن المجد في هذه القضية". ودعا الريماوي المسؤولين في دائرة المطبوعات والنشر الى التريث والتفكير عميقاً قبل الزج بالصحفيين الى القضاء،

فاحكام البراءة ما هي الا مصداق على تعسف ما يحكم تصرفات هذه الدائرة. ■

نقابة المحامين تعدل شروط القبول في المجلس التنفيذي

● لولا كيلاني

قررت نقابة المحامين الاردنيين تشديد شروط العضوية اللازمة لقبول المحامين في المجلس التنفيذي للنقابة.

وحسب التعديل الجديد فانه يجب ان يكون العضو الراغب في رئاسة المجلس التنفيذي قد امضى ١٥ عاماً من الخبرة العملية. وعشرة اعوام للراغبين بالانضمام الى مجلس النقابة. وقال المحامي زياد خصاونة نائب النقيب، ان هذا التعديل يجب ان يعتمد من قبل البرلمان وانه يشكل خطوة ايجابية.

واضاف "ان سنوات الخبرة المذكورة اعلاه ضرورية قبل ان يصبح بمقدور المحامي ان يصبح نقيباً او عضواً في المجلس لاثبات الكفاءة".

وكانت الشروط السابقة تسمح للمرشح لمنصب النقيب ان يتقدم لهذا المنصب بعد خبرة عشر سنوات، بينما كانت شروط عضوية المجلس تقتصر على خبرة خمس سنوات. وقال السيد خصاونة انه سيخوض الانتخابات لمنصب النقيب المزمع اجراءها في نيسان القادم في مجمع النقابات وذلك عن قائمة الوحدة الشعبية التي وافقت على ترشيحه لمنصب النقيب.

واكد الخصاونة على انه اذا لم يتم ترشيحه من قبل القائمة الشعبية فإنه سيبقى يحتفظ بمنصبه كنائب للنقيب.

والجدير بالذكر ان القائمة المذكورة تتكون من يساريين وقوميين. وتزمع تلك القائمة عقد اجتماع لاعضائها الذين يشكلون اغلبية الهيئة العمومية البالغ عددها ٣ آلاف عضو.

من جهة أخرى اعلن المرشح الاسلامي صالح العرموطي عن استقالته من مجلس النقابة مشيراً الى انه اراد افساح المجال امام اعضاء اخرين لشغل مناصب جديدة.

يذكر ان السيد احمد طبيشات سيخلف العرموطي بناء على انتخابات داخل قائمة الاسلاميين حيث حصل طبيشات على اعلى الاصوات. ويجدر الذكر ان منصب النقيب اصبح شاغراً منذ ان تولى النقيب السابق د. كمال ناصر منصب وزاري في حكومته. ■

● عن الجوردان تايمز

رغم ضغوطات الحكومة

مجلس نقابة المقاولين يصر على عدم دعوة الهيئة العامة لاجراء الانتخابات

● المشرق

مجلس نقابة مقاولي الانشاءات الاردنيين، ما زال يصر على عدم دعوة الهيئة العامة للنقابة لانتخاب مجلس نقابة جديد، رغم الضغوطات التي يتعرض اليها من الحكومة، لتعديل موقفه واجراء الانتخابات قبل نهاية الشهر الحالي.

وقد ادى هذا الموقف الى انقسام داخل المجلس، بين تيار يدعو لاجراء الانتخابات حتى لا يفقد اعضاء الهيئة العامة للنقابة عضويتهم وحقهم في الترشيح والانتخاب، والذي يسانده المهندس عبدالله خليفة، عضو مجلس النقابة الذي تحفظ على قرار التأجيل.

والتيار الآخر يدعو لتأجيل الانتخابات لما بعد الشهر الحالي، مما يترتب عليه فتح باب الترشيح من جديد وتشكيل لجنة انتخابات جديدة.

المحامي ابراهيم بكر المستشار القانوني للنقابة، دعا الى وجوب دعوة الهيئة العامة مرة أخرى لاستكمال الانتخابات، وذلك حسب القانون، مشيرا الى انه لا مجال لاستمرار المجلس الحالي بالقيام باعماله بعد انتهاء مدته.

وقال المهندس محمد مراد نقيب المقاولين الحالي، انه من المستحسن تأجيل دعوة الهيئة العامة لانتخاب مجلس نقابة جديد، وتطبيق المادة (٢٨) من قانون النقابة، واستمرار عمل المجلس السابق الى حين زوال أسباب الخلافات وانتهاء التحقيق الذي تقوم به اجهزة الأمن. الا أن هذا القرار لم ينل رضى كافة اعضاء المجلس في النقابة.

ومن جهته اوضح المهندس احمد الكيلاني عضو اللجنة المشرفة على انتخابات نقابة المقاولين، ممارسات رئيس اللجنة المهندس عاطف المشرقي، والكشوفات المزورة التي كانت بحوزته، الذي حاول مرات كثيرة بالسماح للناخبين باستلام قسيمة الانتخاب دون طلب الاثبات الشخصي.

وكان شجار عنيف وقع خلال عملية فرز الاصوات للانتخابات التي جرت يوم الجمعة قبل الماضي، وتسبب بتحطيم القاعة الكبرى في النقابة، كما جرى الاعتداء على رئيس واعضاء لجنة الاشراف وسلب اوراق الترشيح وتمزيقها وتحطيم الصناديق، وقد استدعيت قوات الامن وشرطة مكافحة الشغب لتطويق المشكلة. ■

"٤٥ يوماً فقط"

● ابو فيصل

عند كل تغيير حكومي، هناك مستفيدون يزيد او يقل عددهم عن المتضررين بحسب حجم وعمق التغيير وظروفه ومسبباته... واصحابه. وعند كل تغيير يجري تبديل في مواقع البعض، فمنهم المتضرر الذي ينضم تلقائياً الى صفوف "المعارضة" والمستفيد الذي ينضم، تلقائياً ايضا، الى معسكر الحكومة. وهكذا يجري تداول السلطة في الاردن الى درجة انه بالكاد هناك مواطن ليس له أو لم يكن له، في يوم من الايام معارف في السلطة. وإن لم يكن لهم تأثير حقيقي في مصالحه او مواقفه السياسية في شكل من الاشكال غير انهم يشعرونه، على الاقل، بأن له علاقة، ولو من بعيد، بما يجري حوله.

وهناك جزء من المجتمع مستفيد سواء جرى تغيير أو لم يجر، كما ان هناك جزء متضرر بغض النظر عن التغيير. والمتضررون احياناً مع التغيير، كما هم المستفيدون منه احياناً، هم عادة اولئك الذين ارتبطوا بمواقف سياسية محددة ومعلنة كمؤيدين أو معارضين فيكسبون عندما تصل جماعتهم الى السلطة، ويخسرون عندما يضطرون الى التخلي عنها. والمستفيدون دائماً كما المتضررون دائماً هم الذين لم يرتبطوا بسياسات محددة معلنة، وبالتالي لا يؤثر عليهم تداول السلطة على الطريقة الاردنية، فهؤلاء لا ترتبط مصالحهم بالضرورة بحكومة معينة او بنقيضها.

وهناك حكومات تمر على البلاد لا فرق كبيراً بينها في السياسات الداخلية او الخارجية، ويكاد الفارق لا يتعدى مساحة الفارق ما بين الادارة الاميركية الديمقراطية والادارة الجمهورية في ما يتعلق بالسياسة تجاه اسرائيل. اي ان تأثير التغيير في الحكومة يظل محدوداً ولا يتعدى المسائل الشكلية والاشخاص، ولا يتأثر به عادة، سلباً أو ايجاباً، سوى شرائح محدودة في المجتمع. وحكومة الكباريتي، حققت على صعيد السياسة الخارجية، تغييراً كبيراً لا يمكن تجاهله وإن كانت بذور هذا التغيير زرعت طوال العام الماضي خلال ولاية الكباريتي كوزير للخارجية، وعلى الصعيد الداخلي، حققت الحكومة انجازاً بإزالة المسببات الاساسية للإحتقان السياسي، وإن كانت التحديات الكبيرة – كالازمة الاقتصادية والترهل الاداري – ما زالت امامها، الا ان الاحداث والتطورات الخارجية التي توالت على هذه الحكومة منذ تشكيلها قبل شهر ونصف الشهر: عودة ومقتل حسين كامل وافراد عائلته والتصعيد تجاه العراق، تفجيرات حماس وتداعياتها الاردنية، مؤتمر شرم الشيخ، والطائرات الاميركية الى الاردن – كلها دفعت السياسة الخارجية الى الواجهة الحكومية، بينما تجري التحضيرات لتحرك حكومي لمعالجة المشاكل الداخلية التي يرتبط كثير منها ويتداخل بالوضع الاقليمي والعلاقات الدولية.

الملفت في الاحداث الاخيرة انها توالت وعولجت سريعاً من قبل الحكومة قبل ان تتحول الى ازمات تعيق أو تعطل اداءها على الصعيد الداخلي، او تسمم اجواء التغيير الذي بدات ملامحه تظهر سواء على صعيد اجراءات وزارة الداخلية والعلاقة مع النقابات والصحافة، أو العلاقة مع المعارضة السياسية في اطارها الاوسع. مثير حقاً ما تم انجازه في غضون ٤٥ يوماً. ■

مقامات حقوق الانسان

حرية الصحافة والتعبير: نظرة الى الواقع

د. سليمان صويص

بعد ست سنوات من الانفراج الديمقراطي في الاردن، من الامور ذات الدلالة ان نلاحظ بان حرية الصحافة والحق في تداول المعلومات وحرية التعبير بصفة عامة لا تزال موضع جدال متجدد في صفوف المجتمع. وقد اعتقد الكثيرون بان اصدار قانون المطبوعات والنشر رقم ١٠ لسنة ١٩٩٣ قد وضع حداً للجدال الذي كان دائراً حول حرية الصحافة والتعبير. لكن تطبيقات القانون على ارض الواقع خلال الاعوام الثلاثة الماضية سرعان ما كشفت بصورة جليّة عن عيوبه التي سبق للعديد من الهيئات والشخصيات الاعلامية والسياسية والنيابية المطالبة بتخليصها منه. وكلنا نتذكر القضايا التي رفعت ضد العديد من الصحفيين والصحف، وذلك بتهمة ارتكاب مخالفات ضد القانون. اما حقيقة الأمر، فهي ان ذلك القانون لم يستوعب مستوى التطور الفكري والاجتماعي والسياسي والثقافي الذي وصل اليه المجتمع الاردني مع مطلع التسعينات، ولا مستوى نضج التناقضات داخل هذا المجتمع والذي يستوجب قدراً من حرية التعبير والرأي اكبر مما يسمح به القانون الجديد الذي وضعت خطوطه الاساسية اصلاً الاوساط المتنفذة من الطبقة الحاكمة.

لم يطفو على سطح الحياة العامة الان سوى صورة الصحفيين والكتاب وهم يترددون على قصر العدل – كتأثير بارز من تأثيرات قانون المطبوعات على تلك الحياة.

لكن هذه الصورة الابرز يجب ان لا تحجب عنا حقيقة اخرى تتمثل في التأثير الايجابي لذلك القانون لجهة اتساع هامش حرية التعبير نسبياً قياساً بالفترات السابقة. فقد اعطيت تراخيص اصدار بموجب القانون الجديد لما يزيد على ثلاثين مطبوعة جديدة، معظمها اسبوعية. واستطاعت منابر القوى السياسية المعارضة – بما فيها الاحزاب والاتجاهات المناهضة لمعاهدة السلام الاردنية – الاسرائيلية من التعبير عن وجهات نظرها ازاء مختلف القضايا بالرغم من العديد من التضييقات والضغوط التي تعرضت لها، خاصة خلال العام ١٩٩٤/١٩٩٥.

ان هذا التأثير المزدوج والمتناقض لقانون المطبوعات هو الذي دفع قبل اشهر الى واجهة القضايا المطلبية مسألة تعديله، وواقع الأمر –انه الى جانب الاتجاه الذي كان يريد التعديل بافق توسيع هامش حرية التعبير وتوفير الحماية القانونية للصحفي فقد برز اتجاه آخر – ربما من داخل السلطة التنفيذية نفسها – كان يريد تعديل القانون – ولكن باتجاه تقليص هامش الحرية الذي اتاحه بعدما اصبحت العديد من الصحف "تتجرأ" على مناقشة قضايا سياسية واقتصادية تقترب مما يسمى بـ "الخط الأحمر" وتكشف من المعلومات واخطاء الحكم ما اصبح يضايق بعض اوساط السلطة التنفيذية. وقد اتخذت تلك الاوساط بعض ما تنشره صحف ما يسمى بالاثارة كحجة وكمبرر للهجوم على هامش الحرية المتاح في قانون المطبوعات بقصد تقليص ذلك الهامش.

ولكن – بالرغم من "نقصان" جرعة الحرية – وفقاً للبعض او زيادة هذه الجرعة عن اللزوم – كما يعتقد آخرون – فان الصورة العامة بالمحصلة – لم تتغير كثيراً عما عهده المواطن الاردني قبل عام ١٩٩٣ او قبل عام ١٩٩٠ على صعيد الإعلام وحرية التعبير والرأي. وساهم في تظهير هذه الصورة سلسلة التطورات السياسية الهامة التي عصفت بالمنطقة، وجعلت عناصر الاختلاف والانقسام في المجتمع اكثر من ذي قبل.

المواطن الاردني لا يزال يتعرض لوجبات الاعلام الرسمي وشبه الرسمي المرئي والمسموع والمكتوب اليومي الاحادي الجانب وذات اللون الواحد: فالسلطة التنفيذية لا تزال تحتكر وسائل اعلام الدولة، ولا تسمح – إلا نادراً جداً – بافساح المجال امام وجهة النظر المعارضة في وسائل الاعلام تلك ... وحتى بعدما جاءت الحكومة الجديدة بشعارات التغيير والثورة البيضاء، فان تطوراً جذرياً جديداً لا يلوح في الافق من حيث نمط تعاطي السلطة التنفيذية مع احتكار وسائل الاعلام الجماهيرية التي هي ملك للدولة (اي للشعب وللحكومة) وليس فقط للسلطة التنفيذية.

بعيد تشكيل الحكومة الجديدة، كتبت مقالاً قلت فيه: "ما دام الحديث عن التغيير يملأ الاجواء، فهل سيكون من باب التغيير مثلاً ان يظهر معالي وزير الداخلية او الاعلام على الشاشة الصغيرة الاردنية وهو يعترف بوقوع انتهاكات لحقوق الانسان والتحدث بصراحة ووضوح – مثلاً – عن سعي الحكومة لتوفير محاكمات عادلة للمعتقلين السياسيين؟ ام ان لهجة الدفاع عن الحكومة وتزويق وتسويغ كل ما تقوم به هو الذي سيستمر في وسائل الاعلام؟".

عبثاً نبحث عن التغيير او التعديل او توسيع هامش الحريات في نصوص القوانين والتشريعات على اهميتها، فالمسألة في جوهرها كانت ولا تزال وستبقى مسألة موازين قوى اجتماعية وتعبير عن مصالح اقتصادية وسياسية اكثر منها مسألة حريات وحقوق انسان. فالذين يضيقون على الحريات، انما يفعلون ذلك ليس خوفاً على المجتمع من الشطط والتجاوز، بل خوفاً على مصالحهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. فالقضاء على الفساد والمفسدين يمر عبر انتزاع الحق في تداول المعلومات بحرية وعبر توسيع هامش الحريات العامة، وبخاصة حرية التعبير والرأي ... وقل الشيء نفسه بالنسبة للتنمية الاقتصادية وحرية الوطن وانقاذ المواطنين من الفقر والبطالة...

ومن اجل لجم حق المواطنين في التعبير عن افكارهم بحرية نلاحظ بان العديد من القوانين في بلادنا تلجأ الى الصياغات المطاطة والعامة والتي تحتمل اكثر من تفسير: فما هو تعريف الجريمة السياسية التي يرد ذكرها في بعض القوانين السارية المفعول؟ هل يمكن اعتبار انتقاد سياسة المسؤول في مجال من مجالات السياسة العامة للدولة ضرباً من ضروب الطعن بكرامته الشخصية؟

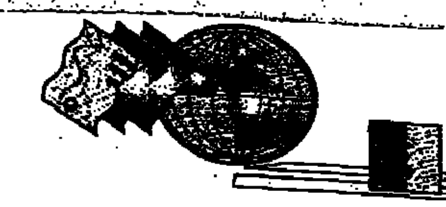
اين يبدأ الطعن بكرامة المسؤول الشخصية وذمه واين ينتهي؟ اين يبدأ "السلام الاجتماعي" و "الاضرار بالوحدة الوطنية" .. واين ينتهي – وهي تعابير واردة في قوانين اردنية يعاقب عليها..؟

لقد لفت الانتباه في ندوة مجمع النقابات المهنية حول الحريات العامة يوم الثلاثاء الماضي مطالبة بعض المتحدثين "بالغاء قانون اطالة اللسان"(؟!).. والحقيقة انه لا يوجد قانون بهذا الإسم والمقصود به المادة ١٩٥ من قانون العقوبات.

بين المطالبة بالغاء هذه المادة والاستمرار في تكيفها قانونياً بما يتناسب وكل حالة هناك حل وسط ينبغي على القوى الديمقراطية المطالبة به. وهذا الحل يكمن في اعادة صياغة المادة بحيث يحدد بوضوح قانوني ما هو المقصود "باطالة اللسان" وان يضع خطاً فاصلاً واضحاً بين حق المواطن في انتقاد احد جوانب السياسة التي يمارسها الحاكم وهذا لا يمكن ان يحاسب عليه المواطن او يحاكم ولا تنطبق عليه تهمة "اطالة اللسان"... وبين شتم الحاكم او الاساءة اليه شخصياً او تحقيره وهذا ما يوجب معاقبة مرتكبه ومثل هذه المحاسبة موجودة في جميع دول العالم فرئيس الدولة (ملكاً كان او رئيساً منتخباً للجمهورية) هو رمز وحدة الدولة وهيبتها.

اننا نتوجه الى لجنة الحريات العامة في مجلس النواب وندعوها الى ايلاء اهتمام خاص بحرية التعبير والحق في تداول المعلومات والسعي لتشذيب القوانين السارية من كل البنود التي تقف امام هذا الحق الانساني الاساسي.

اخيراً نتوجه الى اصحاب الضمائر الحرة، الى الكتاب والفنانين والصحفيين الى روابطهم ونقاباتهم وندعو الجميع الى العمل على انشاء هيئة شعبية تكون مهمتها الاساسية الكشف عن انتهاكات حرية التعبير والسعي لحماية هذه الحرية وتعزيزها والعمل ضد الرقابة الذاتية او الرقابة التي يمكن ان تمارس من اية جهة كانت على الفكر والرأي. ■



"الدور الاقليمي" للاردن ؟!

● جواد البشيتي

كثر الكلام الرسمي وغير الرسمي عما يسمى " الدور الاقليمي " أو " الدور المحوري " للاردن .

ويمكن ان نعثر في اوساط مثقفينا السياسيين وسياسيينا المثقفين على المؤيد والمعارض لهذا الدور، وثمّة منهم من يذهب الى حد اتخاذ تعبير "الدور الاقليمي" للاردن مسلّمة يتم بواسطتها تفسير وشرح احداث وتطورات مختلفه بينما المسألة الحريّة بالاهتمام والتفكير هي اثبات ما ننظر اليه على انه مسلّمة لا سيما ان الموسوعة او الموسوعات السياسية العربية تعج بالمصطلحات والتعابير المشوّشة الضبابية التي تتحدى كل من يملك الحد الادنى من نعمة التفكير المنطقي على فهمها وادراك كنهها . امّا استعمال "الدور المحوري" بديلاً من "الدور الاقليمي" فلا يحل المشكلة، انما يعرضها ويؤكدها في صياغة لغوية اخرى وتزداد البلبلة والتشوش مع استعمال تعبير ثالث هو "الدور المحوري الايجابي" .

وحتى لا تظل عقول مواطنينا نهباً لتكهنات المشتغلين بعلم الغيب السياسي في صحافتنا اليومية والاسبوعية، نتوجه الى المراجع الرسمية العليا بالاسئلة والتساؤلات الآتية :

ماذا تعنون بالدور الاقليمي للاردن ؟ هل يملك الاردن، حقاً، مقومات "الدور الاقليمي" ؟ ان دور اقليمي او دولي تضطلع به دولة ما مهمات واهداف محددة ترتبط في المقام الاول إن لم يكن حصراً، بمصالحها واحتياجاتها الحيوية والاساسية، فما هي هذه المصالح والاحتياجات التي يتأسس عليها "الدور الاقليمي" للاردن ؟ واذا كان الدور الاقليمي يتسم بالشمولية، فماذا يعني "الدور الاقليمي" للاردن، سياسياً واقتصاديا وعسكريا وامنيا ؟ واخيرا وليس آخراً، ماذا يعني هذا الدور بالنسبة الى الملفات الاقليمية الساخنة ولا سيما الملفان العراقي والفلسطيني ؟

والمثير للدهشة، حقاً، انه في غياب الاجوبة الجامعة المانعة عن تلك الاسئلة والتساؤلات، يحتدم النقاش والخلاف في قضية تالية، منطقياً وتاريخياً، هي الموقف حيال "الدور الاقليمي" للاردن . وبهذه الطريقة الفذّة في النقاش والخلاف يظهر مؤيدون ومعارضون لهذا الدور .

والى ان تقول المراجع الرسمية كلمتها في الموضوع، وتثبت بطلان الزعم بأنه ليس لديها ما تقوله او ما يمكن قوله، نقول ان كل دولة تملك شبكة واسعة من المصالح الواقعية، الحقيقية، المهمة في خارج حدودها لابد من ان يشتد لديها الميل الى ممارسة دور منظم على الصعيد الاقليمي او الدولي لخدمة ورعاية هذه المصالح ودرء التهديدات عنها . فالمصالح الخارجية توجد اولا ثم يأتي الدور للحفاظ عليها وتعزيزها .

الاردن، بحسب علمنا، لا يملك في خارج حدوده هذا النوع من المصالح، بيد ان الاردن يستعد لولوج مرحلة زاخرة بالتحديات والمشاكل التي تلزمه رفع وتحسين قدرته على المواجهة. فالعراق يمكن ان ينزلق الى الحرب او الحروب الاهلية، وينقسم ويتمزق . ويمكن ان يترتب على ذلك نزوح عشرات بل مئات الآلاف من المواطنين العراقيين الى الاردن الذي يتعذر عليه استيعاب هذا القدر الهائل من اللاجئين . ان احتمالاً كهذا يضطر الاردن الى تطوير دور نشط حيال " القنبلة العراقية " التي يمكن ان تنفجر في أي وقت وتصيب بشظاياها المنطقة برمتها .

والراهن انه في غياب التفاهم المسبق بين الدول المجاورة للعراق فانه انقسام هذا البلد العربي المهم استراتيجياً يمكن ان يشعل ويفجر صراعاً لا تحمد عقباه بين هذه الدول، فتدخل المنطقة برمتها في مرحلة من انعدام التوازن والاستقرار . ويخطىء من يظن ان اسرائيل يمكن ان تتقاعس عن اغتنام الفرص الذهبية التي يتيحها لها وضع كهذا .

على ان التحسب الاردني لاحتمال انفجار الوضع العراقي لا يعدل معنى "الدور الاقليمي" .

ولا نخال ان هذا الدور يستمد معناه من مطالبة الاردن المتكررة بالحفاظ على وحدة العراق وسلامته الاقليمية وبادخال الديمقراطية والتعدديه الى نظامه السياسي، فالاردن يشترك مع معظم دول العالم في هذه المطالبة .

ان القراءة الموضوعية لخارطة المصالح والاحتياجات الاساسية لشعوب ودول المنطقة جميعاً تبيّن ان كل دولة مطالبة بتقديم مساهمة معينة في تحقيق السلام وبناء شرق اوسط جديد .

فتركيا التي ينقصها النفط لديها فائض من المياه العذبة في منطقة يشتد عطش بشرها وشجرها . ودول الخليج العربي تملك النفط والقطع النادر بينما تنقصها المياه العذبة والقدرة على ان تدافع عن نفسها بنفسها .

واسرائيل التي ينقصها النفط والمياه العذبة والقطع النادر تملك الجبروت العسكري والامني .

امّا الاردن الذي ينقصه النفط والمياه العذبه والقطع النادر فيملك ميزة الموقع الجغرافي التي بفضلها يمكن ان يكون لبنة اساسية في بناء شرق اوسط جديد .

فمياه سيحون وجيحون يمكن ان تتدفق في شبكة من الانابيب الى دول عديدة في المنطقة، بينما النفط يمكن ان يتدفق من بحيراته في الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية، عبر انابيب، الى ميناء العقبة والموانىء الاسرائيلية على البحر الابيض المتوسط والى الموانىء التركية التي يصب فيها، ايضاً، النفط العراقي .

وفي مقابل تطوير نظام دفاع اقليمي على اساس السلام الشامل بين العرب واسرائيل، يكون من بين مهماته واهدافه الاساسية حماية دول مجلس التعاون الخليجي، لابد من ان تستثمر هذه الدول قسماً كبيراً من القطع النادر الذي يأتي اليها من بيع النفط في مشروعات الاقتصاد الاقليمي .

قصارى القول ان لكل طرف في المنطقة دوراً معيناً في اقامة وبناء شرق اوسط جديد، هذا الدور الذي يكمل ادوار الاطراف الاخرى ليس بالدور الاقليمي حتى لو كان الاقليم مسرحه . ■

انصاره يتحدثون عن فوز مضمون جداً

وزير العدل يسمح لشبيلات ترشيح نفسه من داخل السجن

● المشرق

قالت ريما شبيلات زوجة نقيب المهندسين ان وزير العدل عبد الكريم الدغمي قد ابلغ هيئة الدفاع برئاسة المحامي جواد يونس ان بامكان كاتب العدل أن يزور شبيلات في سجن الجويدة وأخذ وكالة عامة تسمح له بالترشيح للإنتخابات التكميلية في محافظة البلقاء، ومن الجدير بالذكر، ان المدة القانونية للترشيح تنتهي ظهيرة هذا اليوم.

وفي تصريح لـ "المشرق" قال المحامي جواد يونس أنه حصل على وكالة خاصة من السيد شبيلات تسمح له بترشيح النقيب ولكنه يفضل ان تتعاون الحكومة للسماح لـ شبيلات بترشيح نفسه شخصيا او بتحرير وكالة عامة حسب الاصول المرعية.

وأضاف مصدر أخر مطلع بأن القانون الحالي للإنتخابات ينص على أن المرشح يتقدم بطلب ترشيحه لدى لجنة الانتخابات ويوقع امام مندوب اللجنة مما يعني تواجده شخصيا للترشيح. ويقول المصدر ان القانون لا يوجد به نص واضح حول اذا ما يمكن قبول الترشيح في غياب المرشح وأن هذا الأمر يقدره قاضي محكمة البداية اذا قدّم المرشح اي اعتراض.

هذا وقد فتح باب التسجيل لانتخابات البلقاء يوم الخميس وتنتهي فترة الترشيح بانتهاء الدوام اليوم السبت.

ونقلت مصادر موثوقة عن شبيلات قوله، إذا ما تم تعويق أتمام عمليّة الترشيح بصورة طبيعية، فإن أم فرحان (زوجته السيدة ريما شبيلات) ستتقدم للترشيح عن المقعد الشاغر في البلقاء في اللحظة الأخيرة.

غير انه زوجة شبيلات نفت هذه الفكرة في اتصال هاتفي مع المشرق وقالت ماذا من الزاوية القانونية لا يمكن منع ابا فرحان من الترشيح وانه سيستمر في الحملة الانتخابية حتى النهاية.

وقال عبدالرحمن القطارنة مدير الحملة الانتخابية، إن استفتاءاً أجراه منظمو الحملة في منطقة البلقاء دلّ على أن التأييد في مدينة



السلط هو ٨٩٪ أمّا المناطق الأخرى فهي ٨٤٪، وفي مخيم البقعة ٩٧٪.

الا ان السيد قطارنة لم يوضح متى جرى الاستفتاء ونوعية العينة التي تم اختيارها ومن الذي اشرف عليها. وربط احد المحللين، مصداقية ارقام أنصار شبيلات وبالتالي فوزه المضمون كما يقولون، بعدد من العوامل، منها الناحية القانونية، والأهم هو تمكن مدينة السلط من الاجماع على شخصية واحدة قويّة تستطيع منافسة شبيلات، خاصة وان مرشح جبهة العمل الاسلامي احمد كايد الوحيدي لا يحظى باجماع واسع كما يشيع الاسلاميون.

وحتى كتابة هذا التقرير، لم تتمكن فعاليات السلط من الاتفاق على مرشح إجماع، باستثناء وعد بالعودة الى لقاء آخر بعد انتهاء فترة الترشيح وبالتالي إعادة دراسة الموقف وفتح الباب أمام انسحابات لصالح مرشح اجماع واحد.

مصادر قضائية قالت لـ" المشرق" ان شبيلات قد يواجه قريباً دعوى قضائية أخرى بتهمة "اثارة الفتنة والنيل من مكانة الدولة وزعزعة الثقة بالعملة الوطنية"، ولم تشر هذه المصادر فيما إذا كانت هذه الدعوى سترفع قبل أو بعد صدور قرار محكمة التمييز.

وقال سعيد ابو ميزر، نقيب اطباء الاسنان، إن مجلس النقباء سيبقى منعقداً وسيعمل على اظهار براءة شبيلات وقال في حديث لـ "المشرق" انه إذا ما أصدرت محكمة التمييز تأكيدها على الحكم الصادر عن محكمة امن الدولة فإنهم سيسعون الى الطلب من الملك الحسين إصدار "عفو خاص" عن شبيلات، في اشارة الى العفو العام الذي كان قد اصدره جلالته عقب ادانة شبيلات في قضية النفير الاسلامي.

بانتظار اليوم السبت، وهو يوم اغلاق باب الترشيح في انتخابات السلط والذي قد يحمل مفاجآت شتى، من غير الممكن التكهن بها الآن، الا ان الثابت الرئيس في هذه المعركة السياسية أن انتخابات البلقاء بمشاركة شبيلات او بدونها ستكون اختباراً حساساً لموقف أبناء البلقاء من الحكومة والنظام، وكما ذكرنا في عددنا السابق فإن هذه الانتخابات تعد بارومتر سياسياً لشعبية النظام في هذه الفترة.

من جهة أخرى روّجت أوساط رسميّة في جبهة العمل الاسلامي أنباء عن دعم معنوي قدمه الرئيس عرفات لنقيب المهندسين ليث شبيلات في حملته للفوز بمقعد البلقاء الشاغر في الانتخابات التكميلية.

وقالت هذه الاوساط إن شبيلات لم يتطرق يوماً بالنقد أو التلميح للسلطة الفلسطينية أو الرئيس عرفات، وأنه ظل دائماً على علاقة وطيدة مع قيادة منظمة التحرير، وذلك بتأثير صلات والده فرحان الشبيلات مع المقاومة الفلسطينية قبل العام ١٩٧٠.

ولم يستبعد مراقبون سياسيون أن يكون وراء هذا التحريض أهداف انتخابية لاستثارة النعرات الاقليمية وقطع الطريق على شبيلات في حملته لكسب تأييد مدينة السلط والاغوار خاصة وأن الرسالة التي تروج لها اوساط جبهة العمل ان الرئيس عرفات ارسل مندوباً عنه الى مخيم البقعة لحث انصار فتح على دعم ليث شبيلات. ■

مع وجود رهونات عقارية

الاقــراض الـزراعي تطالـب المزارعـين بشـيكات مؤجلـة لتسـوية ديـونـهـم

● عبدالرحيم بدران

قال عدد من المزارعين "ان مؤسسة الاقراض الزراعي تقوم منذ فترة، بعمل تسويات مع المزارعين الذين تراكمت عليهم الديون، من خلال اجبارهم على عمل تسويات شهرية بواسطة شيكات بنكية مؤجلة، وترفض أية تسويات غير مرفقة بالشيكات، مع العلم أن كامل الدين (القرض) مغطى برهن عقاري يساوي ما يزيد عن ١٣٠٪ من قيمة الدين".

واضاف المزارعون "ان هذه التسوية تلحق بهم اضرارا كبيرة، مما يضطر المزارع الى بيع كل ما يملك لتغطية الشيكات المطلوبة في مواعيد لا تتناسب ومواسم الانتاج".

واضاف هؤلاء أن ظاهرة برزت بين بعض المزارعين، الذين يضطرون لتوفير السيولة المالية عن طريق شراء مواد بشيكات مؤجلة وبيعها نقدا وهذا ما يسمى "السوق المحروق" من أجل تسديد الشيكات المستحقة، وهذا يزيد اعباء الدين على المزارعين، وجرجرتهم الى المحاكم والسجون.

على الحكومة إيجاد أسواق تصديرية مفتوحة للمزارعين لحل المشكلة

وقال المزارعون الذين بعثوا برسالة لـ (المشرق) "ان مؤسسة الاقراض الزراعي، هي الجهة الوحيدة التي تقدم قروضا للمزارعين، وحسب شروطها فان قروضها مغطاة ومحمية بواسطة رهونات عقارية، الا أن التقليد لدى الشركات الزراعية هو البيع بواسطة الشيكات المؤجلة فقط وبدون رهونات عقارية".

ويلقي المزارعون باللائمة على الحكومة التي لا تعمل على حماية المزارعين، وايجاد اسواق تصديرية مفتوحة للمزارعين الاردنيين لتصدير منتجاتهم، في الوقت الذي تفتح فيه البلاد واسعا للمنتجات الزراعية الاجنبية لدخول الاردن وتضرب بها المنتوج المحلي، واقرب مثل على ذلك (الموز، التفاح، البطاطا). ■

المعاملة بالمثل وموافقة الحكومة شروط أساسية

اشاعات عن شراء اسرائيليين لأراض أردنية

● هيثم الصادق

ادعى مواطنون من منطقة "ام قيس" شمال غربي مدينة اربد أن جهات عديدة، منها سفارة اجنبية ورجال اعمال اسرائيليين، تقوم بمحاولات لشراء اراضي في المنطقة تعود ملكيتها لورثة المرحوم أمين الثويران –من بلدة ملكا قضاء اربد–. وقد تقدمت الحكومة للشراء بواقع خمسة الاف دينار للدونم اضافة لرجال أعمال من اسرائيل، لكن اصحابها رفضوا البيع بالسعر الذي تقدموا به، كما تقدمت سفارة لاحدى الدول الكبرى لنفس الغرض ودفعت عشرة الاف دينار للدونم. ويقول أصحاب الأراضي أنهم غير متأكدين لمن ستكون الملكية النهائية للأرض مستقبلاً الا انهم يقولون أنه سيتم بناء مشاريع سياحيّة عليها لقربها من الأراضي السوريّة والاسرائيلية وهي مشرفة على طبريا والحمّة.

وتدور إشاعات كثيرة هذه الأيام حول شراء اسرائيليين (يهود أو من أصل عربي لأراضي في الأردن، لرخص ثمنها مقارنة بالدول المجاورة).

د. مروان المعشر قال رداً على هذه الاشاعات " إن مسألة الاستثمار الأجنبي في الأرض ليست بهذه البساطة حيث يوجد تعليمات واضحة بهذا الشأن، تنص على : ١– ان تكون الأرض داخل منطقة التنظيم البلدي ٢– أن تحظى بموافقة رئاسة الوزراء ٣– أن يكون هناك معاملة بالمثل عمليّة وفعليّة وليست نظرية او تعاقدية فقط". ■

---

٢٥٠ سجيناً اردنياً في الدول العربية والاجنبية

مطالبة الحكومة بالعمل على اطلاق سراحهم

● عمر سلامة

كشفت نقابة المحامين الاردنيين النقاب عن وجود ٢٥٠ معتقلاً اردنياً في سجون عربية واجنبية، حيث يقبع معظمهم في سجون سوريا، العراق، الكويت، مصر، واسرائيل . وأكد المحامي زياد الخصاونة نائب نقيب المحامين الاردنيين، في ندوة عقدتها لجنة الحريات العامة في النقابة حول اوضاع المعتقلين الاردنيين في الخارج، « ان على الحكومات المتعاقبة والحكومة الحالية العبء الاكبر للتصدي لهذا الموضوع الهام، مثلما نحن كمنظمات شعبية غير حكومية يقع علينا عبء تحمل هذه المسؤولية » .

وطالب المحامي وضاح حدادين ممثل لجنة الحريات " بان تقوم الحكومة الاردنية بمتابعة قضايا هؤلاء المعتقلين، والعمل على اطلاق سراحهم او لجراء محاكمات لهم بحضور مندوب عن الحكومة الاردنية أو احد اعضاء نقابة المحامين. وذلك من خلال مخاطبة السفارات الاردنية والقنصليات التابعة لها بالبحث والتحري بالطرق الدبلوماسية عن السجناء الاردنيين في مناطق عملها " .

كما طالب حدادين، " بأن تقوم الحكومة بالايعاز للقائمين بالشؤون القانونية بالسفارات بزيارة هؤلاء السجناء والاطلاع على أحوالهم، وتقديم كشف يتضمن التهمة والعقوبة ان وجدت، أو مخاطبة الممثليات للدول الصديقة للقيام بهذه المهمة " .

وضرورة تشكيل جمعية لمناصرة السجناء الاردنيين في الخارج، كما ان تقوم الحكومة بمخاطبة الدول الاجنبية لتزويدها بأسم أي مواطن اردني مسجون أو موقوف لديها .

كذلك ان تقوم الحكومة بتحمل التزامات ونفقات تكلفة النشاطات وخاصة للمحامين الذين يتبرعون لمتابعة والدفاع عن هؤلاء الموقوفين ولو بشكل نسبي . ومن جهته اوضح عبد اللطيف البواب مدير الدائرة السياسية في وزارة الخارجية، قائلاً " في كثير من الاحيان تخرج الامور عن ارادتنا وقدرتنا ونواجه الكثير من المصاعب والعقبات بسبب اختلاف القوانين والانظمة من بلد لآخر " .

وطالب البواب ، اهالي وذوي المعتقلين في الخارج ان يراجعوا وزارة الخارجية ، مؤكداً ان الوزارة على استعداد لدراسة كل قضية على حدة وبذل كل جهد ممكن لاطلاق سراح ابنائهم. ■



الشخانية ينفي تصدير عمالة اردنية الى اسرائيل

المعشر: تصدير العمالة الى اسرائيل خطر على التنمية

● المشرق

نفى الدكتور عبد الحافظ شخانبة ما نسب اليه من تصريحات في القاهرة، حول تشغيل العمالة الاردنية في اسرائيل، وقال في تصريح لـ"المشرق" "إن ما ذكرته جاء في سياق مختلف حيث ذكرت بأن الاردن في علاقته مع اسرائيل لا يميّز بينها وبين اية دولة اجنبية أخرى تربطنا بها علاقات دبلوماسية بما فيها حريّة انتقال السلع والاموال والعمالة ضمن ضوابط محددة وبما يتفق مع مجموعة الاتفاقات المبرمة".

واضاف "إن الاردن في هذا الاطار لا يمكنه ان يكون مثل كاسري الاضرابات، ينافس العمالة الفلسطينية ويساهم على افقارها، وفي هذا الإطار لا توجد اية ترتيبات خاصة بانتقال العمالة الى اسرائيل".

وكان وزير الاعلام مروان المعشر قد صرح الاثنين الماضي "ان احد مخاوفنا من عملية السلام الحذرة هي ان تتدفق العمالة الاردنية الى اسرائيل، حيث لا يمكن تحقيق تنمية حقيقية بهذه الطريقة واضاف في حديثه لصحفي الاسبوعي إن تجربتنا في السنوات التي سبقت حرب الخليج الثانية، كانت غير ايجابية حيث كانت تحويلات العاملين الاردنيين تساهم في تحسين وضع الافراد ولكنها لم تصل الى مرحلة المساهمة في اساسات تنمية الشعب".

وأشار المعشر ان الاستراتيجية الاردنية تقوم على ازالة كافة المعوقات امام الاستثمارات الاجنبية وهو الامر الذي يساهم في توطين العمالة الاردنية وتحسين معيشته ■

مأتم شرم الشيخ

لا يمكن ازالة الارهاب السياسي بوسائل عسكرية

● اوري ديفيز

لا يمكن اعتبار الدماء التي تراق لاشخاص يصنفون كيهود في دولة إسرائيل اغلى او ارخص من دماء الذين يصنفون ضمن غير اليهود. ولا ينبغي التمييز بين ضحايا، وبين حداد وحداد ومشاعر الحزن تجاه اليهود الذين يسقطون ضحايا لاعمال قتل سياسية موجهة ضد المدنيين لا تقل عمقاً عن نظيرتها تجاه الضحايا من غير اليهود على اساس الدين او الانتماء القومي او اللغة او العرق او الجنس. يجب عدم التمييز بين حداد وحداد فالوطن مشترك والحداد مشترك. صحيح ان الوطن حالياً متقاسم بين المحتل والخاضع للاحتلال وبين المستوطن والمنتزع من ارضه، وبين مواطني دولة «ابارتهيد» قائمه على التمييز العنصري وسكان «بانتوستان» وبالتالي فان المشترك هو الحزن على الموتى لكنه سيصبح في الغد وطناً مشتركاً يجرى تقاسمه بشكل متكافىء على اساس المساواه في الحقوق والمعاملة المتكافئة، وآنذاك سيكون المشترك هو سعادة الاحياء.

وعلى الاشخاص الذين يدينون بقلب موجع الارهاب الموجه ضد المدنيين في تل ابيب ان يدينوا ويرفعوا اصواتهم احتجاجا على الارهاب ضد المدنيين في بيروت.

فالارهاب الموجه من دون تمييز ضد مدنيين ليس محصوراً بما اقترفوه "هم" "العرب" ضدنا "نحن" "اليهود" فهو ايضاً ما اقترفه ويقترفه اليهود الزعماء الذين يدعون انهم ينطلقون باسمنا "نحن" ضد "هم". وخلال العقدين الماضيين اعطى الناخبون الاسرائيليون اصواتهم لرئيسي وزراء كانا مسؤولين عن تنفيذ اعمال ارهابية ضد السكان العرب المدنيين (مناحم بيغن واسحق شامير)، اضافة الى رئيس وزراء ارتكب جرائم حرب (اسحق رابين).

وفي الوقت الذي صفح فيه الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية عما ارتكبه رابين من جرائم حرب وتهجير وقتل جماعي عند احتلال اللد والرملة في عام ١٩٤٨، فان رابين لم يعبر ابداً عن اي ندم او اعتذار. ولانه لم يسعى للحصول على المغفرة فقد اغتاله يغال عامير الذي لم يعلّم كيف يغفر بل عُلّم الا يغفر.

وعلى الحكومة الاسرائيلية الا تحاول وقف مسلسل اعمال القتل من دون تمييز، التي تقف وراءها دوافع سياسية عبر اللجوء الى الانتهاك المكرر للقضية الدولية وارتكاب جرائم حرب فالعقوبات الجماعية واجراءات الطرد والنفي وخطط «العزل» التي لا تمثل سوى سياسات حصار وتجويع وقمع مكرر وتعذيب، يجب ان تُرفض اولاً وقبل كل شيء لانها غير اخلاقية وغير شرعية كما انها غير مجدية.

. وسيكون من الاجدى لمواجهة المذابح ان نستمد العبرة من تجربة النجاح المشترك الذي حققه المؤتمر الوطني الافريقي برئاسة نلسون مانديلا والحزب الوطني بزعامة فريدريك دي كليرك اللذين قادا معاً عملية الاصلاحات الضرورية لتحويل جنوب افريقيا من دولة "ابارتهيد" تقوم على التمييز العنصري الى دولة ديمقراطية. وآمل حقاً ان يدرك بيريز اليوم ما اكتشفه دي كليرك امس، وهو ان دوامة العنف، بما فيه العنف ضد المدنيين البيض في جنوب افريقيا واليهود في اسرائيل لا يمكن وقفها باستخدام سياسات العزل والارهاب المضاد والثأر.

ولا يمكن النظر الى مثل هذا العزل المشرّع في قوانين، واي تمييز من هذا النوع، الا باعتباره انتهاكاً فظاً لحقوق الانسان والقانون الدولي ولا يمكن، بالطبع، ان يكون حلاً لازالة الارهاب. وحاولت الحكومة الاسرائيلية مراراًان تطبق هذه الوصفة وفشلت مرار. من جهة اخرى، لم تطبق بعد في اسرائيل تجربة استبدال نظام سياسي يقوم على التمييز المكرس في القانون بنظام بديل يقوم على المساواه في الحقوق والمعاملة المتكافئة. فقد طبقت هذه التجربة بنجاح رائع في جنوب افريقيا، واتضرع من اجل ان تتجه اسرائيل في الغد الى الموقع الذي توجد فيه جنوب افريقيا اليوم.

لكن اذا اخذنا في الاعتبار ان بيريس ليس دي كليرك وعرفات ليس مانديلا، ويترتب على كل انسان ذي ضمير يرفض بناء حياته وفق معايير مزدوجة ان يساهم باقصى ما يمكن في مواجهة المذابح، لخلق مناخ عام مؤات لارشادهما ومساعدتهما على الاقتراب، ولو بعض الشيء فحسب، من الرفعة الانسانية والسياسة لمانديلا ودي كليرك.

وليس هناك اي ذنب جماعي فالشعب العبري الذي يتحدر من الحركة الإستيطانية الصهيونيةفي ارض فلسطين لا يتحمل بشكل جماعي الذنب عن الظلم الفظيع الذي ارتكب بحق الشعب الفلسطيني من جراء اقامة دولة اسرائيل كدولة يهودية. يتحمل الذنب افراد محددون، لديهم اسماء وعناوين. اما اطفالهم فهم غير مذنبين وعلى نحو مماثل، لا يتحمل الشعب العربي الفلسطيني الذنب بشكل جماعي عن المذابح التي نفذت ضد مدنيين في القدس وتل ابيب من جانب اشخاص ينتمون الى منظمة معينة كما ان اطفالهم غير مذنبين. لكن في الوقت الذي لا يوجد فيه اي ذنب جماعي على كلا الجانبين، توجد اطراف تتحمل مسؤوليه اكبر مما يتحمله سواها عن خلق وضع سياسي يلقي في ظله منفذو المذابح (بغض النظر عما اذا كانت المذبحة موجهةضد غير اليهود او ضد اليهود) دعما سياسيا في بعض الاوساط الشعبية.

ولا يمكن ازالة الارهاب السياسي بوسائل عسكرية فالرد على الارهاب السياسي يجب ان يتم بالتوصل الى تسوية سياسية. وفي النزاعات الاستعمارية لا يمكن لاي تسوية سياسية ان تنجح ما لم تستند الى المساواة في الحقوق والمعاملة المتكافئة. وعلى صعيد العلاقة غير المتكافئة التي كانت قائمة على امتداد مئة سنة بين حركة الاستيطان الصهيونية والشعب الفلسطيني المشرد، بين الحكومة الاسرائيلية التي تمثل القوة المحتلة الظافرة وبين الخاضعين للاحتلال ومنظمة التحرير الفلسطينية التي هزمت، بين دولة اسرائيل و "بانتوستان فلسطين" – يقع القسط الاكبر من المسؤولية عن نشوء هذا الوضع على عاتق الحكومة الاسرائيلية. واذا سعت حكومة حزب العمل، في سياق مواجهة المذابح، الى انكار مسؤوليتها الرئيسية عن الوضع الذي نشأ واستمرت في مساعيها لالقاء المسؤولية على اخرين، فانها ستخسر بالتاكيد الانتخابات المقبلة لكن، في المقابل، اذا...

* اذا ترجمت اعترافها بقسط رئيسي من المسؤولية عن هذا الوضع الى حملة تثقيف سياسي ضخمة على المستوى الشعبي تؤكد على ان ازالة الارهاب السياسي لا يمكن ان تتم بوسائل عسكرية.

واذا توصل بيريز الرفعة التي اظهرها دي كليرك (لكن ليس رابين)، وقام بدل اتهام السلطة الوطنية الفلسطينية، وبدل انشاء قيادة جديدة تشرع بشن حرب غير شرعية جديدة ضد الشعب الفلسطيني، وبدل فرض الحصار والتجويع والعقوبات الجماعية تحت ستار محاربة الارهاب الانتحاري، بتذكير نفسه وتذكير الرأي العام مراراً بأن حكومته، اضافة الى كل الحكومات الاسرائيلية السابقة، تتحمل حصة الاسد من المسؤولية عن الوضع القائم.

واذا نأى بيريز بنفسه عن الانجرار الى تنفيذ سياسات لا اخلاقية وغير شرعية وغير مجدية تعتمد الارهاب المضاد والتصفية الجسدية وستلقى الفشل حتماً. واستجمع بدل ذلك كل قوته المعنوية ونهض ليعتذر – نعم يعتذر – باسم حكومته وبالنيابة عن كل الحكومات الاسرائيلية السابقة، عن قسطها من المسؤولية في مسلسل الارهاب والمذابح، وعن تشريد الشعب الفلسطيني من وطنه في ١٩٤٨ و ١٩٦٧، وعن الحكم العسكري والاحتلال، وعن سياسات الاستيطان والتشريد، وعن تدمير المنازل وتحطيم العظام والتعذيب المنظم.

واذا وجد بيريز لديه القوة لينأى عن الانتقام ويكسر حلقة سفك الدماء ويقبل عرض وقف النار الذي اقترحه التنظيم، او الجناح في حركة "حماس" الذي اعلن مسؤوليته عن هذه الجريمة الخسيسة كخطوة اولى في اتجاه اطلاق الشيخ ياسين واشراك "حماس" في جهود الحوار والتفاوض والمصالحة السياسية. اذا كان بيريز قادراً على القيام بذلك، فانه لن يقدم مساهمة كبيرة وبالغة الاهمية لوضع حد لمسلسل الارهاب فحسب، بل سيعزز ايضا الى حد كبير فرصه وفرص حزب العمل في الفوز في الانتخابات المقبلة.

الوضع الحالي هو ان نحو مليوني فلسطيني في الضفة الغربية المحتلة وغزة تحت حصار شبه كامل ووحشي. وتوقفت الحياة في الاراضي المحتلة فيما يختزن السكان الغذاء والوقود تحسباً للأسوأ. لقد عادت العقوبات الجماعية، التي يحظرها القانون الدولي، الى الاراضي المحتلة، من ضمنها الاعتقالات الادارية الجماعية ونسف مساكن المشتبه بهم. واذا كانت عملية "اوسلو" للسلام نمت مشاعر المصالحة فان مشاعر الاستنكار العميق المتجددة تحل محلها في شكل متسارع.

لقد انكشف ضعف السلطة الفلسطينية. ولم يعد احتمال مجيء ليكود الى السلطة السيناريو الاسوأ بالنسبة للفلسطينيين، بل ان الاسوأ هو سلطة فلسطينية في الشكل الذي تتخذه حاليا. وعندما عقد الاعضاء المنتخبون للمجلس الفلسطيني اجتماعهم الاول في غزة الاسبوع الماضي لم تعطهم اسرائيل تصاريح للبقاء في غزة الا لمدة ٢٤ ساعة، وهو ما حول الاجتماع الى مهزلة، واختزلت المدة اكثر بعد ان اضاعوا ثماني ساعات عندما اخرهم الجيش الاسرائيلي قصدا، وعرضهم للمهانة التامة، في نقطة ايريتز للعبور، قبل السماح لهم بدخول غزة.

ويدور الكلام الان عن عمل شعبي محتمل يتخذ شكل حملة عصيان مدني جماعي لفك الحصار. ويبدو ان الناس مستعدون لتقديم التضحيات التي يتطلبها عمل مثل هذا، من بين ذلك التعرض الى مجزرة على يد الجيش الاسرائيلي.

الاتجاه الحالي لسياسات اسرائيل تجاه الفلسطينيين ستؤدي الى اخراج الشعب الفلسطيني من معادلة السلام. من هنا فإن القمة الدولية التي عقدت في شرم الشيخ الاسبوع الجاري لاظهار تأييد المجتمع الدولي للسلام تبدو في شكل متزايد وكأنها مأتم. ■

● زميل ابحاث متقدم في "مركز دراسات الشرق الاوسط والاسلام" في جامعة درهم، ومشرف على برنامج لدراسة الهجرة القسرية في جامعة النجاح في نابلس.



في حوار لـ"المشرق" مع المثقف الاسرائيلي ديفيز

العمل اكثر ترجيحاً للفوز

● المشرق

قال اوري ديفيز الاكاديمي المحاضر في جامعة درهلم والشخصية الاسرائيلية المعادية للصهيونية إن العملية السلمية الجارية الآن بآثارها العميقة على مجمل الحياة السياسية في اسرائيل فقد رسخت معاهدة السلام مع الأردن ومصر لأول مرة حدود دولة اسرائيل الشرقية والجنوبية، وتم تفكيك المستوطنات في سيناء. فالسيادة الأردنية تنتهي عند النهر، تبدأ بعدها السيادة الاسرائيلية حيث يعتبر النهر حدها الطبيعي.

واتفق ديفيز مع د. عزمي بشارة المحاضر في جامعة بير زيت على فكرة أن الوضع لا يحتمل عملية انتحارية جديدة، واحدة، تلك من شأنه فعلاً ان يقلب الموازين بين الحزبين الرئيسين، ولكن إذا بقي الوضع -كما هو الآن فإن التقديرات تشير الى أن حزب العمل يظل التيار المطالب في الحياة السياسية والمرشح للفوز ويعيد ديفيز هذا الترجيح الى عدة عوامل أهمها:

١- أن التيار المركزي في اسرائيل بات في حالة وعي وأن التغيير الجذري غير ممكن خاصة وأن البنى الأساسية للدولة، للجيش، أجهزة الأمن، للمؤسسات في تلك المجتمع وليس لها بديل بغض النظر عن الحزب الحاكم.

٢- التاريخ الشخصي لكل من شمعون بيريز وبيني نتنياهو، فالأول صاحب تجربة سياسية وإدارية في المؤسسات السياسية والاقتصادية والعسكرية، بينما نتنياهو لا يملك مثل هذه التجربة.

٣- المطلب الجماهيري اليوم في الرد على العمليات الانتحارية هو مطلب الفصل، وتاريخياً كان حزب العمل الصهيوني مع الدولة العبرية النقية، بينما يتميز خطاب الليكود بالتناقض، فهو يؤمن بالسيطرة الجغرافية على الأرض الفلسطينية لكنه لا يملك وضوحاً لمستقبل السكان. بينما حزب العمل يؤمن بالطرد وهو أول من مارس الطرد الجماعي.

ولهذا فإن مبدأ الفصل يتفق مع برنامج الانتحاريين ويلبي مطالب الجمهور الاسرائيلي الذي أمن له "العمل" أيضاً حدوداً شرقية على نهر الأردن.

٤- العوامل الدولية وفي مقدمتها الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط والتي ترى مصلحتها في استمرار عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين.

وحول أثر ائتلاف – نتنياهو – ليفي – ايتان (ليكود – غيشر – تسوميت) على مستقبل الانتخابات الاسرائيلية قال ديفيز أن ذلك لن يكون مؤثراً، خاصة وأن ليفي خسر كثيراً بعد عودته طائعاً الى بيت الطاعة في الليكود. فقد حاول ليفي عند انشقاقه أن يطرح برنامجاً اجتماعياً ضد الفقر وتجنّد الى جانبه عدد كبير من المثقفين اليهود الشرقيين، لكن ليفي شخصية لم تكن في مستوى القيادة، فقد باع كل أنصاره بضمان الموقع الثاني في قائمة الليكود.

واشار ديفيز الى أن الليكود رغم الوحدة الظاهرة إلا ان الجمهور لن ينسى أقذع الشتائم التي تبادلها قادة الليكود ضد بعضهم البعض. أما العمل فإن الاتفاق بين جميع قادته كان أن يظل الحزب موحداً وتأجيل كل الخلافات الى ما بعد الانتخابات.

وحول التحولات في الوسط العربي قال ديفيز انه سيصوت في اتجاهه المركزي لحزب العمل، وليس لأية احزاب وسيطة.

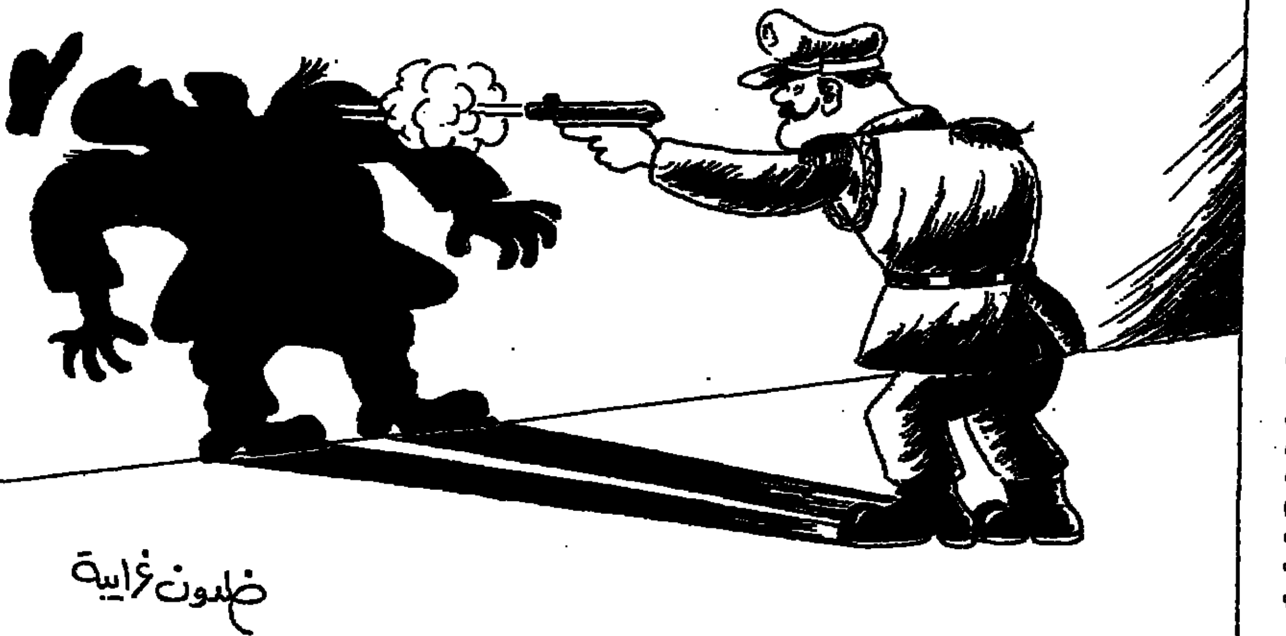
ومن الجدير بالذكر ان قائمة جديدة "الحركة العربية للتغيير- إئتلاف أحمد طبي مستشار عرفات وإسلاميين ومحمد ميعاري" قد أعلن عن تشكيلها مؤخراً، بهدف إجتذاب أصوات الممتنعين عن التصويت للكنيست من القوميين والإسلاميين.

أوري ديفيز قلل من أهمية هذه القائمة الجديدة وقال "ان هذه القوى ستظل على الهوامش فيما ستحافظ الجبهة الديمقراطية للسلام والمساوة وحزب دراوشة على مكانة ثابتة في الوسط العربي". ■

الحريات الصحفية الاساسية لا تزال مفقودة في كثير من البلدان

١٨٢ صحفيا كانوا معتقلين في نهاية عام ١٩٩٥

● واشنطن – خاص



جاء في تقرير لـ "لجنة حماية الصحفيين"، وهي مؤسسة غير حكومية تعنى بشؤون الحريات الصحفية وتحصل على معظم تمويلها من "مؤسسة فورد" انه بحلول نهاية عام ١٩٩٥ كان هناك ١٨٢ صحفيا يقبعون في سجون ٢٢ دولة في مختلف انحاء العالم. وذكر التقرير ان هذا الرقم لم يسبق له مثيل.

وكانت اللجنة قد عرضت، في مؤتمر صحفي عقد مؤخرا، تقريرها السنوي عن الانتهاكات التي تتعرض لها حرية الصحافة في انحاء العالم وهو بعنوان "الاعتداءات على الصحافة في عام ١٩٩٥". ويشير التقرير الى ان تقييد حرية الصحافة وسجن الصحفيين لا يزالان يحصلان في العديد من البلدان.

وذكرت رئيسة اللجنة، كاتي مارتون، في مؤتمرها الصحفي ان تركيا كانت تسجن من الصحفيين في عام ١٩٩٥ اكثر مما تفعله اية دولة اخرى، وذلك للسنة الثانية على التوالي. وقالت "ان تركيا تفوق دولا ذات انظمة توتاليتارية مثل الصين وسورية في عدم تورعها عن القاء الصحفيين في السجون. ويجب على الحكومة التركية الجديدة ان تبرهن على التزامها الديمقراطية بالافراج عن الزملاء المعتقلين والغاء المادة الثامنة من قانون مكافحة الارهاب والمادة ٣١٢ من القانون الجزائي اللتين تتناقضان وحرية الصحافة".

وخصت مارتون ايضا الجزائر بالانتقاد اذ اغتيل فيها من الصحفيين في العام الماضي اكثر مما اغتيل في أي بلد آخر. أما في اوروبا الوسطى، فاشارت الى ان رومانيا وسلوفاكيا لا تفعلان ما تفعله سائر الديمقراطيات الناشئة في المنطقة في مجال ضمان حرية الصحافة.

وجاء في التقرير، أنه في مناطق الشرق الاوسط وشمال افريقيا، لا تزال الجزائر اخطر مكان للصحفيين. و"ان العدد المذهل للصحفيين المغتالين في الجزائر زاد بمقدار ٢٤، وهو يفوق نصف مجموع الصحفيين الذين ذكرت اللجنة انهم اغتيلوا في عام ١٩٩٥" في كل انحاء العالم. وبالاضافة الى استمرار المشاكل التي تعاني منها الصحافة في تركيا، فان الصحفيين في مصر اصبحوا يخضعون لمزيد من القيود لا سيما في مجال ما يدعى بجرائم القدح والذم. وفي المناطق التي تسيطر عليها السلطة الوطنية الفلسطينية "تصدر اوامر اعتقال عشوائية بحق الصحفيين، وتجبر صحف على التوقف عن الصدور". وباستثناء الكويت، لا يزال الحصول على الاخبار بصورة مستقلة "محظوراً تماماً" في دول الخليج العربي مثل البحرين وقطر والعربية السعودية. كما ان الانظمة التوتاليتارية في سورية والعراق وليبيا تواصل "قمع كل اشكال التعبير الحر عن الآراء".

دول افريقيا الواقعة جنوب الصحراء: للسنة الثالثة على التوالي، كانت اثيوبيا تعتقل من الصحفيين اكثر مما تفعله اية دولة اخرى في افريقيا. وقد اعتقل هؤلاء دون ان توجه اليهم اية تهم. اما رواندا وبوروندي فكانتا أخطر بلدين عمل فيهما الصحفيون في افريقيا. وفي نيجيريا "شنت حرب شاملة" على الصحافة المستقلة في البلاد. كما ان حرية الصحافة بقيت تكتنفها المشاكل في ساحل العاج والتشاد وكينيا وزمبابوي وزامبيا وسيراليون ونيجيريا وغامبيا.

دول الاميركتين: ذكر التقرير انه في النصف الثاني من عام ١٩٩٥ كانت وكالات الانباء غير الحكومية في كوبا "تلقى مضايقة لا تكل من قوى الأمن". كما ان الاعتداءات على الصحفيين من قبل عصابات تهريب المخدرات وغيرها من المنظمات التي تقوم بأعمال جرمية –يحظى العديد منها بحماية عناصر في الشرطة المحلية والجيش– "كانت مشكلة متزايدة الحدة في غواتيمالا وكولومبيا والمكسيك والبرازيل والباراغواي". وطرح رؤساء الارجنتين والتشيلي وبيرو، وهم منتخبون ديمقراطيا، مشاريع قوانين تحد من الحريات الصحفية. ولكن هذه المشاريع سحبت في الارجنتين والتشيلي بعد ان وجهت باحتجاجات شديدة.

– آسيا: اعتقلت الصين مجددا اثنين من ابرز الصحفيين المعارضين، وي جينغشنغ وتشين زيمينغ، مما جعل مجموع عدد الصحفيين المعتقلين لديها عشرين صحفيا. وأمرت حكومة بكين ايضا باقفال محطتي تلفزيون لاذاعتهما ما اعتبر انه "غير مرغوب فيه سياسيا". اما اندونيسيا "فزادت من ملاحقتها لصحافة المستقلة". وساءت ايضا اوضاع حرية الصحافة في كمبوديا وباكستان. ولكن في اثنتين من الدول الديمقراطية الناشئة في آسيا – وهما تايوان وكوريا الجنوبية – كانت هناك "مكاسب ملموسة لناحية حرية الصحافة".

– أوروبا الوسطى والدول المستقلة حديثا (التي كانت تشكل ما يعرف بالاتحاد السوفياتي): لا تزال الصحافة الحرة تزدهر في روسيا، ولكن "لم تكن هناك ملاحقة كافية للمسؤولين عن اغتيال عدد من الصحفيين. وتم تشديد القيود على كل وسائل الاعلام" من قبل حكومات اوزبكستان وتركمانستان. اما في أذربيجان وسائر دول منطقة القوقاز "غالبا ما كانت الرقابة المسبقة تستخدم للحد من التغطية المستقلة للاخبار". وواجه الصحفيون في البوسنة "خطر الموت برصاص القناصة". "كما ان لحتجاز الصحفيين رهائن اصبح "وسيلة جديدة لانتقام مليشيات صرب البوسنة من الصحافة الدولية".

وذكرت مارتون ان اللجنة تبينت ان ٤٥٦ صحفيا اغتيلوا في مختلف بلدان العالم في فترة السنوات العشر الماضية. وقالت ان الدول الاكثر خطرا على الصحفيين في تلك الفترة كانت الجزائر ويوغوسلافيا سابقا وكولومبيا وطاجيكستان والفلبين. ■

ندوة للتلفزيون الإسرائيلي في مدارس عربية فتاة تسأل:

لماذا لا تدمّر بيوت (عامير) و (غولدشتاين) وغيرهم لاقترافهم جرائم بحق الفلسطينيين واليهود؟!

في استطلاع للرأي اجراه التلفزيون الاسرائيلي في المدن والقرى العربية بالمثلث والجليل داخل اسرائيل حول حركة حماس والاعمال الانتحارية الأخيرة التي حدثت في القدس وتل ابيب وعسقلان كانت المفاجأة الكبيرة.

ما يلفت النظر ان بعض الشباب بجيل ١٤ عاما و ١٦ عاما كانوا واثقين من نقاشهم وتصريحاتهم امام عدسة التلفزيون وتحدثوا بجرأة وبدون انحياز لأي طرف كان. والمدهش حقا من فتاة عندما قالت انها لا تؤيد عمليات القمع ضد حماس واضافة بكل جرأة وصراحة :"نحن ضد عمليات قتل الابرياء والاطفال، ولا نوافق ان تقوم مجموعة متطرفة باملاء قواعدها وشروطها واوامرها علينا، ولكننا لا نؤيد ايضا اسلوب الرد الجائر ضد اهالي هؤلاء الشباب الانتحاريين، انا متأكدة انه لن ترضى اي ام او اب بأن يقوم ابنهما بتفجير نفسه، لذلك فإن معاقبة عائلة المنتحرين ونسف بيوتهم والتهديد بإبعادهم عن وطنهم وارضهم، كلها امور لا يرضى بها الله ولا أي انسان اخر.

على كل حال يجب ان تدرس هذه المجموعة التي تفجر نفسها هل هي تعشق ان تمزق جسدها بالمتفجرات، هل هذه هواية يعشقها هؤلاء الشبان؟

يجب ان نكون حذرين بالحكم عليهم، وان نكون منصفين بالحكم عليهم وان نكون منصفين بالحكم على كلا الطرفين من الجانب الاسرائيلي والجانب الحماسي.

وكما قلت فإننا ضد العمليات الانتحارية، كما اننا ضد نسف البيوت واعتقال وتشريد أهاليهم.

لا نؤيد الرد الجائر
ضد أهالي
الانتحاريين

وتعالوا نكون منصفين بحربنا ضد حماس، لماذا لم تعتقل اسرائيل والد ووالدة "عمير" قاتل رئيس الوزراء رابين، ولماذا لم ينسفوا بيوتهم ولماذا لم يطردوهم من البلاد؟ الجواب سهل هؤلاء يهود واولئك عرب، فالقانون الذي يطبق على اليهودي لا يسري على العربي.

فأين العدل واين المساواة واين الديمقراطية التي تلوحون بها في الصباح والمساء، واين السلام الذي من المفروض ان يلغي كل تلك الحواجز بين مواطني دولة اسرائيل!

وليس هذا فقط اننا دائما نشاهد ونرى التلفاز ونرى المعاملة السيئة التي يتعامل فيها الجنود مع ابناء شعبنا العرب، يأمرونهم بالوقوف قرب الحائط وايديهم على رؤوسهم ويبصقون عليهم ويضربونهم بالاحذية، معاملة كلها ذل واحتقار.

نحن عرب في اسرائيل .. صحيح ان هذا لا يسري علينا ولكن هؤلاء ابناء شعبنا، وعندما نرى هذا الذل وهذه الاهانة نتألم ونصرخ ولكن لا حياة لمن تنادي، ولكل فعل رد فعل ونحن ما زالت جذورنا وتشعباتنا الاجتماعية ممتدة على الارض الفلسطينية وفي الاقطار العربية المجاورة، ماذا عملت حكومة اسرائيل بعائلة غولد شتاين الذي قتل حوالي ثلاثين فلسطينياً وهم يؤدون صلاة الفجر في الحرم الابراهيمي، وفي شهر رمضان، هل اعتقلتهم؟ هل نسفت بيوتهم؟ هل طردتهم؟ اريد جوابا.

فانا اعتقد بان الجواب ان غولد شتاين اصبح اسطورة واصبح قديسا واقيمت له النصب التذكارية، ويأتي المتدينون اليهود يبكون ويصلون على قبره ويزينونه بالورود والزهور.

حماس من ابناء شعبنا لا يهوون القتل لأجل القتل وانما التعامل باسلوب العين بالعين والسن بالسن، وهذه شريعة حمورابي ويتبعها الاسلام واليهود وجميع الشرائع الدينية.

واستغرب ايضا لهذه المناورة التي يرتأسها كلينتون الذي هب لدعم ومساعدة اسرائيل من جراء الاعمال الاخيرة، اين كان كلينتون عندما ذُبحوا ابناء شعبنا في صبرا وشاتيلا. اين كان العالم عندما ذُبحوا المصلين في الاقصى والحرم الابراهيمي واعتدوا على الكنائس المسيحية حتى داخل اسرائيل.

ان ابناء شعبنا الفلسطينيين هم الذين يحتاجون للحماية والأمن والاطمئنان وليس انتم، انكم تحكمون شعبنا الاعزل، وفي لحظة غضب تقفلون عليه منافذ العيش وتكتمون على انفاسه وانفاس ابنائه الصغار.

برأيي هذه الاعمال لن تولد سوى العنف، وبرأيي فإن اجتماع شرم الشيخ لن يولد سوى العنف ايضا، ولن يحل المشكلة، لن تحل المشكلة الا اذا حللتم مشاكل ابناء شعبنا باسلوب حضاري ومنصف يرضي جميع فئات هذا الشعب ومن بينهم حماس". ■

● ايران تحضر بديل حماس "جيش التحرير الاسلامي"

● بيان حماس عشية قمة شرم الشيخ كسر العلاقة مع السلطة

تنفيس الأزمة بين عمان وغزة

ملاحقة خيوط حماس في الاردن

● من نرمين مراد

تشطت العاصمة الأردنية خلال العشر أيام الماضية في ملاحقة خيوط قضية حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وتحركات المتعاطفين معها، بعد حصولها على معلومات تشير الى امكانية تورط هذه العناصر للعمل كحلقة وصل بين مصادر التمويل للحركة في الخارج والقيادة السياسية في الداخل.

الحكومة الأردنية تمسكت باصرارها على عدم المساس بممثلي حماس السياسيين في الاردن وبالاخص السيدان ابراهيم غوشة ومحمد نزال لاقتناعها بعدم جواز قمع الحرية الشخصية والسياسية لأي أردني يعمل ضمن نصوص القانون.

ومع ذلك، وبسبب الضغط المتزايد والذي أخذ بعداً عالمياً بعد مؤتمر شرم الشيخ قامت الحكومة الأردنية بطلب من الجهات الفلسطينية وغيرها بالتحقيق في المعلومات التي تردها حول امكانية تورط أشخاص يسكنون في الأردن، بالتفجيرات التي حدثت في اسرائيل مؤخراً والتي ادانها الاردن بشدة.

ويؤكد مسؤول أردني لـ "المشرق" بأن التحرك الاردني على هذه الجهة لا يمكن تفسيره كهجمة على متعاطفي حماس أو ضد الاخوان المسلمين في الاردن بل هو محاولة جادة من الاردن أن يتأكد من المعلومات التي تعتقد جهات خارجية انها تدل على امتداد حركة حماس العسكرية الى الاردن.

وأضاف المسؤول (الذي طلب عدم نشر اسمه)، ان الاردن قد اعلن عدة مرات أن تواجد حماس في الاردن لا يتعدى العمل السياسي المعلن وتعاطف بعض شرائح الشعب الاردني مع عقيدة حماس التي تطالب بالجهاد ضد اسرائيل. ولكن مع ازدياد وتيرة التحليلات بأن حماس لها افرع تمتد الى الاردن، أرادت الحكومة الاردنية اجراء التحقيقات الكاملة حول المعلومات التي تردها حول هذا الموضوع من اي جهة وهذا ما اعلنته السلطات الاردنية بعد تصريحات لبعض المسؤولين الفلسطينيين بعد الهجمات الانتحارية والتي اشارت بعد الاتهام الى حماس في الاردن. وفي وقتها صرح مسؤول اردني رفيع المستوى لـ "المشرق" بأن من يعتقد بأن لديه معلومات عليه أن يقدمها للأردن للتحقق منها بدل اطلاق الاتهامات.

وتشير المصادر المطلعة ان زيارة وفد أمني فلسطيني رفيع المستوى الى الاردن الأسبوع الماضي تدل على التعاون الاردني – الفلسطيني في هذا المجال.

وتقول المصادر بأن الوفد الذي جمع ضباط رفيعي المستوى من المخابرات الفلسطينية والاجهزة الأمنية، جاء لوضع المخطط السياسي الأول لبرنامج ملاحقة حماس والجهاد الاسلامي في الضفة الغربية وقطاع غزة. وقد التقى الوفد مع رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي والتقى بعدد آخر من المسؤولين الاردنيين.

وكشفت هذه المصادر أن الوفد الفلسطيني زود الاردن بمعلومات عن متعاطفي حماس في الاردن واطلع على نتائج التحقيقات الأولية التي حصل الأردن عليها خلال العشر أيام الماضية.

هذا التعاون الأمني ساهم الى حد كبير في تنفيس ظواهر الأزمة الفلسطينية – الاردنية حول وضع حماس في الاردن خصوصاً بعد تلاشي الانتقادات الفلسطينية حول تواجد مكتب اعلامي للحركة في عمان والتي يبدو أن الطرفان قد توصلا إلى اتفاق حوله. ■

وفد أمني فلسطيني رفيع المستوى في عمان

تبادل المعلومات حول حماس وتشكيل لجنة تنسيق أمنية

● محمد مشارقة

غادر عمان صباح اليوم السبت، الوفد الفلسطيني الأمني رفيع المستوى برئاسة طارق ابو رجب والمكون من كبار قادة الأمن والاستخبارات الفلسطينية والذي ضم نواب كافة الاجهزة الامنية في مناطق الحكم الذاتي. وقالت مصادر في عمان أن رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي استقبل الوفد الخميس الماضي، بحضور عدد من المسؤولين الأمنيين.

وقد تناول الحديث الآثار السياسيّة والأمنيّة التي خلفتها موجة العمليات الارهابيّة في اسرائيل. وكذا نتائج التحقيقات التي تجريها الاجهزة الأمنية الاردنية مع كوادر حركة حماس والأخوان المسلمون في الأردن، تم اعتقالهم في الآونة الأخيرة، حيث قدرت أوساط اسلامية عددهم بانه تجاوز الاربعين.

وأشارت مصادر امنية فلسطينية الى أن الجانبين تبادلا ديسكات المعلومات المغنطة والقوائم الخاصة بمشبوهين يتوقع أن تكون لهم صلة بالأعمال العسكرية لحركة حماس في الاونة الاخيرة.

وأضافت المصادر أن الجانب الاردني، أبدى تعاوناً وتفهماً للمخاوف الفلسطينية من تجدد الأعمال الانتحارية في هذه الفترة. وان لجنة ارتباط أمنية قد جرى الاتفاق عليها بغرض استمرار عملية التنسيق بين أجهزة البلدين. وكان السفير الاردني لدى السلطة مراد المجالي، قد أجرى مباحثات يومية مكثفة مع الطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة بهدف إزالة كافة اشكال التوتر بين غزة وعمان، وهي الجهود التي اثمرت ترتيب زيارة الوفد الامني الفلسطيني الى عمان.

من جهة اخرى قال مسؤول رفيع المستوى في السلطة الفلسطينية، إن معلومات توفرت لدى القيادة تشير الى أن ايران قد بدأت فعلياً بتجهيز قوّة اسلامية جديدة باسم "جيش التحرير الاسلامي"، وذلك لمواجهة الاتجاهات المعتدلة التي بدأت تسود داخل قيادة حماس، ولتكون بديلاً ثورياً للحركة، وقد استقبلت طهران في الاسابيع الماضية، عدداً من القادة الصقور في حماس، كما التقى الوفد الأمني السياسي الايراني الذي يزور لبنان هذه الأيام لترتيب اوضاع حزب الله وتأهيله لدخول المرحلة المقبلة، التقى بعدد من القادة المنشقين عن حماس، حيث بحث معهم موضوع انشاء جيش التحرير الاسلامي.

وحول الحملة التي تشنها أجهزة السلطة ضد قادة وقواعد حماس قال المسؤول الفلسطيني إن حجم وقوة الحملة، الذي تصاعد في الأسبوع الماضي، جاء على خلفية البيان الشهير الذي أصدرته حركة حماس عشية قمة شرم الشيخ، والذي أعلنت فيه استعدادها لبدء مفاوضات سياسية مع اسرائيل، كشريك قوي بديلاً للسلطة الفلسطينية بقيادة عرفات واعتبر المسؤول الفلسطيني هذا البيان نقطة الانعطاف الحاسمة في مسيرة العلاقة بين السلطة وحماس، والتي حرص الجانبان على تهدئة (اللعب) في هذه الفترة. لكن حماس خرقت كافة الأصول وكشفت عن اهدافها والقوى التي تقف وراءها الأمر الذي دفع أجهزة الأمن الى حملات منظمة لتدمير كامل البنية التحتية للحركة، وقد تم ذلك بهدوء تام، وارتياح شعبي كبير. ■

خبير اسرائيلي يوزع اتهامات ضد الاردن

تمويل تسليح حماس يأتي من الخارج

● المشرق-خاص

كشف خبير وباحث سياسي اسرائيلي بارز عن حقيقة ما يتوفر من معلومات لدى القيادة الاسرائيلية حول مصادر الدعم والتمويل الذي تتلقاه حركة "حماس" من الخارج. وقال البروفيسور "غابي بن دور" لبرنامج "بوبوليتكا" الذي بثه التلفزيون الاسرائيلي مؤخراً أن هناك عدة ضغوط تمارس على الرئيس عرفات وعلى آخرين في العالم العربي لمحاربة مصادر تمويل المجموعات الاسلامية المتطرفة في فلسطين.

وفي معرض حديثه عن هذه الضغوط قال البروفيسور غابي "نحن كل الوقت ننقض على الرئيس عرفات لكن تذكروا ان اعلانات "حماس" تأتي من الاردن ولهم مكتب ومتحدثون وايضا قاعدة في دمشق.

وأضاف البروفيسور "غابي" قائلا: فمثلا الأموال تتدفق من السعودية والوعظ الايدولوجي ايضا يأتي من هناك ونجد ان اسهب البروفيسور غابي في الحديث عن الضغوطات الاسرائيلية الهادفة الى تقليل الدعم للبنية التحتية لهذه الحركات سأله مقدم البرنامج: "لقد ذكرت ان الملك حسين تبقى على قيادات متقدمة لـ حماس خلال سنوات. وحتى بعد توقيع اتفاقية سلام مع اسرائيل ونحن ننقض عليه كما ننقض على الرئيس عرفات. هل لأنه لطيف وسامحن وجميل اكثر، فرد عليه البروفيسور "غابي" اذا كنا غير مستعدين الان نفعل ذلك نتيجة للأسباب التي ذكرتها وحساسية الوضع في المنطقة فيمكن فعل ذلك بطرق دولية غير مباشرة وهذه احدى وظائف الدبلوماسية السياسية. ■

في تقرير شامل عن الآثار الاقتصادية للاجراءات الاسرائيلية

الاقتصاد الفلسطيني يواجه خطر الانهيار الكامل اذا لم يرفع الحظر سريعا

● نابلس – من امين ابو وردة

قالت مصادر اقتصادية فلسطينية أن الحصار العسكري المستمر الذي تفرضه سلطات الاحتلال العسكرية الاسرائيلية على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ الـ ٢٥ من شباط (فبراير) الماضي "خلف آثارا مدمرة على القطاع الزراعي الفلسطيني، مما يهدد معيشة الآف العائلات التي تعتمد على الزراعة".

وأفاد تقرير اعده مركز الاعلام الزراعي في لجان الاغاثة الزراعية الفلسطينية، أن الاجراءات التي اتخذتها السلطات الاسرائيلية ادت الى منع التحرك بصورة مطلقة بين القرى والمدن الفلسطينية وعدم امكانية الوصول الى الاسواق المحلية، كما حال دون الوصول الى مناطق زراعية واسعة.

واشار التقرير وهو الأول من نوعه الى أن هذا الوضع الحق خسائر فادحة تقدر بملايين الدولارات حتى الان، كما ادت الاجراءات العسكرية الاسرائيلية الى نقص حاد في المواد الغذائية وفي مستلزمات الزراعة، والى حصول تدهور حاد لم يسبق له مثيل في القدرة الشرائية لدى المواطنين الفلسطينيين، وحذر من انه "ما لم تتوقف هذه الاجراءات فوراً، فإنه لا يمكن منع حدوث انهيار كامل في القطاع الزراعي".

واوضح التقرير ان خسائر القطاع الزراعي في قطاع غزة تقدر بنحو مليون دولار يوميا، ومن بين اكبر المتضررين مزارعو الورود والازهار الذين أكدوا أن الاغلاق ادى الى الحاق خسارة يومية بهم تقدر بحوالي ٣٠٠ دولار لكل دونم مزروع بالورود الذي يشتهر بها القطاع الفلسطيني.

وكان المزارعون الفلسطينيون يأملون بحدوث موسم جيد، حيث تم انتاج حوالي ٧٠٠ الف زهرة يوميا معدة للتصدير الى الاسواق الاجنبية، الا ان الاغلاق الامني الاسرائيلي عرقل ذلك، وتوجد الان حوالي ١٠ ملايين زهرة تنتظر التصدير، وما لم يتم ذلك قريبا فإنها معرضة لتلف سيلحق خسائر فادحة اضافية بالمزارعين. وأكد التقرير ايضا ان مزارعي الحمضيات في قطاع غزة ليسوا في وضع افضل، وقال انه بسبب عدم امكانية التصدير والتسويق، وتدهور القوة الشرائية للمواطنين، فقد بلغت الاسعار ادنى مستوى لها منذ زمن طويل. ونتيجة لذلك فضل العديد من المزارعين ابقاء الثمار على الاشجار بدلا من بيعها باسعار تقل عن قيمة التكلفة.

كما تواجه اسعار الخضار في القطاع مشكلة مماثلة، فقد تدهورت اسعارها بشكل حاد مسببة خسائر فادحة، اذ بيع الصندوق من البندورة والكوسا والخضار والبطاطا باقل من ثلاثة شواكل، مما لا يغطي تكاليف الانتاج ولم يكن مزارعو "التوت الارضي" في بيت لاهيا اقل حظا، فقد حطم الاغلاق آمالهم بموسم جيد، وبيع كيلو التوت الارضي في قطاع غزة باقل من شيكل واحد (الدولار يعادل حوالي ثلاثة شواكل).

وفي الضفة الغربية بينما تعاني بعض القرى والبلدات الفلسطينية من نقص في الخضار والفواكه، فإن مراكز الانتاج تفيض بانتاجها الذي يباع باسعار متدنية جدا، ولا يجد التسويق المناسب بسبب الاغلاق المحكم.

وأورد التقرير مثالا على ذلك الوضع المزري، ما يحدث في سوق خضار مدينة اريحا الخاضعة للسلطة الفلسطينية، حيث يمكن مشاهدة مئات من صناديق الخضار المكدسة دون تسويق، وقد تدهورت اسعارها الى اقل من نصف ما كانت عليه قبل الاغلاق الاسرائيلي، ويقول المزارعون انهم لم يعودوا قادرين على سداد ديونهم والوفاء بالتزاماتهم المالية، كما ان كثيرين من التجار يفكرون جديا بترك المهنة بسبب الخسائر المتتابعة التي اصيبوا بها.

وقال التقرير أن زراعة الخضروات في مدن جنين وطولكرم وقلقيلية، شمال الضفة الغربية، اصيبت بخسائر فادحة، ففي منطقة جنين وحدها امكن رصد الخسائر التالية:

١- خسارة ٥٥ في المائة من انتاج القرنبيط (المساحة المزروعة هي حوالي ٤٧٥ دونما)، ويقدر معدل مردود كل دونم بحوالي ٢٠٠٠ - ٣٠٠٠ شيكل.

٢- خسارة ٦٠ في المائة من انتاج الملفوف (المساحة المزروعة حوالي ١٢٣ دونما) ومعدل مردود كل دونم يقدر ما بين ١٠٠٠-٢٠٠٠ شيكل.

٣- خسارة ٧٠ في المائة من انتاج السبانخ (المساحة المزروعة حوالي ٣٠٠ دونم)، ومعدل مردود كل دونم يقدر بحوالي ١٥٠٠ شيكل.

٤- تدهور حاد في اسعار البندورة (حيث يوجد في المنطقة حوالي ١٦٠ دونما من الدفيئات). ويبلغ معدل انتاج الدونم الواحد حوالي ٦٠ صندوقا اسبوعيا.

٥- تدهور حاد في اسعار الخيار، في المنطقة حوالي ٤٥٠ دونما من الدفيئات، معدل انتاج الدونم حوالي ٢٠ صندوقا في الاسبوع. وقد فضل العديد من المزارعين عدم جني الثمار بسبب عدم توفر التسويق.

وقد منع الاغلاق الاسرائيلي المزارعين في قريتي رملة والعين البيضاء، وهما منطقتان زراعيتان رئيستان في شمال الضفة الغربية من الوصول الى مزارعهم، مما ادى الى تلف جزء كبير من محاصيلهم والحاق خسائر بهم. وفي منطقة قلقيلية افادت التقارير ان خسائر كبيرة لحقت بمزارعي الدجاج البياض بسبب ارتفاع اسعار الاعلاف، وعدم تمكن بعض المزارعين من الوصول الى مزارعهم، كما يعاني مزارعو الدفيئات في قرية حبلة من نقص المياه بسبب منع السلطات الاهالي من تشغيل بئر مياه يتزودون منها.

كما تعرضت مشاتل الخضار واشتال الاشجار في منطقة قلقيلية وما جاورها لخسائر كبيرة بسبب ندرة التسويق خارج المنطقة، وعدم توفر المستلزمات الزراعية لذلك، وقد عانى من هذا الوضع اكثر من عشرين مشتلا في شمال الضفة يعمل لديها اكثر من ١٠٠ شخص. ولوحظ ايضا نقص في المدخلات الزراعية في مناطق مختلفة من الضفة الغربية وفي قطاع غزة، ويشمل النقص المبيدات والاسمدة والبذور والادوية والاعلاف التي تشترى عادة من الاسواق الاسرائيلية.

وفي منطقة نابلس قررت خمسة مصانع اعلاف على الاقل تقليص انتاجها بسبب عدم امكانية الوصول الى اسواق الضفة والقطاع. وفي منطقة بيت لحم لوحظ نقص واضح في الخضار وارتفاع في اسعارها، وكذلك تدهور حاد في القدرة الشرائية.

كما ادى الاغلاق الى الحاق خسائر كبيرة بقطاع الثروة الحيوانية. وقد ابلغ عن حدوث وفيات في المواليد الجديدة من الاغنام في شمال الضفة وجنوبها بسبب عدم توفر الخدمات البيطرية، وعرقلة الخدمات الحكومية والخاصة.

وقال التقرير إن معظم خدمات الاغاثة الزراعية تعرضت للعرقلة والتوقف بسبب الاغلاق الاسرائيلي، مما الحق خسائر فادحة بالمزارعين المستفيدين من هذه الخدمات وكذلك برامج الاغاثة المعدة سلفا وهي قيد التنفيذ.

وقد ادى الاغلاق الاسرائيلي المتواصل الى شلل تام في الخدمات الارشادية الفلسطينية في مجالات القطاع النسائي الريفي والاقتصاد المنزلي، وتربية النحل، ومجالات الانتاج النباتي والحيواني.

وتقدر لجان الاغاثة خسائرها المالية بحوالي ٥٠٠٠ دولار يوميا نتيجة خسارة ايام العمل، كما لحقت اضرار كبيرة بسبب توقف مشاريع استصلاح الاراضي واقامة القرية النموذجية في فلامية، حيث ان هذه المشاريع تتم بموجب اتفاقيات مع متعهدين خاصين.

وادى الاغلاق الامني ايضا الى وقف حملة تجريع الاغنام ضد الطفيليات الداخلية والخارجية، حيث ان البرنامج يشمل ٣٠ الف رأس من الاغنام، مما سيؤدي الى خسائر كبيرة ونفوق أغنام وتدني انتاج أغنام أخرى. ■

بعد العمليات الأخيرة في اسرائيل

ضغوط على عرفات لازالة "حماس" وتهديدات اسرائيلية بوقف عملية السلام

● ستيف رودين / الجروزاليم بوست

عندما وصل رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات مع مرافقيه مؤخراً الى حاجز ايرز العسكري، لم يكن المحاورون الاسرائيليون واقفين في انتظاره لتحيته كما حدث في اللقاءات السابقة.

وفي غرفة الاجتماع، عرض الوفد الاسرائيلي المتكون من عسكريين برئاسة الجنرال أمنون شاحاك، قائمة باسماء ارهابيين من حماس وقالوا لعرفات بتحد: اما أن تتخذ اجراءات صارمة ضد الارهاب الاسلامي أو تواجه وقفاً لعملية السلام.

وقال شاحاك لعرفات: "انت تملك شرعية عامة، وتملك الوسائل، ولا عذر لديك في عدم مواجهة الارهابيين".

وفي اليوم التالي، عرض المسؤولون الاسرائيليون بمن فيهم الضباط الذين حضروا الاجتماع جلستهم مع عرفات وحاولوا تمرير مسودات سيناريو في اجبار عرفات على اجتثاث الارهاب الاسلامي. وكانت خلاصتهم: يمكن زحزحة عرفات ولكنه يمارس الكثير من الضغط وسيتوقف.

وتضمنت خلاصتهم ان قدرة اسرائيل محدودة في الضغط على عرفات او على الفلسطينيين.

وقال مسؤول عسكري رفيع المستوى: "بامكاننا التأثير عليه الى حد ما. ولكن اجتماعه الليلة الفائتة مع الجنرال الاسرائيلي، خلافاً لاجتماعاته المعتادة مع الوزراء، يمكن أن يقرع ناقوساً حول مصداقيته كقائد".

ودار بين المسؤولين نقاشاً حول مرونة عرفات وحول فيما اذا كان يجب تقوية أم اضعاف المؤسسات الفلسطينية في حالة الحاجة الى الضغط على السلطة الفلسطينية.

واستناداً الى قول دانيال توب، مستشار وزارة الخارجية الذي ساعد في تمرير الاتفاقيات مع الفلسطينيين، "اسرائيل تواجه ورطة. وينبغي على الفلسطينيين أن يدركوا فوائد عملية السلام. وما لم يحدث ذلك، فان دعم العملية سيتآكل".

وأضاف: ومقابل ذلك، لدينا مشكلة الارهاب. وهذان عنصران دخلا في عملية صراع.

على الورق، لدى اسرائيل النفوذ لوقف التحديد الفلسطيني بضربة زر. وعرض ايلان بيران عدة وسائل للضغط على عرفات لقبول مطالب اسرائيل في مكافحة الارهاب، ومن هذه الوسائل قطع المياه والكهرباء ووسائل الاتصال (الهاتف)، ووقف الخدمات الطبية الاسرائيلية الى السلطة الفلسطينية.

وأثارت الوثيقة اهتمام شاحاك، ولكن بعض المسؤولين الكبار صرفوا النظر عن خياراتها وابطلوا مفعولها. وقالوا ان مثل هذه الاجراءات من شأنها أن تقضي على سلطة عرفات كقائد وتزيد من الدعم للخط الرافض لحماس. وحسب رأي ران كوهين، عضو الشؤون الخارجية في الكنيست وعضو لجنة الدفاع الذي لديه علاقة قوية بالقيادة الفلسطينية، فان هذ الاجراءات لن تزيد سوى من الارهاب وتشجع حماس والجهاد الاسلامي الذي ينمو على مبدأ الفقر والمعاناة.

واقترح وزير الخارجية ايهود باراك خياراً آخر هو حث الدول المتبرعة على تقليل او تحديد مساعداتها المالية للسلطة الفلسطينية حتى تزيل الارهاب. غير ان مصادر حكومية رفيعة المستوى رفضت الفكرة. حيث قال أحدهم: "انها معالجة ممتازة، ولكنها قد تدمر السلطة الفلسطينية وتشجع المعارضة".

وكان التكتيك التقليدي المتخذ للضغط على عرفات هو اغلاق الضفة الغربية وغزة. وهذا يمنع حوالي (١٠٠,٠٠٠) فلسطيني من الدخول الى اسرائيل للعمل.

ويقول المسؤولون الاسرائيليون ان الاغلاق نافذ المفعول لمدة اسبوعين. وبعد ذلك، سيؤدي هذا الاجراء الى زيادة الفقر والبطالة وسيخلق وضعاً سيجد فيه الفلسطينيون انفسهم، وخاصة الشباب منهم، في ورطة.

وقال وزير الخارجية ان الاغلاق هو عقاب بعيد المدى لمكسب قصير المدى.

وقال الوزير الفلسطيني أحمد قريع (أبو علاء) ان من الخطر حصر الفلسطينيين في زاوية".

ويقول ضباط جيش الدفاع الاسرائيلي ان عرفات بدأ يفقد تدريجياً قبضته على البيروقراطية الفلسطينية ورغبتها في عقد اتفاقيات مع اسرائيل. "وهذه النزعة واضحة لدى الشرطة الفلسطينية التي صار سلوكها (وقحاً) ازاء الضباط والمواطنين الاسرائيليين الذين يمرون بالمناطق الفلسطينية".

وخلال الاسابيع الماضية، منع ضباط فلسطينيون جنوداً اسرائيليين من دخول غزة، كما أوقفوا سيارات "جيب" تابعة لجيش الدفاع الاسرائيلي، ووجهوا بنادقهم الى الجنود الاسرائيليين. وهي مسائل طرحت للبحث من قبل عسكريين مسؤولين في اسرائيل.

ويوافق بعض الاسرائيليين والفلسطينيين على الرأي القائل بان عرفات اقل تعرضاً للضغط من شمعون بيريز. والسبب في ذلك توقعات الحكومة الاسرائيلية بان يقوم المجلس الوطني الفلسطيني بتعديل الميثاق الفلسطيني حسب التزام عرفات.

ويعتقد بعض المحللين الفلسطينيين ان بامكان عرفات تجنيد ثلثي الأعضاء الـ (٤٨٣) في المجلس الوطني الفلسطيني لصالح تغيير الميثاق.

وتتضمن الوثيقة المقدمة الى عرفات من قبل وزير الخارجية الاسرائيلي اربعة اقتراحات هي:

١- ازالة كل المسائل التي تدعو الى تدمير اسرائيل.

٢- تبني ميثاق جديد.

٣- تمرير قرار يعلن بطلان كل ما هو ضد الاتفاقيات الاسرائيلية الفلسطينية.

٤- اضافة تعديل الى الميثاق يعلن بطلان كل الاشارات الواردة والمتعلقة بتدمير اسرائيل.

ويهدف كل من عرفات وبيريز الى تغيير الميثاق عشية الانتخابات الاسرائيلية. ■

خيط تمويل حماس العربي الامريكي

الحكومات ساهمت في خلق المنتحرين من حماس والجهاد الإسلامي

● بقلم جون كولي

"ان تعرف عدوك هي الخطوة الأولى لهزيمته – خصوصا اذا كنت قد ساهمت في خلقه، مثل ما حصل مع الولايات المتحدة واسرائيل وبعض حلفائهم ممن ساهموا في خلق المنتحرين من حماس والجهاد الاسلامي".

يجب على الرئيس بيل كلينتون وغيره من الزعماء اليوم ان يدرسوا عن كثب كيف تأسست هذه الحركات وكيف تطورت فالتهديد ليس فقط ضد اسرائيل بل ايضا هو ضد مستضيف القمة، مصر، وعدد من الدول الأخرى من الباكستان الى الفلبين الى الولايات المتحدة.

معظم الحركات الاسلامية العسكرية – وبعضها مثل حماس لديه جناح عنيف – لهم اصل واحد وهو الاخوان المسلمين. وهذا الأصل استطاع ان يمد نفوذه في العشرينات في مصر التي كانت تحت الانتداب الانجليزي في ذلك الوقت.

ولأن جماعة "الاخوان المسلمين" وفروعها في الاردن، سوريا، فلسطين تحت الانتداب الانجليزي، الكويت، السودان واليمن، كانت حركة عسكرية مقاومة للاحتلال الاسرائيلي، فإن الفلسطينيين والدول العربية احتضنت هذه الجماعة وبدون تردد. أما النظام السوري فقد حطم دون هوادة حركة الاخوان ولذلك فان حماس التي تشغل اليوم مكتب ارتباطي في دمشق، لا يمكنها أن تكون مرتاحة جداً لتواجدها في دمشق.

وفي عام ١٩٨٢، قام جيش الرئيس حافظ الاسد بقمع ثورة اسلامية عارمة في مدينة حماة، وقتل حوالي خمسة عشر الف شخص مما أدى الى تبعثر الحركة في سوريا وهرب معظم قادتها الى العراق والسعودية. وقد أدى ذلك الى توتر العلاقات بين سوريا وتلك الدول منذ ذلك الحين.

فرع الاخوان المسلمين في السودان، والذي اسس عام ١٩٤٦، اعيدت تسميته "الجبهة الاسلامية الوطنية" عام ١٩٨٥. رئيس هذه الجبهة هو الرجل القوي الذي يقف خلف نظام السودان، الشيخ حسن الترابي. وتجدر الاشارة الى ان الشيخ المصري عمر عبد الرحمن وهو رجل دين كفيف حصل على تأشيرة سفر من السفارة الأميركية في السودان وسافر منها الى نيويورك حيث شارك في استقطاب عناصر اسلامية تساعد في طرد السوفيات من افغانستان خلال الحرب الافغانية بين عامي ١٩٧٩–١٩٨٩. وهذا ما حصل، ولكن الحرب الأهلية بعد انتهاء الحرب اوصلت افغانستان الى حالة يرثى لها.

عمر عبد الرحمن ومساعدوه، يقبعون الآن في سجن في الولايات المتحدة بسبب تورطهم في الهجوم القاتل عام ١٩٩٣ على ناطحة سحاب في نيويورك وبهجوم آخر كان خطط له في نفس تلك السنة. ولكن معظم خلفاء امريكا الاسلاميين ليسوا في السجن. ومعظمهم ارتكب أعمالاً انتقامية ويعمل على تقويض استقرار عدة دول منها مصر، الجزائر، اليمن، باكستان، الهند، الفلبين وغيرهم وهذا كله يوصلنا الى قضية حماس. الفرع الفلسطيني لجماعة "الاخوان المسلمون". وقد كان ياسر عرفات عضواً في جماعة الاخوان المسلمين في الخمسينات، كما كان احد منظمي حماس في عام ١٩٨٠ الشيخ عبدالله عزام الذي وضع الأساسات لهذه الحركة.

عزام كان شخصاً قوياً وذكيا، يسكن الأردن. وهو الذي اشرف على التدريبات، بمساعدة وكالة الاستخبارات الاميركية (CIA) خلال حرب افغانستان دعماً للمجاهدين الأفغان في معسكرات في بيشاور وباكستان الى حين اغتياله بتفجير سيارته في ١٩٨٩.

في اوائل ١٩٨٠ قام عزام بجولة في الولايات المتحدة حيث استقطب اميركان من اصل عربي للجهاد ضد السوفيات في افغانستان.

السيد عزام وغيره تنقلوا بين "الجبهة" في – غزة والضفة الغربية وبين افغانستان. وكان لهؤلاء تمويل ضخم ومستمر من الحكومة السعودية وبعض الشخصيات السعودية الغنيّة التمويل السعودي للحرب الافغانية والحركات الاسلامية في وسط اسيا وغيرها ومنها حماس كانت له اسبابه وبالاخص المنافسة السعودية – الايرانية.

ثورة اية الله الخميني عام ١٩٧٩ شكلت خطراً مباشراً على شرعية نظام الحكم في السعودية، وعلى اسرائيل أيضاً.

ولكي تمنع ايران من الأستحواذ على تمويل حركات مثل حماس او الجهاد الاسلامي، قامت السعودية بعقد اتفاق عام ١٩٨٠ مع جماعة الاخوان المسلمين العرب وهذا ما اكده المؤرخ الفرنسي او ليفيير روي وهو مؤرخ لتاريخ الاسلام السياسي. هذا الاتفاق نص على عدم السماح للجماعة بالعمل في السعودية ولكنه طالب الجماعة بأن تعمل كحلقة وصل مع حركات خارج السعودية مثل حماس. الامر الذي اعطى الجماعة اليد العليا في التمويل السعودي. ويمكن القول ان شراكة الولايات المتحدة والسعودية مع الاسلاميين كان لها رد فعل سلبي على واشنطن خلال حرب عام ١٩٩٠–١٩٩١.

ويعود ذلك الى تجربة الحرب الافغانية. اما المخابرات الباكستانية فقد كانت الشريك الأكبر لمحور الولايات المتحدة والسعودية في افغانستان وقد سمحت واشنطن لهذا الجهاز أن يقرر ما هي الحركات الناهضة للسوفييت التي ستحصل على التمويل والاسلحة والتدريب.

الاخوان المسلمون، مع السعودية والباكستانيين، اختاروا الحركات الأكثر عنفا وتطرفا من الحركات الأفغانية. وتم تدريب هذه الحركات التي تعمل الآن لاسقاط الحكومات في الفلبين، كاشمير وغيرها.

في العام ١٩٩٠–١٩٩١، اجتمعت الحركات الباكستانية والاسلامية، المولة من أميركا والسعودية، واعلنت مساعدتها لصدام حسين في حرب الخليج مع أنه كان العدو الاول للسعودية واميركا.

مع بدء الانتفاضة الفلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية عام ١٩٨٧. عملت الحركتان المتنافستان، الجهاد الاسلامي وحركة اكبر تسمى بالمجمع الاسلامي، بقوة واصرار. من خلال احداث نظام ينطلق من المساجد ويعمل لخدمة مؤسسات تعليمية وتنموية وفي اوائل العام ١٩٨٨ اعيدت تسمية هذه الحركة لتصبح حركة المقاومة الاسلامية او حماس.

وقد غض الأمن الاسرائيلي النظر في بداية الأمر عن عمل حماس في المناطق لأن هذه الحركة كانت تعمل على تقويض واضعاف (م.ت.ف). الأكثر علمانية، وحتى الوقت الذي بدأت فيه حماس بهجماتها ضد اسرائيل، كانت ما تزال تحصل على تمويل من السعودية.

في عام ١٩٩٠، قرر ياسر عرفات في خطوة غير ذكية ان يحتضن صدام حسين وكرد فعل الغت السعودية تمويلها لمنظمة التحرير الفلسطينية وايضا لجماعة الاخوان المسلمين التي كانت قد اتخذت موقفا ضد السعودية ومساندا للعراق. ولكنها، (السعودية) استمرت في تمويل حماس مع أن الايرانيين استمروا في تمويلها.

بسبب هذا التاريخ، فإن الولايات المتحدة، كندا ودول اوروبا، والذين كانوا قد امّنوا الحماية لمصادر تمويل حماس وعملياتهم البنكية، من خلال سلسلة من التشريعات، يجدوا انفسهم امام معضلة تفكيك العقد في خيط تمويل حماس قبل قطع هذا الخيط.

واذا لم يتم هذا، فلا يوجد اي طريقة، سواء كانت بالدعوة الى اجتماعات قمة او الحديث والتهديد السياسي، يمكن ان تحد من عمليات حماس الانتحارية هذه العمليات التي الآن تهدد مسار السلام في الشرق الاوسط والذي يعمل على انجاحه اميركا وحلفاؤها منذ عام ١٩٩٠. ■

جون كولي، مراسل شبكة التلفزيون الاميركية ABC، والصحفي كولي، الذي يقيم في قبرص، نشر هذا المقال في صحيفة Herald Tribune International يوم افتتاح قمة صانعي السلام في شرم الشيخ.
نشر هذا المقال يوم افتتاح قمة شرم الشيخ، ويعبر عن رأي كاتبه.

لماذا غاب الارهاب الاسرائيلي عن الاهتمام العالمي؟

● محمد سلامة

مؤتمر شرم الشيخ، ركز جل اهتمامه على التحدي الذي يمثله "الارهاب" الاسلامي، ولا مبالغة في وصف قمة شرم الشيخ بأنها قمة المظلة الدولية والاقليمية للقضاء على التنظيمات الاسلامية وخاصة التي تناهض عملية السلام ممثلة بحركتي حماس والجهاد الاسلامي، بهدف مواصلة عملية السلام ومنعها من الانهيار، ومساعدة كل من شمعون بيريز في عمليته الانتخابية، وكذلك مساعدة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على تعزيز مواقعه في مناطق السلطة الفلسطينية، وهذا ما أوضحته مصادر القائمين على القمة بأنها تطبيع أمني عربي – اسرائيلي.

لكن لم يخف أحد قادة فصائل المعارضة الفلسطينية على "ان قمة شرم الشيخ لن تؤدي الى وقف العمليات الانتحارية في اسرائيل طالما استمرت الأسباب التي أدت اليها" وذلك يعني أن العلاج الشافي للعنف لن يكون الا بالسلام الشامل وحده، وهذا النوع من السلام متعذر حتى الآن. فتفجيرات حماس الاخيرة، اكدت أن الامن الاسرائيلي سيبقى مهددا، وحتى لو استعملت السلطة الفلسطينية العصا الغليظة في ضرب حماس والجهاد الاسلامي، طالما ان حقوق الفلسطينيين لم تستكمل، وغير مقتنعين بعدالة هذا السلام.

وفي قمة شرم الشيخ اختفى "الارهاب" الاسرائيلي، من جدول الأعمال، ونسي المؤتمرون المذبحة التي ارتكبها باروخ غولدشتاين في الحرم الابراهيمي الشريف، اضافة الى ايغال عمير قاتل رابين. والقوى والمنظمات اليهودية المتطرفة التي ما زالت تدعو الى قتل العرب، وعدم الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة.

عقب اغتيال رابين في شهر تشرين الثاني الماضي، اعلنت حركة "هذه أرضنا" التي تصدرت المعارضة العنيفة لاعادة انتشار القوات الاسرائيلية "ان الأوهام القائمة على ولادة شرق أوسط جديد أدت الى نشوء هذا الوضع المتردي البشع الذي لا يزال مستمرا. فالذين يتنازلون عن مدينة الخليل انما يدمرون بذلك مدينة تل ابيب".

وبعد تنفيذ حماس لتفجيراتها الأخيرة صعدت اسرائيل من ممارساتها واجراءاتها، التي يقول البعض انها تشكل مناخا مناسبا لتعزيز "الارهاب والعنف"، حيث أن الحصار الذي تفرضه اسرائيل على المناطق الفلسطينية يعزز الحقد والكراهية لمثل هذا السلام، كما أنه يحشر السلطة الفلسطينية في زاوية معينة، واحراجها أمام الفلسطينيين، كذلك ملاحقة المسؤولين عن التفجيرات وهدم بيوتهم، والتهديد بالابعاد، يعني تهديدا لنسف عملية السلام، ومزيدا من العمليات الانتحارية، تصب في مصلحة الذين يريدون تدمير ما تم التوصل إليه بين الفلسطينيين والاسرائيليين، اضافة الى انها تمثل تيارا داخل الحكومة الاسرائيلية، يريد التملص من الاستحقاقات التي ترتبت على الحكومة بتنفيذ ما جاء في اتفاق اوسلو أ و ب. بالانسحاب من الخليل، والدخول في مفاوضات المرحلة النهائية

ولماذا العقاب للفلسطينيين دون اليهود المتطرفين؟ فقد اثبتت الادلة على تورط منظمات يهودية متطرفة في مثل هذه التفجيرات سواءً بطريق مباشر أو غير مباشر. وقد كشف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن معلومات خطيرة تؤكد بأن الاسلحة والمتفجرات التي تم العثور عليها، خلال عمليات المداهمة لمخابيء حماس "انها لا نظير لها في المنطقة، ولا تتوفر الا لدى الجيش الاسرائيلي".

اذن عملية مكافحة "الارهاب" لا تتم الا من خلال القضاء على أسبابه، وأن لا يكون لطرف على حساب طرف آخر. ■

عمليات حماس: نظرية امنية اخذة بالانهيار

خبراء اسرائيليون: الانسحاب الاستخباري افقدنا وسائل الردع والانذار المبكر

● رام الله: محمود الكسواني

يدور جدل واسع في الأوساط السياسيّة الاسرائيلية حول مسؤولية الاستخبارات الاسرائيلية عن التقصير في مقاومة "ارهاب حركة حماس" وطرقه الجديدة.

ويقول زئيف شيف إن على الهيئة الخاصة بمكافحة الارهاب إعادة النظر في طريقة عملها من الاساس، بعد أن ادت اتفاقيات أوسلو – القاهرة الى زعزعة نظرية الامن، فالانسحاب كان مسبباً في تراجع الاستخبارات الى داخل الخط الاخضر.

واضاف المعلق المعروف ستيف في صحيفة "هآرتس" إن القرى الفلسطينية أصبحت ملجأ "للارهابيين" وترفض السلطة تسليمهم، كما أن السلام مع الأردن خلق مصاعب في عقوبات الأبعاد..!

كتائب القسام تعلموا من أخطاء حركة فتح

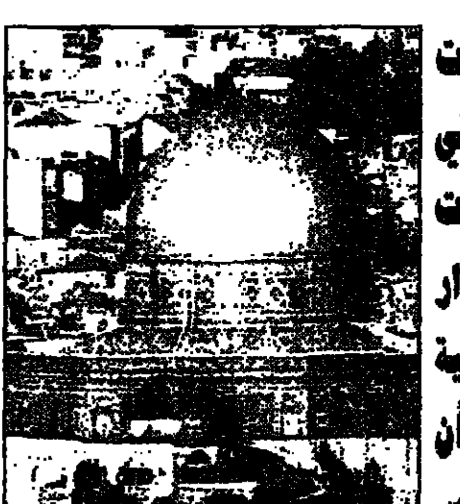
ويقول كاتب آخر هو أيهود يعاري (مؤلف كتاب حول الانتفاضة وقيادتها) أن اسرائيل تمكنت من تجنيد جيش كبير من للتعاونين فالإدارة المدنيّة كعنوان يحتاجه السكان في كل خطوة، كان يتطلب استغلاله سواء كجرزة أو كعصا من أجل تجنيد المتعاونين".

وكشف يعاري عن معضلة أخرى للاجهزة السريّة الاسرائيلية مع حركة حماس حيث قال انه ليس هناك اي تشابه بين الجهاز السهل للاختراق الذي كونته فتح، والتشدد المنغلق لعز الدين القسام. إذ أن حماس تعلمت من اخفاقات القطاع الغربي في فتح، حيث يقوم عشرات النشطاء بعقد دورات دراسيّة داخل السجون لفحص نقاط الضعف في أسلوبهم وأوجدوا اجابات لذلك!! ومن اهم هذه الاجابات –كما يقول يعاري– "الفصل بين المنفذين للعمليات والقيادة أو ارسالهم وتحريكهم داخل الاراضي".

ويتفق كل من شيف ويعاري في تحريض الحكومة الاسرائيلية على استئناف النشاط الاستخباري من خلال المبادرة بالهجوم المتواصل ضد حماس في داخل وخارج البلاد. ■

بمشاركة عشرات الأكاديميين والسياسيين

جلسات بحثية في بيرزيت لاقرار استراتيجية بشأن القدس



● المشرق – القدس

بدأت في جامعة بيرزيت يوم الجمعة قبل الماضي جلسات بحثية موسعة بعنوان "استراتيجية التفاوض العربية حول القدس" بمشاركة ٣٥ شخصية سياسية واكاديمية فلسطينية، عرف منها توفيق ابو بكر والدكتور نصير عاروري.

وسيتولى المشاركون في هذه الجلسات البحثية وضع الأسس والتصورات المناسبة لإقرار استراتيجية عربية واضحة تجاه موضوع القدس. وبعد انتهاء هذه الجلسات سيتم دعوة مئة شخصية سياسية اكاديمية من ضمنها الشخصيات الخمس والثلاثون المشاركة في الجلسات الأولى لعقد جلسات بحثية إضافية لاقرار استراتيجية نهائية يتم تقديمها الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لعرضها على الاطر التشريعية الفلسطينية من أجل بحثها واقرارها وتبنيها.

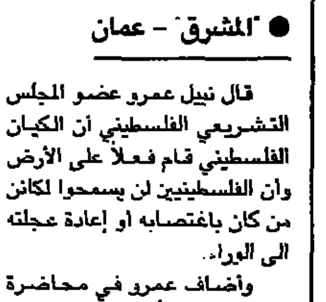
وعلمت "المشرق" أن الجلسات البحثية الأولى والثانية تهدف الى خلق حالة شعبية ورسمية عربية مساندة للموقف الفلسطيني في المفاوضات النهائية وفي موضوع القدس تحديداً. ■

نبيل عمرو: الكيان الفلسطيني قام على الأرض ولن نسمح بلبننة فلسطين

● "المشرق" – عمان

قال نبيل عمرو عضو المجلس التشريعي الفلسطيني أن الكيان الفلسطيني قام فعلاً على الأرض وأن الفلسطينيين لن يسمحوا لكائن من كان باغتصابه او إعادة عجلته الى الوراء.

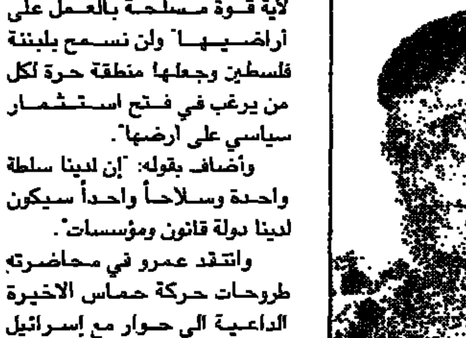
وأضاف عمرو في محاضرة القاها مؤخراً بمنتدى شومان الثقافي في عمان بعنوان "السلطة وحماس وإسرائيل" ان الحزام الناسف لا يستطيع تغيير المعادلات والمصائر، وان الشعب الفلسطيني حسم أمره عبر الانتخابات الرئاسية والتشريعية، وحدد اتجاهه السليم وسوف يناضل من أجل تطوير مكاسبه، وبناء المجتمع والكيان الديمقراطي، مشيراً الى ان السلطة الفلسطينية وجدت نفسها محكومة بالسير على اتجاهين متوازيين يستحيل قطع اية خطوة على اي منهما على انفراد، ويتعلق المسار الاول في بناء الكيان الوطني الفلسطيني وترميم البنية التحتية المنهارة بحكم سنوات الاحتلال، وتأسيس النظام السياسي للمجتمع الفلسطيني. اما المسار الثاني فهو استكمال المهام السياسية التي لم تنجز بعد وهي الاكبر والاخطر والاكثر مصيرية بالنسبة للكيان الفلسطيني



نبيل عمرو







وعن العلاقة المستقبلية مع الاتجاه الإسلامي قال: إننا نرتضي للاتجاه الإسلامي في بلادنا صيغة تشابه الصيغة المعمول بها في الأردن. وسنعمل من أجل وضع قانون للاحزاب، سيكون الحكم في تحديد من يحق له التواجد على الساحة السياسية، بشكل شرعي.

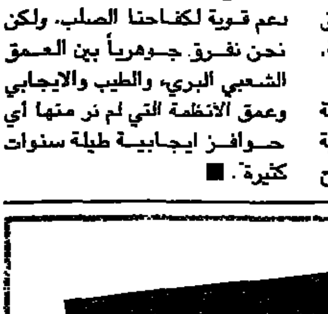
وحول إجراءات السلطة ومغزاها اجاب بأن السلطة الوطنية اتخذت قراراً حاسماً بعدم السماح لاية قوة مسلحة بالعمل على أراضيها" ولن نسمح بلبننة فلسطين وجعلها منطقة حرة لكل من يرغب في فتح استثمار سياسي على ارضها".

وأضاف بقوله: "إن لدينا سلطة واحدة وسلاحاً واحداً سيكون لدينا دولة قانون ومؤسسات".

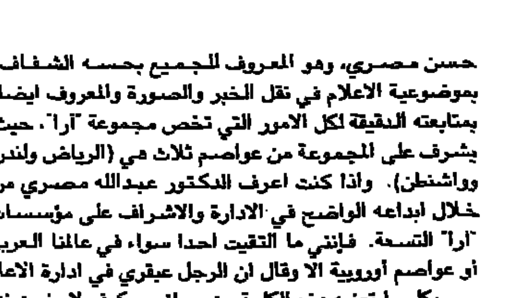
وانتقد عمرو في محاضرته طروحات حركة حماس الاخيرة الداعية الى حوار مع إسرائيل لإطلاق سراح معتقليها ووقف ملاحقة السلطات الإسرائيلية لنشطاء الحركة، وقال إن فتح القنوات الجانبية مع إسرائيل يضر بالموقف التفاوضي الفلسطيني ويوفر للجانب الاسرائيلي مصادر قوة إضافية ومجانية.

وحول موقف السلطة الوطنية من العمقين العربي والاسلامي قال "اننا اكثر الشعوب العربية والاسلامية تمسكاً بهذين العمقين، ونسعى دائماً لجعلهما مصادر دعم قوية لكفاحنا الصلب. ولكن نحن نفرق جوهرياً بين العمق الشعبي البريء، والطيب والايجابي وعمق الانظمة التي لم نر منها أي حوافز ايجابية طيلة سنوات كثيرة". ■

العمالقة



وليد البراهيم



ماجد البراهيم

● بقلم سعد السيلاوي

لم تقف مجموعة "آرا" المتربعة على عرش الانتاج الفني والاعلامي في العالم العربي عند حد عالمنا العربي بل ها نحن نراها اليوم تحتل مكانة دولية مرموقة تؤكد، بما لا يدع مجالاً للشك بأن العقول العربية قادرة على إحداث النقلة النوعية وإثبات الوجود والمنافسة في فضاء العالم الرحب في نقل الخبر والصورة والكلمة بموضوعية وتجرد تجعلها تزاحم كبرى شركات العالم.

مجموعة "آرا" الدولية والتي تتخذ من العاصمة السعودية الرياض مقراً لها، تمتلك تسع مؤسسات اعلانية ضخمة هي مركز تلفزيون الشرق الاوسط (MBC) ووكالة الانباء العالمية (UPI) والشبكة العربية في الولايات المتحدة (ANA) وراديو (FM MBC) وراديو سيكتروم وشركة "آرا" السعودية للكيبل و"آرا" الدولية للأنتاج الفني والدعاية ومسك للانتاج الإعلامي وشركة "آرا" لوسائل الاعلان (AMS).

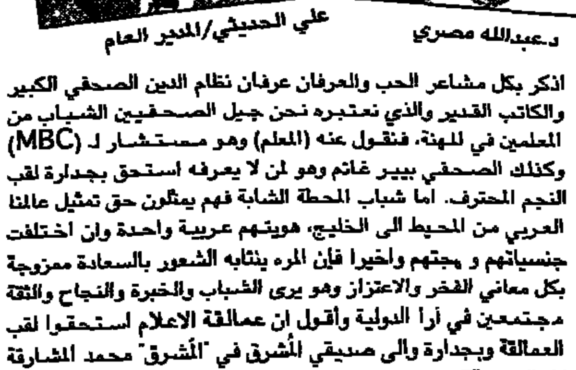
وقبل الحديث عن هذه المؤسسات الاعلامية الكبرى والتي تعتبر مفخرة لكل عربي، لا بد لنا من معرفة من الذي يقف خلف هذا الصرح الاعلامي العربي الكبير، وقد يعتقد القاريء أن ثمة رجل في السبعين من العمر امضى اكثر من اربعين عاماً يصول في حقل الاعلام الدولي هو الذي قاد هذه المجموعة كالنجم الساطع في عالم الاعلام الدولي، لكن المفاجأة لاساتذتنا وآبائنا الكبار نقول لهم نحن جيل الشباب، ان الذي حقق هذه النجاحات هو شاب سعودي في بداية الثلاثينات من العمر هو الشيخ وليد بن ابراهيم البراهيم، والذي بنجاحه كان النموذج للشباب العربي ليحذو كل واحد منا حذوه، لأن نجاحنا نحن الشباب في شتى مواقعنا يعني بالضرورة نجاح للمجتمع في التقدم والنمو الازدهار والتغلب على كافة مظاهر التخلف والجهل، ويعني ايضا مستقبلا عنوانه الرفاه لاجيالنا القادمة، ويساعد الشيخ الشاب – بل كما نقول نحن في الشرق – (شيخ الشباب) شقيقه الشيخ ماجد البراهيم نائبا لرئيس مجلس الادارة فيما يتولى مهام الرئيس التنفيذي للمجموعة الدكتور عبدالله حسن مصري، وهو المعروف للجميع بحسه الشفاف بموضوعية الاعلام في نقل الخبر والصورة والمعروف ايضا بمتابعته الدقيقة لكل الامور التي تخص مجموعة "آرا"، حيث يشرف على المجموعة من عواصم ثلاث هي (الرياض ولندن وواشنطن). واذا كنت اعرف الدكتور عبدالله مصري من خلال ابداعه الواضح في الادارة والاشراف على مؤسسات "آرا" التسعة. فإنني ما التقيت احدا سواء في عالمنا العربي أو عواصم أوروبية الا وقال ان الرجل عبقري في ادارة الاعلام.

بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معاني، وكيف لا ونحن نشاهد هذه الاستمرارية في التطور الكبير والملحوظ في محطة (MBC) التي ازعم انها اذهلت الجميع من حيث السرعة والدقة والاحتراف.

وكلما ورد اسم المحطة العملاقة يرد في ذهني على الفور شاب سعودي خلاق وذكي واداري من الطراز الاول ويتوج ذلك كله الكياسة والأدب الجم والأخلاق الحميدة "لأبي فيصل" الاستاذ علي الحديثي والذي بصفاته وحسن طالعه جعل من (MBC) أسرة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معاني الخير والبركة وبكل ما عكسه جو (MBC) الاسري والحميم من نجاحات في مختلف بقاع العالم ولدى مختلف المشاهدين العرب في كل مكان. كما ولا يفوتني وانا في صدد الحديث عن العزيزة الشابة (MBC) والتي ستظل كذلك بإذن الله، ان اذكر بكل مشاعر الحب والعرفان عرفان نظام الدين الصحفي الكبير والكاتب القدير والذي نعتبره نحن جيل الصحفيين الشباب من المعلمين في المهنة، فنقول عنه (المعلم) وهو مستشار لـ (MBC) وكذلك الصحفي بيير غانم وهو لمن لا يعرفه استحق بجدارة لقب النجم المحترف. اما شباب المحطة الشابة فهم يمثلون حق تمثيل عالمنا العربي من المحيط الى الخليج، هويتهم عربية واحدة وان اختلفت جنسياتهم و مجتهم واخيرا فإن المرء ينتابه الشعور بالسعادة ممزوجة بكل معاني الفخر والاعتزاز وهو يرى الشباب والخبرة والنجاح والثقة مجتمعين في آرا الدولية وأقول ان عمالقة الاعلام استحقوا لقب العمالقة وبجدارة والى صديقي المُشرق في "المُشرق" محمد المشارقة كل الحب. ■



د.عبدالله مصري



علي الحديثي/المدير العام

النزعة الارتدادية المتأصلة في الذات الفلسطينية

هل هناك توجه لاعادة بناء الدواوين للعشائر والقبائل لتصبح بديلاً عن المؤسسات المدنية؟

● بقلم – عماد موسى

بقي المجتمع العربي خاضعاً تحت وطأة الأعراف والتقاليد القبلية، التي كانت تقوم على رابطة الدم، والذي تصبح القبيلة من خلاله هي دائرة الانتماء، والفرد مطالب بطاعة شيخ القبيلة. حتى جاء الاسلام ليلغي ذلك الاطار القبلي، ويستبدله باطار اكثر رحابةً وسعةً، لأنه ينظم علاقات الافراد والجماعات البشرية على اسس جديدة، قوامها التقوى، وليس اللون والعرق.

ثم اخذت العصبية القبلية فيما بعد نمطاً منسجماً مع الاسلام، فلم يخرج أصحاب هذه النزعة ضد الاسلام، بل استطاعوا تجسيد حكم القبيلة ضمن الحكم الاسلامي. ولم تتلاشى العصبية بشكل نهائي من المجتمعات العربية اذ سرعان ما تطفو على سطح هذه المجمعات في صور سلبية وايجابية احياناً أخرى. وقد عمل الاستعمار التقليدي "بريطانيا وفرنسا" الخ، على شحذ العصبية القبلية، والطائفية، والعرقية وتغذيتها في معظم البلدان التي خضعت لسيطرته الاستعمارية. ومع ان حركات التحرر العربية، قد تبنت ايدلوجيات مختلفة، ابان التحرر الوطني، موظفة هذه الايدلوجيات في تعبئة الجماهير للقضايا الوطنية، إلاّ ان هذه الايدلوجيات سرعان ما اخذت بالتهاوي والسقوط والفشل. بعد الاستقلال بعدة عقود، وحل محلها النزعة الاقليمية. هذه النزعة التي اعادت الانسان العربي نحو الارتداد الأول فلم يعد الخطاب الأممي أو القومي او الديني معبراً عن امال الافراد والمجتمعات، فاستبدل الاعتزاز القومي والديني والاممي، بالاعتزاز الاقليمي. مما عزز نزعة الارتداد– داخل المجتمعات العربية بعامة، والمجتمع الفلسطيني بخاصة.

إذ أن الذات الفلسطينية امتداد طبيعي للذات العربية المتأسسة على رابطة الدم. وقد تعرضت الذات الفلسطينية إلى محاولات الافناء والتذويب من قبل الاحتلال الاسرائيلي بهدف القضاء على هويتها الوطنية. مما حدا بالمفكرين والسياسيين والكتاب المنتمين الى ايدلوجيات مختلفة الى تعبئة المجتمع الفلسطيني ضد الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين، وإلى توحيد الذات الفلسطينية الجمعية حول الأنا الفلسطينية الاقليمية التي هي مصدر اعتداد واعتزاز كل فلسطيني. فأصبح الهم والحلم والآمال والعدو موضوعاً مشتركاً للأنا الفلسطينية الجمعية التي استطاعت التصدي لكافة أنواع الابادة والتشتيت والطمس والتغييب.

ونستطيع القول – أن النزعة الارتدادية قد عملت على انكاء سعيرها داخل المجتمع الفلسطيني لعوامل عدة هي:

أولا: انهزام المشروع السياسي القومي العربي، اذ لم تستطع الأحزاب العربية قاطبة، التي تتبنى الفكر القومي العربي، ان تحقق اي انجاز وحدوي بين شعوب المنطقة، بل على العكس من ذلك، نجد النزعة الاقليمية اكثر بروزاً أو اكثر تداولاً.

فلم تعد القضايا المعنوية المشتركة من التاريخ واللغة والدين والعادات والتقاليد ذات بال. وتكرست الاقليمية بشكل بغيض لدرجة استباحة دماء وحرمة البلدان العربية الأخرى، لان لكل دولة عربية هاجسها الاقليمي وسياستها الخارجية ومصالحها الاقليمية الوطنية، ولها هواجسها الأمنية التي تستند في مجموعها الى النزعة الاقليمية المنكفئة بعيدة كل البعد عن التفاعل مع النظم الاقليمية العربية على اسس مشتركة. وقد وجدت هذه النزعة طريقاً لها داخل الاقليم "الدولة" الواحدة. عندما ترتفع الأصوات عالياً بالغاء هوية الآخر الذي تجنس قبل عشرات السنين واسهم في بناء وتطوير ذلك الاقليم. فالارتداد هنا يصبح اكثر شوفينية مما يجعل احتمال استعمال العنف لالغاء الآخر المتشارك معه في الاقليم في مجالات الحياة كافة.

ثانياً: انهزام الايدلوجية الماركسية اللينينية أمام الرأسمالية، أعطى فسحة كبيرة للخطاب الديني كي يظهر وبقوة على حساب تراجع الايدلوجيين القومية والأممية والانتماء الى الاحزاب الدينية قد يخفف من نزعة الارتداد نسبياً، إلا أن عدم قدرة هذه الاحزاب على حماية أفرادها، يجعل امكان الارتداد وارداً.

ويبقى باب الارتداد مفتوحاً أمام الذات الفلسطينية الفردية، كي تلج من خلاله الى نزعات أخرى بحثاً عن الحماية الشخصية وتكريساً للمصلحة الفردية، فتصبح علاقة هذه الذات بالمشروع الوطني الكبير مرتبطة ارتباطاً مصلحياً به تبتعد عنه كلما تضررت مصالحها، وتقترب منه كلما حققت المكاسب والفوائد المختلفة. فلا غرو إذن – أن تمارس الذات الفلسطينية نزعة الارتداد من الانتماء الاقليمي لفلسطين بوصفها المظلة الوطنية التي يستظل بها الشعب الفلسطيني الى الانتماء الجهوي خصوصاً اذا شعرت هذه الذات بالاحباط والقمع، ولعدم وجود الضمانة لحماية حقوقها واذا اخفقت الجهة في تأمين الحماية والمحافظة على حقوق الذات ترتد إلى العشيرة أو القبيلة بحثاً عن تحقيق اهدافها وتطلعاتها، وترتد أيضاً الى العائلة التي ينتمي اليها داخل الاطار الاجتماعي القبلي اذا لم تلب القبيلة احتياجات الذات الفردية. من المؤسف حقاً – أن يمارس الكثيرون هذه النزعة داخل المجتمع الفلسطيني الذي وحدته ظروف القهر والتشريد والاضطهاد، بالاضافة الى وحدة أماله وتطلعاته السياسية التي لم تتحقق بعد. فاننا نعتبر ان المستقرئ للواقع الفلسطيني سيصدم بطروحات متعددة الأوجه، فعندما نسمع توصيفات جديدة مثل "داخل وخارج" في محاولة للفصل بين الداخل الفلسطيني والخارج الفلسطيني، وكأن العائدين الى الوطن قد جاءوا من كوكب آخر، وليسوا أبناء واشقاء واحفاد الصامدين المرابطين في الوطن.

العائدون الى فلسطين عوملوا وكأنهم جاءوا من كوكب آخر، وليسوا ابناء الصامدين في الوطن

ويبدو أن الممارسات الخاطئة للبعض – أثرت على بنية التفكير لدى المواطن، فلم يجد ما يواجه به أولئك المخطئين سوى استعمال مثل هذه التوصيفات التي تفرز المجتمع الفلسطيني فرزاً رأسياً.

كذلك اصطدم المواطن الفلسطيني بالمؤسسة الفلسطينية، التي يؤثر بعض القائمين عليها مساعدة وتوظيف ذوي القربى تطبيقاً لقوله تعالى: «الاقرباء أولى بالمعروف». فالانسان الذي لا قريب له في السلطة يجعله مفتقداً لأولوية المعروف المنصوص عليها في كتاب الله تعالى، وعليه أن يبحث عنه داخل المدينة أو القرية أو العشيرة أو العائلة حيث يتوفر المعروف بأولوياته المتعددة.

ومن بين الامور التي أسهمت في ممارسة النزعة الارتدادية. هي تراجع المعارضة الفلسطينية السلمية تراجعاً حاداً بعد اتفاقات (أوسلو) حيث بقيت المعارضة متمرسة خلف خطابها السياسي التقليدي في أماكن تواجدها خارج دائرة الفعل الوطني مما أتاح الفرصة للمعارضة المسلحة بالتمدد والتوسع على حسابها. هذا التوسع الذي أحدث خللاً واضحاً في التوازن السياسي الفلسطيني في فلسطين. وغياب المعارضة الفلسطينية أدى الى تبعثر اعضائها وتفرقهم – وقد أدى ذلك الى فقدان الاطار السياسي الذي يوفر الحماية والطموح والهدف والاحتياج. لهذا وجد الكثيرون أمكان تحقيق تلك الأمور في استبدال الاطار السياسي المفقود بالاطار الجغرافي أو الاجتماعي، إذ يمكن أن تكون مثل هذه الأطر هي الأطر المناسبة لحل مشاكلهم وتأمين الحماية لهم.

والاخطر من ذلك ان تصل الامور بالذات الفلسطينية الفردية عند تراجعها من الموقف الانتمائي الكبير والأعلى وهو فلسطين الى "العائلة"، ان تلجأ إلى استعمال العنف ضد الآخر داخل الاطار العائلي الذي عادةً ما يصاحب بالعنف المضاد وهناك تساؤلات عديدة تدور في الاذهان وهي:

هل هناك توجه لاعادة بناء الدواوين للعشائر والقبائل لتصبح بديلاً عن المؤسسات المدنية؟

أم أن هناك نية حقيقية لاعلاء شأن القانون واخضاع الجميع له؟

اننا نرى في استمرار هذه النزعة خطورة كبيرة تهدد أمن واستقرار المجتمع المدني الفلسطيني، لذلك من الضرورة بمكان تطبيق القانون وفرض سيادة القانون على الجميع.

وسيادة القانون تؤسس مجتمعاً مدنياً قوامه الديمقراطية، وحرية الراي والتعبير وحرية الصحافة وحرية الاضراب، وإلا سيكون الحلم الفلسطيني الطامح لمواكبة الدول العصرية ضرباً من ضروب الخيال. وهذا يعني الارتداد بالمجتمع الفلسطيني الى العصر الجاهلي.

لذلك نجد أنه من الأجدر بنا أن نصوب انماط تفكيرنا وطرق عملنا، واخضاع معاملات المواطنين الى اللوائح والقوانين والعمل بها. بدلاً من اللجوء إلى الحلول المواربة، وسياسة اخذ الخواطر. ■


عرفات يصوت للدولة الفلسطينية

التغيير في العراق ليس مطروحاً جدياً على رغم المظاهر

القطيعة الأردنية – العراقية .. مستبعدة!

● نيويورك – راغده درغام

للوهلة الأولى، يبدو قرار الولايات المتحدة ارسال ٣٤ طائرة مقاتلة الى الاردن وتزامنه مع تصعيد عمان لهجتها ضد النظام في بغداد، جزءاً من خطة مدروسة لاجراء تغيير في العراق. وعند التدقيق، يتبين ان واشنطن ليست في عجلة للمبادرة بتدخل عسكري في العراق بل تفضل بقاء الأمور على حالها الى ما بعد الانتخابات الاميركية. ويتبين ايضا ان العلاقة الخليجية – الاردنية، على رغم تحسنها نسبياً، لا تزال ترقد تحت افرازات واستحقاقات الموقف الأردني من حرب الخليج مما يجعل القطيعة العراقية – الاردنية الضرورية لاجراء تغيير في العراق مستبعدة. يتبين، كذلك، لماذا يثق الرئيس العراقي صدام حسين بأنه وحده يحتل مقعد قيادة عربة الاحداث في العراق، وانه وحده يقرر اذا كان مستقبل البلد في الخلاص او الدمار. ويتبين، اخيراً، ان استمرار الوضع الراهن بات مقبولا اقليمياً بغض النظر عن مآسي الناس في ظله.

لو كان كل ذلك الكلام عن رفع المعاناة الانسانية للاستهلاك العابر بلا كلفة او ثمن لربما قيل: هذا من طبع السياسة. لكن ما يحصل يشكل خطراً على مستقبل المنطقة بأسرها، اذ ان المعاناة باتت سلعة في اطار تسويق السياسات المختلفة. وفي هذا بذور نقمة عارمة ستنمو يوماً وتتفجر في المنطقة.

قصر النظر ليس محصوراً بالقيادات العربية وانما الدولية ايضا وعلى رأسها الولايات المتحدة. فها هي القيادات العربية والدولية تعقد العزم على مكافحة الارهاب وتزعم الجدية في العمل على معالجة مصادره. وفي الوقت ذاته تغض النظر عما تزرعه سياساتها في العراق من بذور كراهية وثأر تهدد الاجيال القادمة.

حقد اميركا على صدام جعل الادارة الأميركية غير قادرة على التمييز بين استهداف الناس والنظام

فحقد الاميركيين على صدام حسين جعل الادارة الاميركية غير قادرة على التمييز بين استهداف النظام واستهداف الناس. همها تحميل النظام مسؤولية المجاعة والمعاناة بغض النظر عن اخطار تآكل البنية التحتية في مجتمع كالمجتمع العراقي. وعلى رغم ادراكها ان تشديد الخناق الاقتصادي لن يؤدي الى اطاحة النظام، وكل الكلام عن نسف بنية استقرار النظام بقي "علكاً" إما لعدم توفر القدرة على التوغل في المؤسسة العسكرية للاطاحة من الداخل، او لفشل المعارضة في اكتساب الاحترام والجدية والصدقية، او لأن لا رغبة حقيقية في استبدال النظام لأنه "البعبع" المناسب لتخويف المنطقة وتجزئتها وفرض الوصاية الاميركية عليها واغراقها في الديون.

فالخطأ الرئيسي في السياسة الخارجية الاميركية هو افتراض ادارة كلينتون ان في وسعها ومن حقها المضي بالتمتع بموقع القيادة الدولية من دون ان تستثمر في ذلك سوى اسم الولايات المتحدة الاميركية. والخطر يكمن في ان استنزافها للشركاء والاصدقاء اضعاف اكثر للشريك الضعيف وللشراكة في حد ذاتها. فمركز "العظمة" لا يبرر تبرؤ الدولة العظمى من كلفة القيادة وافتقادها سياسة بناءة تحفظ مصالحها ومصالح الشريك. وفي علاقتها مع دول المنطقة النفطية تبدو الولايات المتحدة عازمة على الاستغلال مهما كانت عواقب ثمنه باهظة على المنطقة. وفي مثل هذه السياسة لؤم وعنجهية فوق الاستغلالية لن يكون حتى في المصلحة الاميركية على المدى البعيد.

كثيرا ما تكون الازدواجية من طبع السياسة، انما لا حاجة للتظاهر بأن الاخلاقية والقيم الديموقراطية هي محرك السياسة الاميركية في منطقة الخليج، ولا حاجة للتمكسك بـ "بعبع" صدام حسين او اختلاق "بعبع" الاصولية الاسلامية. فأميركا مرحب بها في المنطقة من جانب القيادات بما يكفي حاجتها، ومن صالحها البدء باكتساب ثقة اهالي المنطقة.

أحدى حلقات الثقة هي في ايجاد حل لأزمة العراق غير بقاء العقوبات والنظام معاً. هناك اليوم في المنطقة بأسرها شبه قناعة بأن الولايات المتحدة تريد بقاء النظام والعقوبات معاً ليس انتقاماً من صدام حسين وانما بهدف تمزيق العراق، كفاءات وقدرات وعلماء، لاعتبارات نفطية وسياسية وعنصرية. هناك انطباع قد يكون مفرطاً لكنه يبقى انطباعاً عاماً بأنه لو شاءت الولايات المتحدة التخلص من النظام لتمكنت من ذلك اثناء الحرب وبعدها. هناك تشكيك في صدقية مزاعم واشنطن بأنها تود تغييراً في النظام يعيد العراق الى مكانته الدولية.

هذه الانطباعات تتضارب مع حركة هنا وحركة هناك، منها ثنائية وأخرى اقليمية تصب في خانة العمل الجدي على اجراء تغيير في العراق. ابرز تحرك يتصدره الأردن منذ أشهر قليلة. والعاهل الاردني الملك حسين قال مطلع الشهر الجاري في محاضرة له قبيل زيارته الى واشنطن "اننا لن نستريح حتى نرى التغيير ونرى العراق حراً من هذا الطغيان". وزاد ان "الفظائع" ترتكب في العراق "وتتواصل فيه اراقة الدماء بوجود قيادة لا تعرف الرحمة". وأعلن "سنفعل ما بوسعنا، لأن هذا يتجاوز قضية حق اي دولة في ادارة شؤونها من دون تدخل الاخرين خصوصاً عندما يتعلق الأمر بحقوق الانسان وحقه في عيش حياة كريمة".

وعشية زيارة الملك حسين لواشنطن واجتماعه مع الرئيس بيل كلينتون اعلنت وزارة الدفاع الاميركية عن نية ارسال ٣٤ طائرة مقاتلة الى الأردن الشهر المقبل للمشاركة في عملية مراقبة جنوب العراق. وسيكون تمركز الطيران الاميركي في القواعد الجوية الاردنية الأول من نوعه منذ حرب الخليج، كما سيعمل الطيران الاميركي في الأردن مع القوى العسكرية الأخرى في الخلية المعنية بعملية "مراقبة الجنوب" العراقي. للوهلة الأولى تترك تصريحات الملك حسين وقرار ارسال الطائرات المقاتلة الشعور بأن شيئاً ما يعد لاجراء تغيير في العراق. لكن وزير الاعلام الاردني الذي رافق الملك الى واشنطن، مروان معشر، أدلى بتصريحات تبدو متناقضة مع ما قاله الملك حسين، اذ اكد ان "الأردن لا يعمل لاسقاط النظام العراقي وليس طرفاً في اي مؤامرة او برنامج او خطط لاسقاط النظام". وتابع ان الاردن "لن يستعمل الطائرات في اي شكل مباشر او غير مباشر في اي عمليات عسكرية لضرب العراق". وأكد انه "ليست هناك خطط لضرب العراق. والأردن يعتمد مبدأ عدم اشهار السلاح ضد اي دولة عربية"، متمسكاً برغبة عمان في رؤية "تغيير يسمح برفع المعاناة عن الشعب العراقي من الداخل والخارج".

وحسب مصادر مطلعة على التفكير الأردني على أعلى المستويات، لا يوجد مخطط سري او علني، الآن او في المستقبل، لاجراء تغيير من الخارج سواء من خلال اتفاق اردني – اميركي او أردني مع المعارضة. فالعمل على التغيير من الخارج ليس سهلا ولا عملياً، والقيام بعملية عسكرية ضد العراق شبه مستحيل، وظروف المنطقة لا تسمح بالتدخل الخارجي. وحسب هذه المصادر فان التوجه الأردني الآن هو السماح بنشاط سياسي للمعارضة ضمن اطار القانون، والابتعاد عن افكار على نسق فتح اذاعة للبث في العراق، والابقاء على "شعرة معاوية" في العلاقات الاردنية – العراقية، فلغة التصعيد ستستمر ومعها سيستمر التبادل التجاري بين البلدين تلبية لاحتياجات الطرفين. ويبدو ان مصلحة الاثنين تقتضي التوفيق بين الاستمرار في العلاقة التجارية وبين تصعيد اللهجة الحادة ضد النظام العراقي.

الإبقاء على شعرة معاوية بين الأردن والعراق حاجة خليجية احتياطية

والسبب الرئيس هو ان العلاقة الاردنية – الخليجية لم تختمر لدرجة استعادة الثقة. والرغبة في تحقيق تغيير في العراق ليست حاجة ماسة لدرجة اقناع الخليجيين بطي صفحة حرب الخليج مع الأردن. فمعظم الدول الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي، وعلى رأسها السعودية والكويت، لا يزال يرى انه لا بد للملك حسين من قطع جميع العلاقات مع العراق بدون شروط مسبقة قبل الاستعداد للتسامح معه.

وحسب مسؤول مطلع على التفكير في هذه الدول، على مستويات رفيعة، ان عمق المرارة نحو الملك حسين اقوى من الاستعداد لمساعدة الأردن على تحقيق الرغبة المشتركة في اطاحة النظام في العراق. فمعادلة الكبرياء والاذلال اقوى من المنطق عند أهل الجزيرة. لذلك لن يتسلم الاردن النفط البديل من النفط العراقي حتى وان كان ذلك عنصراً أساسياً لشد الخناق الاقتصادي على النظام العراقي بهدف زعزعته. في امكانه شراء النفط الخليجي بأسعار السوق، اذا شاء. اما اذا كان الأردن يتوقع هبة نفطية تعويضاً عن قطع امداداته النفطية من العراق، فهذا مستبعد. والقيادة في الأردن ادركت حدة هذه المشاعر في اعقاب زيارة الملك حسين الاخيرة الى السعودية، وبعد اطلاعه على فشل الولايات المتحدة في اقناع دول الخليج بفتح صفحة جديدة مع الأردن. فاذا اضيف الى العلاقة الاردنية – الخليجية موقف سورية وايران من الدور الأردني ومن العراق الى جانب تحفظ مصر عن النمط الأردني الاخير نحو العراق، يبدو واضحاً ان التغيير من الخارج لم يعد مطروحاً. وبما ان البطش والخوف هما سيدا الساحة الداخلية في العراق فان التغيير من الداخل غير وارد في هذه المرحلة ايضا. من هنا تبرز اسباب ثقة صدام حسين ببقائه في السلطة وتمتعه بمقعد قيادة العربة وباهتمام المنطقة والعالم. فهو يختلق المشاكل مع المفتشين الدوليين، ويهرب الاسلحة المحظورة الى العراق، ويبني القصور المدهشة وسط المجاعة والامراض المتفشية في البلاد، ويشعر بالأمان لأنه واثق ان لاحداً لن يواجهه لمجرد انه يرتهن العراق. ■

عن الحياة

الملك حسين


كلينتون

صدام حسين

قانون التسمينيات للرقابة على المطبوعات

● بقلم: حاييم هيرتزوغ

ورثت اسرائيل عن الانتداب البريطاني قانون رقابة على المطبوعات شديد القسوة، في الايام الاولى للدولة، وجدت رقابة عسكرية على المطبوعات وكانت تبسط قوتها على الصحافة، البريد واشكال اخرى لوسائل الاتصال، اصبحت فيما بعد دائرة في الاستخبارات العسكرية لجيش الدفاع الاسرائيلي.

في العام ١٩٤٩، السنة التي وضعت بنفسي فيها أول مسودة اتفاقية بين الصحافة وجيش الدفاع الاسرائيلي، تقابل وفد من الصحافيين البارزين مع يجال يادين، والذي كان في حينها رئيس العمليات في جيش الدفاع الاسرائيلي وآخر رئيس أركان حرب.

اوصى الصحافيون بخلق نظام رقابة على المطبوعات قادر على خدمة المصلحة الوطنية للدولة، وقد اقترحوا خلق ادوات واضحة وفعالة من اجل ضمان استمرارية الحوار، والعقاب اذا اقتضى الامر ذلك. وكمدير للاستخبارات العسكرية، تم ارسالي للتباحث مع رؤساء التحرير، وقد ضم وفدهم كل من جيرشوم تشوكين، هرزل روزنبلوم، اسرائيل بيرجر، اريش ديستيشيك، واسحق ريميا.

رجال الصحافة هؤلاء مثلوا حق الشعب في المعرفة، وقد ساروا على نهج افضل الصحافة العالمية. ومع ذلك كانوا حذرين فقط على الطبيعة الرقيقة لمجتمعنا الجديد، كذلك الاخطار الكبيرة التي يواجهها وضعنا الدفاعي، اقترحوا ان ترتكز المراقبة على المطبوعات على اساس اتفاقية موضوعة وذلك ككلمة اخيرة منهم للجيش.

وكمثال للحاجة لرقابة على المطبوعات، ذكرت المشكلة التي واجهناها مع أمر مصر بالقتال في حرب الاستقلال في منطقة اسدود (والتي تعرف الان باشدود) وكانت القوات المصرية عاقدة العزم على الهجوم على تل ابيب، حيث وضعتهم فرق المشاة بقيادة جيفاتي بريجاد في وضع حرج اضطروا معه الى الدفاع عن انفسهم وبضراوة.

وقد بينت للصحافيين ان الاختراق الذي حصل لاستخباراتنا العامة كان نتيجة نشر صورة لقائد لواء في منطقة اسدود على صدر احدى الصحف المصرية، وعموما وعلى قاعدة هذه المعلومات كنا قادرين على ادراك امر مصر بالاشتراك في القتال في المنطقة. وهكذا تم اقناع المحررين بأهمية الموضوع.

ما هو الميزان الصحيح في الظرف الحالي بين حق الشعب في المعرفة وواجب الدولة في حماية مصالحها؟

ووضعنا لجنة عامة تمثل المحررين، الجيش والجمهور العام، ومحكمة تمثل ثانية المحررين، الجيش والجمهور والتي ما زالت تعمل حتى الان. وطريقة فهم الرقابة على المطبوعات في تلك الايام يمكن ان لا يقبل اليوم. فالموضوعات مثل موت جندي، عملية غير ناجحة، او تحطم طائرة كان ممنوعا نشرها، واحيانا عندما كان يطلب نشر امور يوجد شك معين في طبيعتها العسكرية ولكن اثبت الصحافيون تعاونا كبيراً.

لقد امر دافيد بن جوريون تطبيق المراقبة على المطبوعات في اربعة مجالات محددة. لقد كان محظوراً نشر اية تفاصيل عن الهجرة او أصل موجات الهجرة ومعلومات بخصوص الاتصالات مع الدول، وعن تزويدنا بالاسلحة.

في مطلع الستينيات، واثناء فترة عملي الثانية كمدير للاستخبارات العسكرية عقدت مؤسسة الصحافة العالمية مؤتمرها السنوي في اسرائيل.

منع في السابق نشر خبر عن موت جندي أو تحطم طائرة

ولقد قدمت للمؤتمر نصيحة، ذلك ان "بيتزوا" مكان انعقاد المؤتمر حينها، كان على مدى مدافع سلاح المدفعية الاردني، وعند زيارة الكنيست فستكون الوفود على مرمى نار مدافع العدو. وبعد اقناعهم اخيرا قررت الوفود سحب اعتراضاتها على المراقبة العسكرية للمطبوعات من طرفنا.

ومع مرور الوقت، اعلن بوضوح عن حدود مراقبة المطبوعات، والحق في المعرفة خلق انتهاكات لا يستهان بها. في العديد من الحالات يمكن ان تنظر المحكمة فيها.

وسائل الاعلام التي تغطي الاحداث اصبحت فورية تقريبا، كذلك هناك تنافس يتناهى يوميا بين انواع وسائل الاعلام المختلفة.

وقانون مراقبة المطبوعات لم يطبق دوما بحكمه، والدليل على ذلك الاختراق الذي ادى الى تدهور مستوى التحكم في الرقابة.

وهناك عدة حالات، ومع ذلك قليلة تتطلب رقابة عسكرية على المطبوعات لتطبق مع جزاء قاطع وذلك عند حدوث اختراق للقانون وهذا حيوي، حيث اننا لم نحرز بعد الأمن الكامل.

والسؤال الذي يطرح نفسه: ما هو الميزان الصحيح في الظرف الحالي بين حق الشعب في المعرفة وواجب الدولة في حماية مصالحها الحيوية في الدفاع؟

اذا افترضنا ان من جانب وجهة نظر عسكرية امنية خالصة، الرقابة والجزاء هما في حكم الضرورة، لهذا فان الحل الافضل للمأزق الحالي لربما يكون باتفاقية جديدة بين الحكومة والمحررين، ولكن يجب ان تلزم هذه المعاهدة كل المحررين بدون استثناء.

واذا استمر البعض منهم بالابقاء على رأي مستقل ورفض قبول حكم في المراقبة على المطبوعات، فلن يكون هناك حل سوى بالتشريع.

من الحيوية بمكان وجود اطار عمل مناسب يمكن المحكمة من التدقيق ويضع كل محرر امام المسؤولية.

يجب كبح جماح الصحافة، بطريقة محددة، وبطريقة لا تتعارض مع اسس مصالحنا الامنية.

القانون المقترح يجب ان يكون قانونا واعيا متمشيا مع عصرنا الحاضر، مرتبطا فقط مع الامن القومي ومع حرمة الحياة الانسانية. وان يتمتع واضعه بمستوى اخلاقي وعقلاني مناسب.

هكذا فقط نستطيع تحقيق ميزان صحيح بين حقوق الشعب وواجبات الدولة. ■

الجيروزالم بوست

لا تأثير لغبار الأسمنت على الصحة العامة 9 صفحة

"التنافس على المستقبل" 10 صفحة

عروض أجنبية لإنشاء مصفاة بترول في العقبة 9 صفحة

المعشر: اتفاقية الشراكة مع اوروبا في مراحلها النهائية

التنافس بين دول المنطقة على ١٢ مليار دولار

● المشرق

قال الدكتور مروان المعشر ان الأردن قد قطع شوطاً متقدماً على طريق انجاز اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الاوروبي. حيث اقر في مؤتمر برشلونة ستة بلايين دولار كمنح وستة اخرى كقروض لدول البحر المتوسط.

وأضاف المعشر في حديثه الصحفي الاسبوعي أن الاتحاد الأوروبي، لن يقسم هذه الأموال على الدول وإنما يتعامل مع كافة الدول وفق مجموعة من العوامل أهمها، العوامل السياسية المناسبة للاستقرار، السّوق المفتوح والديمقراطية والتعددية ونحن في هذا الصدد نعتبر في وضع جيد، حيث نلتقي مع مجموعة هذه الشروط والعوامل. وأشار المعشّر الى أن المشاريع التي نعدها يجب أن تكون بمستوى المنافسة الاقليمي حتى يتم اعتمادها، وقد حققنا حتى اليوم بعض الانجازات الهامة حيث ستعفى ٨٢ سلعة زراعية أردنية من كافة الرسوم الجمركية التي يفرضها الاتحاد الأوروبي، بعض هذه السلع يمكن تصديرها على مدار العام واخرى في مواسم معينة.

ونوّه الى أن الأردن بعد مفاوضات مضنية تمكن من التوصل الى اتفاق (المنشأ التراكمي) الذي يقضي باعتماد "كوتا" معينة من المواد الأولية يمكن استيرادها من دول مجاورة لديها اتفاقية شراكة مع الاوروبيين.

والمسألة الأخرى التي تحفز استقطاب الاستثمارات هي تلك التي تمكننا من تخفيض نسبة خدمة الديون الى الناتج القومي العام، حيث وصلت النسبة الى ١٩٠٪ عام ١٩٨٩، بينما يشترط الاوروبيين أن لا تتعدى النسبة ٧٥٪. وقد تمكن الأردن من تلبية هذه الشروط بنسبة ٩٥٪ بفضل مجمل السياسات للحكومات السابقة. فقد تم شراء الديون الروسية (٨٠٠) مليون دولار بـ (١٢٠) مليون دولار، كما حصلنا على إعفاءات لاجزاء أخرى من الديون.

واعتبر المعشر ان مجمل هذه السياسات المالية قد مكنت الأردن من التحول الى منطقة جذب استثماري خاصة مع مرحلة السلام.

من الجدير بالذكر ان الأردن يرتبط بالمجموعة الاوروبية في اطار اتفاقية التعاون التي وقعت عام ١٩٧٧، حيث قدمت المجموعة مساعدات مالية على شكل قروض ومنح بلغت (٣٢٩) مليون وحدة نقد اوروبية حتى العام ١٩٩٦.

وقد اتخذ مجلس الوزراء نهاية الشهر الماضي قراراً بدخول الأردن مفاوضاً للشراكة مع الاتحاد الاوروبي في المجالات الاقتصادية والمالية والتجارية والثقافية والاجتماعية. ■

التنمية السياحيّة، تخبط وفوضى

خلال الأسبوع الماضي، عقدت منظمة السياحة الدولية (WTO) لقاءاً إقليمياً في عمان لدراسة الاساليب التي يمكن ان يسهم بها القطاع السياحي في التنمية الاقتصادية في المنطقة ككل. والأسئلة التي تتبادر للذهن هي: هل لدى الحكومة رؤية واضحة حول نوع التنمية السياحية التي نريد ويمكن أن يتميز بها الأردن؟ هل هناك رؤية واضحة حول تأثير وعلاقة القطاع السياحي في الأردن على القطاعات الاقتصادية الأخرى؟ وقبل التعجيل بالرّد على هذه التساؤلات، لا بد من الإشارة الى أن الحكومة الأردنية وقطاعات مختلفة من الشعب الاردني يعلقان آمالاً كبيرة على دور السياحة في إنعاش الاقتصاد الاردني وكأنها العصا السحرية التي سوف تحل مشاكلنا الاقتصادية ويبدو أن الأسلوب لتحقيق ذلك هو في زيادة عدد السياح بالقدر المستطاع، وبالرغم من أهمية ذلك فإن هذا وحده لا يكفي.

إن المراقب للوضع السياحي في الأردن، سوف يلاحظ أن ما يحدث هو أشبه بالحمى أو الفوضى الاستثمارية غير واضحة الاهداف والنتائج، حيث يوجد إهمال شديد لواقعنا الاقتصادي والاجتماعي والقيمي فيما يحدث، والقوانين والاجراءات الناظمة للاستثمارات لا زالت متخلفة ولا ترقى للمستوى الإقليمي أو العالمي على هذا الصعيد، وان جماعات المصالح لا زالوا قادرين على تعطيل أي توجه استثماري يخدم البلد ان تناقض مع مصالحهم الضيقة، وأن بعضهم قادر أن يعطل كل الخطط المرتبطة بالتنمية السياحية من أجل حفنة دولارات.

إن هذا الواقع سوف يجعلنا نتخبط اكثر في هذا المجال ويجب ان تعي الحكومة بأن التنمية السياحية لها شروطها ومقوماتها وأن التنمية التي تسهم في دفع عجلة الاقتصاد بشكل عام والتي تتصف بالاستدامة يجب أن تتوفر بها العناصر والشروط التالية.

١– أن تستند على دراسات إقليمية لتحدد دوراً مميزاً غير متوفر في الدول المجاورة وليس هناك ما يمنع أن يكون مكملاً له.

٢– أن تتخذ الواقع الاقتصادي والاجتماعي والبيئي الموجود في المناطق السياحية والاستفادة منه والعمل على تطويره واشراك السكان المحليين في عملية التنمية وجعلهم هدفها ومستفيدين منها أيضا.

٣– أن تقوم وزارة السياحة بالتنسيق مع الجهات أو الوزارات الأخرى (الزراعة، التنمية، العمل، التخطيط..الخ) من أجل المشاركة في التخطيط وأخذ كل الابعاد بعين الاعتبار والاسهام في عملية التنفيذ.

٤– التركيز على الجوانب النوعية في السياحة والسياح وليس فقط التركيز على أعداد السياح.

٥– أن تكون هناك هيئة وطنية متعددة الجهات للقيام بعملية التنسيق لتذليل العقبات الادارية، البيروقراطية والاستثمارية وأن تعطي الأولوية للمستثمرين المحليين مع تشجيع الاستثمار الخارجي.

٦– أن لا تسمح الحكومة بسيادة المصالح الفئوية لذوي النفوذ بأن تطغى على المصالح الوطنية مهما كانت قوتهم.

٧– العمل على تطوير الوعي السياحي وتشجيع السياحة الداخلية لتكون الرافد الدائم للسياحة في الأردن حتى تستطيع السياحة أن تأخذ دورها الطبيعي في الاقتصاد الوطني وأن لا تؤدي السياحة الى كارثة اجتماعية /اقتصادية/ بيئية، فعلى الاردن أن تستفيد من تجارب الدول الاخرى التي سبقتنا في هذا المجال واستخلاص الدروس منها. إن ذلك لن يتحقق دون العمل على إيجاد "استراتيجية سياحية وطنية" لتحدد أولوياتنا بهذا الجانب، تعمل على تطوير السياحة والاقتصاد الأردني وتنقلنا بثقة وأمان إلى القرن الحادي والعشرين. ■

● د. موسى شتيوي

دراسة علمية حول التلوث في الفحيص

لا تأثير لغبار الأسمنت على الصحة العامة

● المشرق – خاص

بدأ التقرير النهائي حول الآثار البيئية لمصانع الاسمنت المخاوف التي ظهرت في السنوات الأخيرة حول تأثير غبار الاسمنت على الصحة العامّة والجينات.

فقد انتهت لجنة خاصة من وزارة الصحة والمجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا بمعونة خبرات دولية من (سويسرا، الدنمارك، المانيا، فرنسا، وايطاليا، وكوريا الجنوبية) من دراساتها الميدانية والمخبرية، حيث تم تشكيل فريق طبي متكامل مزود بكافة الاجهزة اللازمة. قام بإعداد هذه الدراسة القطعية وتنفيذها. وقد نفذت في منطقة الفحيص (مكان الدراسة)، وبلدة وادي السير (مكان المقارنة)، بهدف دراسة تأثير غبار الاسمنت على الجهاز التنفسي، وذلك باستخدام جهازين رئيسيين هما: جهاز فحص قدرات الرئتين، وجهاز التصوير الشعاعي للصدر.

وقد تم اختيار حجم عينة الدراسة في كلا البلدتين اعتماداً على الأسس الاحصائية المناسبة.

وعند اجراء المقارنة بين هاتين العينتين، وُجد ان هناك تماثلاً في معظم النواحي ذات العلاقة كالعمر والجنس وعادات التدخين والعمل في صناعات ذات علاقة بالامراض الصدرية. وقد سمح هذا التماثل باستخلاص النتائج، وتعميمها في كلا المنطقتين. وقد اظهرت تحاليل فحوصات قدرات الرئتين والصور الشعاعية بانه لا يوجد أي فرق ذي قيمة احصائية في معدلات اختلال وظائف الرئة بين سكان بلدة الفحيص (المعرضين لغبار الاسمنت)، وبين سكان بلدة وادي السير (غير المعرضين لهذا الغبار).

وقد توافقت نتائج هذه الدراسة مع ما هو مقرر في الدراسات المشابهة في العالم من ان غبار الاسمنت، لا تأثير ضار له على الجهاز التنفسي للانسان.

وتسعى إدارة الشركة الى الاستمرار في تنفيذ عدد من المشاريع التي تقلل الى درجة كبيرة نسب التلوث البيئي، والتي تستمر حتى العام ١٩٩٧.

ومن بين هذه المشاريع تحسين اداء جميع مصافي الغبار الكيسيّة العاملة في مواقع مختلفة من المصنع والتي يزيد عددها عن المئة، وفي ميدان رصد كميات الغبار المنبعثة من المصانع، تم شراء اجهزة حديثة للرصد تعمل على مدار الساعة وتقوم بتسجيل النتائج بكلفة مقدارها (١٥٠) ألف دينار. يضاف الى ذلك القيام بزراعة حزام من الاشجار الحرجيّة والمثمرة حول حدود أراضي الشركة في الفحيص بعرض أقصاه (٥٠م) وذلك بالتعاون مع جمعية البيئة الاردنية. ■

> قالت مصادر في شركة الاسمنت الاردنية أن الحكومة بصدد بيع ١٠٪ من حصتها البالغة ٤٩٪، لاحدى الشركات العالميّة المعروفة ذات الخبرة الدوليّة في ميدان صناعة وتسويق الاسمنت.
> وأضافت المصادر إن ادارة الشركة تتطلع الى الاستفادة من الخبرة الدوليّة في ميدان الاسمنت لتطوير هذا القطاع الاقتصادي الحيوي في البلاد.

١٤٪ ارباح المساهمين

(١ر٤٤) الف دينار ارباح الحمة المعدنية

برئاسة السيد رضا البطاينة، تعقد الهيئة العامة لشركة الحمة المعدنية اجتماعا في العاشر من نيسان المقبل في غرفة تجارة اربد، وكان مجلس ادارة الشركة قد اوصى بتوزيع ما نسبته ١٤٪ من القيمة الاسمية للسهم كارباح على مساهمي الشركة، وتقدر هذه النسبة بـ (٣ر١٦) الف دينار.

وقد بلغت حقوق المساهمين (٥ر٢١٥) الف دينار، وبلغت ايرادات التشغيل بحدود (٦ر١٠٨) من ضمنها (٨ر٦٢) الف دينار واردات حمامات الحمة، وقد بلغ صافي ارباح الشركة عن السنة المالية (٩٥) (١ر٤٤) الف دينار. ■

٦٥٨ الف دينار ارباح شركة دار الغذاء

عقدت الهيئة العامة لشركة دار الغذاء المساهمة العامة المحدودة، اجتماعها الاول العادي بحضور مندوب مراقب الشركات ومندوب سوق عمان المالي.

يبلغ راسمال الشركة اربعة ملايين سهم/دينار، وغطى مؤسسو الشركة مليوني سهم من اسهم راسمالها، ويشير بيان الارباح والخسائر عن السنة الماضية – وهي السنة التي تاسست فيها الشركة – انها حققت صافي ارباح بلغ (٦٥٨) الف دينار بعد خصم الضرائب، وان الاحتياطي الاجباري بلغ (٢١٩) الف دينار والاختياري (٤٣٨) الف دينار. وقد وصلت مبيعات الشركة الى (٢١) الف دينار وكانت تكلفتها (٩ر١٨) الف دينار.

وكان السيد سامي حلبي رئيس مجلس ادارة الشركة قد اشار خلال الاجتماع الى ان انشاء الشركة بالمفاهيم الاقتصادية والصناعية والادارية التي قامت عليها جاء حدثا فريدا من نوعه في تاريخ الشركات المساهمة العامة في الاردن وان تغطية الاسهم التي طرحت للاكتتاب العام باكثر من اثنين وثمانين ضعفا جاءت مؤشرا واضحا على حرص المساهمين والمؤسسين على ضرورة ان تنهج هذه الشركة سياسة علمية وعملية تؤدي الى ملء الفراغ في السوق الاردنية والاسواق المجاورة بأغذية وحليب الاطفال المصمم ليناسب احتياجات البيئة ويساهم في دعم الامن الغذائي الوطني. ■

بكلفة ٢ر١ مليون دينار

الأردن تزرع الرياح لتوليد الكهرباء

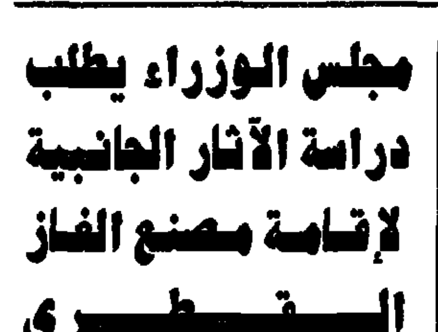
● المشرق

اعلن د. هاشم الدباس، وزير الطاقة والثروة المعدنية، ان احدى الشركات الالمانية ستساعد الحكومة في انشاء محطة لتوليد الطاقة الكهربائية بقوة الرياح بالقرب من اربد حيث تبلغ تكلفة انشاء مثل هذه المحطة (٢ر١) مليون دينار، تساهم المانيا بمبلغ (٨٣٥) ألف دينار، على ان تتحمل سلطة الكهرباء الاردنية باقي التكلفة. ويتوقع ان تنتج هذه المحطة ١٢٥ر١ميغا وات من الطاقة الكهربائية. واستناداً الى اقوال الدباس، فإن هذا الدعم يقع ضمن البرنامج الالماني المقرر لمساعدة الدول النامية في ايجاد بدائل مصادر الطاقة عندها، حيث تتحمل المانيا نحو ٧٠٪ من تكلفة هذه المشاريع. واوضح الوزير، ان مثل هذا المشروع يتطلب تركيب مراوح ضخمة في منطقة حوفا الواقعة ضمن محافظة اربد.

ويتوقع البدء بهذا المشروع في شهر تشرين اول المقبل على ان يتم ايصال الطاقة المتولدة من هذه المحطة بالشبكة الوطنية، واذا ثبت نجاح هذا المشروع من الناحية التقنية والاقتصادية فإن الحكومة ستقوم بانشاء مشاريع مشابهة في مختلف ارجاء المملكة.

والجدير بالذكر انه في عام ١٩٨٠ انشأت الجمعية العلمية الملكية مركز ابحاث الطاقة الشمسية، الذي اطلق عليه لاحقا لسم (مركز ابحاث الطاقة المتجددة).

هذا وقد تم انشاء العديد من مشاريع الطاقة الشمسية، بمساعدة وكلاء الحكومات الالمانية مثل مشروع توليد الطاقة بقوة الرياح في منطقة جرف الدراويش في جنوب المملكة. ■



عروض اجنبية لإنشاء مصفاة بترول في العقبة

تدرس الحكومة الاردنية عروضا قدمتها شركات اجنبية لانشاء مصفاة بترول في مدينة العقبة بطاقة (١٤٠) الف برميل يوميا وبكلفة تصل الى مليار دولار.

وتشارك في هذا المشروع ثلاث مجموعات، الاولى عدد من المستثمرين ورجال الاعمال الاردنيين، والثانية تمثل شركات امريكية والثالثة شركات يابانية.

وستعمل المصفاة على اساس نظام "بناء وتشغيل وتحويل ملكية "بحيث يقوم المستثمرين بتوفير راسمال وتشغيله لعدة سنوات ثم تحول ملكيتها الى الحكومة ... التي قد تبيعها الى القطاع الخاص.

وتعكف الشركات الاجنبية التي تقدمت بعروض الاستثمار، على اعداد الجدوى الاقتصادية للمصفاة، تمهيداً للبت في تأسيس الشركة والبدء بالخطوات الجدية لتنفيذ المشروع.

هذا وقد اصبح مجال الاستثمارات النفطية في الاردن مجالا مغرياً للعديد من الشركات الاجنبية، اذ ان حجم تلك الاستثمارات يزيد عن مليارين و (١٢٨) مليون دولار.

هذا وتعمل شركة البترول الوطنية المساهمة العامة جنباً الى جنب مع شركات التنقيب العالمية العاملة في مجالات المسح الجيولوجي والتنقيب عن النفط وقد تولت الشركة الوطنية مهمات الانتاج بدلا من سلطة المصادر الطبيعية التي تأسست عام ١٩٨٦ والتي سينحصر نشاطها في مجالات التسويق وابرام العقود مع الشركات الاجنبية.

وخلال العشرين سنة الماضية نفذت سلطة المصادر الطبيعية حفر ٧٦ بئر بترول من اصل ٩٢ بئراً تجريبياً، وغطت عمليات المسح هذه ما مساحته ١٠ر٠٠٠كم٢ من اصل ٧٠ر٠٠٠كم٢، ومن الجدير ذكره ان حفر بئر البترول يكلف نحو (٢٠) مليون دولار.

فيما اصبح مجال الاستثمارات النفطية في الاردن مجالا مغريا للعديد من الشركات الاجنبية، اذ أن حجم تلك الاستثمارات يزيد عن مليارين و (١٢٨) مليون دولار. ■

مجلس الوزراء يطلب دراسة الآثار الجانبية لإقامة مصنع الغاز القطري

اكد مصدر رفيع المستوى ان مجلس الوزراء، طلب اجراء المزيد من الدراسات والابحاث حول الآثار الجانبية، المترتبة على إقامة مصنع للغاز القطري في مدينة العقبة بالاضافة الى دراسة شاملة لفرص العمل التي سيوفرها المصنع للعمالة الاردنية، مما يعني المزيد من التأخير في البدء بعملية الانشاء.

وكان مشروع اقامة مصنع للغاز القطري والذي تتبناه شركة امريكية، قد اثار تنافساً بين الاردن واسرائيل، حيث طالب العديد من الصناعيين الاسرائيليين اقامته في ميناء عسقلان المطل على البحر المتوسط استناداً الى حجج امنية، تقول انه من الصعب ان نترك قطاع مهم من الصناعة الاسرائيلية معتمداً على امدادات الغاز من مصنع مقام في الاردن. فيما أكد مسؤولون اردنيون ان انشاء مثل هذا المصنع في ميناء العقبة سيدعم مسيرة السلام.

ومن الجدير بالذكر ان تكلفة انشاء هذا المصنع تبلغ ٢ مليار دولار، وسيوفر الغاز المسال لكل من الاردن واسرائيل وفلسطين وبامكانه معالجة ٥ر٢ مليون طن من الغاز الطبيعي سنويا. ■

شركة التأمين الاسلامية

ترحّب بغير المسلمين كمساهمين ومؤمنين

برأسمال قدره (٢) مليون دينار، تم الاعلان رسمياً عن تأسيس شركة التأمين الاسلامية، لتكون اول شركة تأمين تمارس اعمالها وفقا لقواعد التكامل في الشريعة الاسلامية الغراء وعلى مبدأ التأمين التبادلي.

واوضح رئيس لجنة المؤسسين، السيد موسى شحادة، ان فكرة تأسيس شركة تأمين اسلامية كانت واردة منذ فترة طويلة، الا ان الظروف القانونية القديمة كانت تحول دون ذلك، اما الان وبعد ان زالت هذه الظروف بصدور قانون التأمين الجديد، كنا من اوائل المبادرين لمراجعة الجهات المعنية لتأسيس هذه الشركة.

وأكد السيد شحادة ان الشركة ستلتزم بتطبيق مبدأ التأمين التعاوني بحيث يكون المؤمنون هم المستفيدون مما يزيد عن التعويضات والاحتياطات التأمينية اللازمة بحيث يعاد لهم ما يزيد من اقساط، وسيكون عائد المساهمين في الشركة من استثمار رأسمالها ولا دخل لهم في الاقساط المحصلة من المؤمنين، الا بمقدار المصروفات التي صرفت لتسيير عمل الشركة. واضاف، ان الشركة ترحب بغير المسلمين كمساهمين ومؤمنين وحسب تطبيقات الشريعة الاسلامية، فهي لجميع المواطنين الاردنيين دون تحيز.

وجاءت مساهمة البنك الاسلامي في هذه الشركة، من منطلق رغبته في اكمال اعماله وتغطية الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية للمواطنين، كما ان البنك يهدف الى ازالة الحرج عن العملاء الذين ما زالوا يتحرجون من التعامل مع شركات التأمين القائمة. وستزاول هذه الشركة اعمال التأمين واعادة التأمين بالاضافة الى استثمار اموالها وفقا لاحكام الشريعة الاسلامية.

هذا وقد تم انتخاب اعضاء مجلس الادارة من السادة:

البنك الاسلامي الاردني رئيسا، شركة الامين للاستثمار نائبا للرئيس والشركة الاسلامية العربية للتأمين والشركة الاسلامية للتأمين واعادة التأمين ونقابة المهندسين/ صندوق التقاعد والشركة العربية لصناعة المواسير المعدنية وشركة الرزق التجارية والشركة الاستثمارية العقارية (عقاركو) والمهندس داوود شحادة خلف والسيد محمد حسين سليم والمهندس حمدالله مزيد النابلسي كاعضاء في مجلس الادارة. ■

في المعهد العربي للدراسات المصرفية

حول إدارة القروض الاستهلاكية والشخصية

يفتتح د. مصطفى هديب مدير عام المعهد العربي للدراسات المصرفية اليوم، برنامجا حول ادارة القروض الاستهلاكية والشخصية ويأتي هذا البرنامج ضمن نشاطات المعهد التي يقدمها في مختلف الدول العربية في مجالات العلوم المالية والمصرفية.

والهدف من عقد هذا البرنامج، تمكين المشاركين من تفهم طبيعة القروض الاستهلاكية والشخصية وخصوصياتها ومشكلاتها، واكتساب مهارات تحليل وتقدير الجدارة الائتمانية للمقترض للأغراض الاستهلاكية والشخصية وتدريجها والتمكن من صياغة شروط القروض الاستهلاكية والشخصية بين المقترض والمصرف، بالاضافة الى الحصول على الخبرات العملية في الانواع المختلفة للقروض الاستهلاكية والشخصية بما فيها البطاقات الائتمانية، وتحسين ادارة التحصيل ومعالجة مشكلات الديون المشكوك فيها. هذا وسيتم افتتاح برنامج الائتمان الخاص بالبنوك في مدينة القاهرة تحت عنوان (الاساليب الحديثة في تحليل وادارة الائتمان المصرفي) في الفترة من ٢٤/٣-٢٥/٤/٩٦، والموجه الى العاملين في ادارات الائتمان والتسويق والتمويل متوسط وطويل الاجل، والادارة الوسطى والعاملين على اتخاذ قرار التمويل والائتمان في المصارف وادارات الفروع والمدراء الذين لهم صلاحية اتخاذ قرار الائتمان المصرفي. وكان المعهد العربي قد شهد نشاطات مختلفة خلال الاسابيع الماضية نفذ من خلالها عدة برامج تدريبية لموظفي البنوك في العديد من الدول العربية. ■





شركة الغزل والنسيج

تشغيل خط انتاجي جديد

● من عبد اللطيف القرشي

قال السيد هاني قاقيش عضو مجلس ادارة شركة الغزل والنسيج، ان الشركة لا تتأثر كثيراً بالركود الاقتصادي المحلي، كون غالبية انتاجها مربوط بعقود تصدير خارجية واكد بأن تلك العقود والتي تم ابرامها مع الاسواق الخارجية تم ايقافها لعدم وجود الكوادر التي تقوم بهذا العمل، مشيراً الى ان قيمتها تزيد عن (٦) مليون دينار وتحقق ربحاً سنوياً لا يقل عن (٢) مليون دولار اي (٥ر١) مليون دينار.

واضاف بأن الافكار التي كانت مطروحة لانشاء فرع للمصنع في مدينة الحسن الصناعية باربد لا زالت قائمة وتحت التنفيذ، وفي حالة تعثر انشائه في اربد سيتم تنفيذه في موقع المصنع الحالي بالزرقاء.

وقد تم تشغيل الخط الجديد الذي قامت الشركة بشرائه بقيمة (٥ر٣) مليون دينار بتمويل مجموعة من البنوك بقيادة البنك العربي ومشاركة كل من بنوك الاسكان وبنك عمان، والمؤسسة المصرفية العربية وبنك الاتحاد وان انتاجه بدأ يطرح في السوق المحلي وسيقوم الخط برفع الكفاءة الانتاجية وانتاج خيط ذو جودة عالية، مشيراً إلى تحديث المصنع القديم بحيث اصبحت الطاقة الانتاجية للمصنعين القديم والجديد (٧) طن يومياً من مختلف القياسات. ■

اتفاقية مد انبوب الغاز الطبيعي بين مصر واسرائيل

أنهى وفد من خبراء وزارة الطاقة الاسرائيلية زيارة للقاهرة بعد إجراء مباحثات مهمة مع المسؤولين في وزارة البترول بشأن مد أنبوب الغاز الطبيعي المصري إلى اسرائيل.

وعلم أن الجانبين اتفقا على تأجيل التوقيع على الاتفاق الى نهاية حزيران المقبل بعد أن كان منتظرا التوقيع عليه خلال شهر اذار الحالي، ويرجع ذلك إلى التطورات السريعة التي حدثت في اسرائيل بالاضافة الى إجراء الانتخابات في شهر ايار المقبل خصوصا وأن المعلومات تؤكد عدم ترشيح جوتن سجيف وزير الطاقة الاسرائيلي الحالي في الحكومة المقبلة وهو المعني بالمشروع منذ بدايته مع الجانب المصري.. فيما أكدت مصادر اقتصادية أن هذا الامر لن يؤثر على التوجه العام في إتمام تصدير الغاز المصري إذ أكد الخبراء الاسرائيليون خلال محادثاتهم الأخيرة مع المسؤولين المصريين على أهمية إنجاز مشروع العقد، واستكمال المناقشات اثناء زيارة وفد من وزارة البترول الاسرائيلية في غضون الأيام المقبلة.

وكان الوفد الاسرائيلي قد ضم ممثلين للمرة الأولى من قطاعي الكهرباء والصناعة في إسرائيل على إعتبار انهم المستهلكون الأساسيون بالإضافة الى مستشار قانوني. وتطرقت المباحثات الى البنود التفصيلية لمشروع توقيع توصيل الغاز المصري إلى إسرائيل. ويعد المشروع من أكبر المشاريع للتعاون الإقليمي بعد انطلاق عملية السلام في مدريد عام ١٩٩١. وأبدى عدد من المجموعات الدولية اهتماماً بالمشروع من الناحية الاستثمارية حيث تبلغ قيمته ٦٠٠ مليون دولار وينتهي العمل فيه عام ١٩٩٩.

وتبدي شركة الكهرباء الاسرائيلية إهتماماً بالمشروع لرغبتها في استخدام الغاز لأنه لا يسبب تلوثا مثل الفحم والبترول في إنتاج الطاقة، إضافة إلى شركة حيفا للمواد الكيماوية. وكانت إسرائيل ترغب منذ البداية في إستيراد ٥ر٢ مليار متر مكعب من الغاز المستخرج من دلتا النيل، فيما أكدت وزارة الطاقة الاسرائيلية ان المشتريات من الغاز المصري ستصل الى اربعة مليارات متر مكعب حتى عام ٢٠٠٠. وشارك الوفد المصري نفسه في مباحثات خماسية تضم وفود رجال أعمال من الأردن وإسرائيل وفلسطين والولايات المتحدة الأمريكية استكمالا لمباحثات رجال الأعمال التي جرت في لاهاي في هولندا، تمهيداً للتحضير للاجتماع الاقتصادي الاقليمي الذي سيعقد في تموز المقبل بمشاركة الدول نفسها. ■

انتخابات غرفة صناعة عمان

ابو حسان يحصد اعلى الأصوات وفوز ساحق لكتلته

● المشرق

حصد السيد خلدون أبو حسان اعلى الاصوات في انتخابات الدورة التاسعة لمجلس ادارة غرفة صناعة عمان، حيث حصل على (٤٠٢) صوتا، كما حققت كتلته فوزا ساحقاً بحصولها على عشرة مقاعد من أصل ١٢ مقعدا لمجلس الادارة.

وفاز اثنان فقط من كتلة التعاون الصناعي، هما السيدان محمد الشريف وعبد الحليم عابدين.

بهذا اصبح مجلس ادارة غرفة صناعة عمان يتكون من السادة خلدون أبو حسان (٤٠٢) صوتا، زياد الحمصي (٣٧٠) صوتا، عثمان محمد علي بدير (٣٤٢) صوتا، د. عبد النور حبايبة (٣٣٧)، صوتا، مروان خرفان (٣٢٩) صوتا، احمد الطاهر (٣٠٨) اصوات، لؤي محمد جردانة (٢٨٨) صوتا، واصف عازر (٢٨٣) صوتا، د. زكي الايوبي (٢٦٩) صوتا، حاتم الحلواني (٢٦٥) صوتا، عبد الحليم عابدين (٢٤٤) صوتا، محمد الشريف (٢٤٤) صوتا. ■

لحمايتها من التزوير

ورقة نقد جديدة من فئة الـ ١٠٠ دولار

تصدر الولايات المتحدة الامريكية خلال الايام القليلة القادمة، ورقة نقد جديدة من فئة ١٠٠ دولار، بالاضافة الى نيتها في اصدار اوراق اخرى من النقد الامريكي على مراحل سنوية بترتيب تنازلي لقيمها.

جاء هذا في اعلان لنائب وزير المالية الامريكي لورنس سمرز الذي أكد ان التعامل سيستمر في ورقة النقد فئة ١٠٠ دولار القديمة الى جانب الورقة الجديدة التي تحمل مجموعة كاملة من وسائل الحماية الجديدة من التزوير.

وطمأن المسؤول الامريكي جميع المتعاملين بالدولار الامريكي في جميع انحاء العالم انه لن يتم سحب الاوراق النقدية القديمة من الاسواق بالاضافة الى انه لا توجد مهلة محددة لاستعمالها بل سيتم التعامل بالاوراق ذات التصميم القديم جنبا الى جنب مع الاوراق الجديدة وان كانت ستنحصر تدريجياً فيما هي تعاد الى بنوك الاحتياط الفيدرالي وتتلف.

ويذكر ان الدولار الامريكي هو العملة الرئيسية التي يتم تداولها في جميع الاسواق العالمية. ■

"التنافس على المستقبل"

استراتيجيات للتحكم في صناعتك وابتكار أسواق المستقبل

تبدأ المشرق بالتعاون مع العربية للاعلام العلمي "شعاع" بنشر تلخيصات لبعض الكتب العالمية في مجال الادارة والاقتصاد
تلفاكس: ٦٨٠٤٩٢

● المشرق

أسئلة المستقبل

إذا كنت تسعى للبقاء والفوز في أسواق المستقبل، وتحاول صياغته والمشاركة فيه بدلاً من انتظاره، الق نظرة فاحصة على جميع جوانب شركتك: تاريخها وموظفيها ومنتجاتها ونشاطها وادارتها ومنافسيها، ثم اطرح الاسئلة التالية:

اسئلة الادارة

هل تملك إدارتك تصوراً شاملاً عن مدى اختلاف المستقبل؟
هل تملك الطموح الكافي لاستخدام الإستراتيجية المطابقة؟
هل تدرك أن الحالة الراهنة للشركة قد تسوء مستقبلاً؟
هل تقود الشركة بأسلوب قطيع الأغنام أم بأسلوب قطيع الذئاب؟
هل نظرتها للمستقبل تنعكس بوضوح في أولوياتها؟
هل تهتم بالنمو والابتكار مثل اهتمامك بالإنتاج وتخفيض التكاليف؟
هل ترتاح للعمل بأساليب الماضي أم تميل لابتكار المستقبل؟
هل تهتم بالأحداث خارج الشركة اهتمامك بالأحداث داخلها؟

أسئلة الموظفين

هل يتفق جميع الموظفين على طموح كبير للشركة ؟
هل دور كل فرد لتحقيق الطموح محدد وواضح أمام الجميع؟
هل لديهم إحساس بأهمية المحافظة على النجاح؟

اسئلة السوق والمنافسين

هل شركتك تنافس على الفرص بدلا من الحصص؟
هل يمكن استغلال الفرص المستقبلية لتحقيق الفعالية في توظيف الموارد؟
هل حددت الشركة المعايير والاعراف السائدة في الصناعة وقيمتها؟
هل هناك إدراك للمخاطر التي يفرضها المنافسون غير التقليديين؟
هل المنافسون يهتمون بك مثلما تهتم بهم؟
من هم منافسوك في المستقبل مقارنة بمنافسيك اليوم؟
ما هي ميزتك التنافسية في المستقبل مقارنة بميزتك التنافسية اليوم؟

أسئلة العملاء

من هم عملاؤك في المستقبل مقارنة بعملائك اليوم؟
هل تقدم لعملائك ما يطلبون أم تفاجئهم بما لا يعرفون؟
هل تبتكر الشركة طرقاً جديدة وتضع معايير جديدة لارضاء العملاء؟
ما مدى ولاء عملاء المستقبل مقارنة بولاء عملاء اليوم؟

الاسئلة الصعبة

ما هي القدرات والكفاءات المحورية الضرورية للمستقبل؟
ما هي تصورات المنتجات الجديدة التي يجب تبنيها؟
ما هي المعوقات المستقبلية الواجب مراعاتها؟

هذه ليست اسئلة استعراضية او عبارات بلاغية. فإذا كانت شركتك:

● تابعة لقوانين السوق وليست صانعة لها.
● تلاحق المتغيرات من خلال عمليات الهندرة Reengineering وبرامج الجودة فقط.
● تحافظ على ما هو كائن بدلاً من ابتداع ما ينبغي أن يكون. فأنت معرض لمخاطر الافلاس والموت واقفاً. لأن مديري شركات المستقبل يركزون على خلق مجالات جديدة للمنافسة وصناعات جديدة واسواق جديدة، بدلاً من تحسين أوضاعهم في الأسواق القائمة.

ما بعد الهندرة Reengineering

الهندرة Business Process Reengineering هي: "التغيير الجذري في طريقة اداء العمل، بحيث يتم تصميم العمليات الادارية من الصفر ودون النظر للنظام المعمول به حالياً، ويشترط أن يكون نظام المعلومات جزءاً من التنظيم الجديد وليس مجرد وسيلة مساعدة في العمل. وهي تتضمن إلغاء التعامل بالوظائف الادارية Functions والتحول إلى العمليات الادارية Processes

هناك فجوة كبيرة بين التغيير الحاصل في البيئة الخارجية (الأسواق) والتغيير في البيئة الداخلية (تنظيم الشركة). صناعات كثيرة تتغير بسرعة تفوق كثيراً قدرة الإدارة على تغيير قيمها وافتراضاتها المسبقة المتعلقة بالأسواق والتقنية والعملاء والموارد البشرية التي تستخدمها. لذا فإن المنافسة على المستقبل تتطلب إعادة رسم الحدود بين الصناعات (والصناعة هنا تعني جميع أوجه النشاط الانتاجي والخدمي الذي يمارسه الانسان) وابتكار صناعات لأسواق جديدة لم تكتشف بعد. فكر مثلاً بقادة الأسواق العالمية في الثمانينات: (أي بي إم) و (كاتربلر) و (ديملر بنز) و (سيتي كورب) و (ويستنجهاوس) وغيرها. هذه الشركات تلقت ضربات موجعة بسبب المتغيرات التقنية والسكانية والتنظيمية من حولها، وأيضاً بسبب الانتاجية والجودة العالية التي حققها منافسوها غير التقليديين.

حاولت تلك الشركات العملاقة أن تتصدى للمنافسين من خلال تصغير احجامها وتسريح موظفيها وتسريع أعمالها ، وإعادة تصميم عملياتها. ليس المهم أن نسمي محاولات النجاة اليائسة تلك، تصغير أو إعادة تنظيم أو إعادة هيكلة المستويات الادارية او هندرة. وليس بالامكان إلقاء اللائمة على المنافسين المحليين والأجانب. المهم هو أن الادارات العليا لتلك الشركات العملاقة (نامت في العسل)، وبدأت تنوع نشاطاتها في مجالات عمل غير مطلوبة، وسمحت للموظفين المحافظين المتعلقين بأهداب الماضي بشل حركتها. وفي كل الأحوال فإن إعادة الهيكلة نادراً ما تحسن الاداء. كما أن تصغير حجم المنظمة يركز على إصلاح أخطاء الماضي، لكنه – ابدأ – لا يفتح اسواقاً جديدة.

أنظر الى المستقبل

نافس على الفرص لا على الحصص

حذار أن تظن أن صناعتك واعمالك في مأمن لمجرد انك تعمل في مجال تقليدي كتجارة التجزئة والنشر والمواصلات والتعليم وصناعة الأدوية. لأن جميع الصناعات ستتغير، شئت ام أبيت. ولأن هذا حادث لا محالة، فإن التنافس على المستقبل سوف يختلف عن التنافس الحالي كما يلي:

١– التوجه نحو حصص في الفرص بدلاً من الحصص في السوق. وهنا يكون السؤال: ما هي حصتنا في الفرصة المستقبلية؟ وكيف يتم بناء قدرات وكفاءات تساعد على اقتناص الفرص المستقبلية؟

٢– كفاءة المنظمة ككل وليس وحدة النشاط: المنافسة على المستقبل لن تكون منتجاً ضد منتج، بل ستكون هوية ضد هوية. فالفرص ستتاح للشركة ككل. ، مما يحتم تكاتف كل الكفاءات لخلق الفرصة.

٣– النظم المتكاملة مقارنة بالنظم المنفصلة: فسوف تعتمد المنافسة على التحالفات والتعاون والاندماج بين (كم) لاكثر من منظمة. والسؤال هنا هو: كيف يمكن بناء التحالفات والمحافظة على الهويات؟

٤– المثابرة مقارنة بالتسرع: تسمع صرخات المطالبة بالسرعة في الانجاز في كل مجال هذه الأيام. يجب أن نفرق بين السرعة في التنافس على المستقبل والسرعة في الانتاج والتسويق. المثابرة والدأب هما جوهر النجاح الكبير. لقد صنعت شركة (إيه تي آند تي) أول هاتف مرئي عام ١٩٣٩، ولم تطرحه للاستخدام المنزلي الا عام ١٩٩٢. المنافسة على المستقبل تبدأ مبكرة، ولكنها تستمر لعشر أو لعشرين عاماً لتشكيل صناعة. أي أن الاستثمار في المستقبل يبدأ دون النظر لتحقيق ربح سريع.

٥– التنافس المفتوح مقارنة بالتنافس المؤطر:

قواعد المنافسة هنا غير معروفة وغير مكتوبة. فأنت من يتصورها ويتقنها ويكتبها ويقنع الأسواق بالاعتراف بها. والاسئلة هنا تشمل: ما هي المفاهيم التي ستسود مستقبلاً؟ ما هي المعايير التي سيتم تبنيها؟ كيف نطور قدرة المنظمة على تحديد طبيعة الصناعة؟

المستقبل لا يجب تخيله فقط، بل يجب بناؤه

٦– المنافسة متعددة المراحل مقارنة بالمنافسة ذات المرحلة الواحدة: التنافس على المستقبل يكون على ثلاث مراحل.

● مرحلة القيادة الفكرية، حيث يتم وضع تصور وابتكار بيئة جديدة للمنافسة وتحقيق منافع غير متوقعة للعميل. فقد أرادت شركة (جي. في. سي) تمكين الناس من برمجة جهاز الفيديو، وأرادت (أبل) تسهيل استخدام الكمبيوتر، وأرادت (سي.ان. ان) توفير الأخبار على مدار اليوم لمجتمع لا ينام.

● مرحلة تقصير الطريق، هنا يتم التركيز على تقديم منتجات جديدة وجذب الحلفاء لتبني تلك المنتجات وتعظيم فرصة المنظمة في الهجرة باتجاه المستقبل.

● مرحلة المنافسة على الحصة السوقية، وهنا يتم التوسع في خطوط الانتاج وتوزيع المنتجات ورفع كفاءة التسويق.

نسيان الماضي

لكي تنجح في بلوغ المستقبل، يجب ان تتخلى – ولو جزئياً – عن الماضي، فما يعوق المنظمات عن التقدم هو تقادم القاعدة الفكرية لاعضائها والتصور الذاتي ومقاومة التغيير وعدم تحدي الاطار الاداري الذي يعتمد كلية على الماضي. ولا يجب أن يفهم ان صناعة المستقبل تفرض نسيان الماضي تماماً، بل يجب تحديد الجزء المحوري من الماضي والارتكاز على الجوهر الذي يمكن أن يساعد في بلوغ المستقبل.

المنافسة على تصور المستقبل موقف ووجهة نظر:

انظر الى شركة موتورولا: لقد تخيلت عالماً تخصص فيه ارقام الهاتف للشخص وليس للمكان، بحيث يأخذ كل شخص رقم هاتفه معه كلما رحل وأينما حل. فتقوم الاجهزة المحمولة يدوياً والهواتف الخلوية بالربط بين الناس في أي زمان وفي كل مكان، وحيث يتم نقل النص جنباً الى جنب مع الصوت. لتحقيق هذا التصور كان على موتورولا أن تعزز كفاءاتها المحورية في تقنية الرقميات والشاشات المسطحة والبطاريات الجافة. فضلا عن ترسيخ هذا التصور في أذهان المستهلك الكوني الجديد في كل انحاء العالم.

المنافسة على تصور صناعة المستقبل هي معركة حول الذكاء القيادي والسيطرة الفكرية على الاسواق. فالتصور يساعدك على تكوين وجهة نظرك الخاصة تجاه المستقبل وهو ينطلق من ادارك عميق للاتجاهات التقنية والمتغيرات السكانية والانظمة وأنماط الحياة البشرية .

بناء التصور

قلة من فرق الادارة تكرس جزءاً من وقتها لادارة الفرص كما تدير العمليات اليومية. عندما تفعل معظم الفرق ذلك، فإنها تفكر في الاستحواذ وشراء مشروعات قائمة.

لكي تبني تصورك الخاص للمستقبل:

● تخيل المستقبل: ابدأ بتخيل ما يمكن أن يحدث وعد الى الحاضر سالكاً الطريق العكسي لتكتشف ما يمكن أن يحدث في رحلة التنافس. وهذا ما يسمى بـ "العودة الى المستقبل"

● وسع أفق الفرص المتاحة: أنظر الى الشركة كمجموعة من الكفاءات لا كمجموعة من الوحدات الادارية.

● اكتشف المساحات البيضاء:

COMPETING FOR THE FUTURE

معظمنا يبحث عن فرص خارج الشركة، غاضاً الطرف عن الفرص التي يمكن ان تخرج من صميم منتجات قائمة بالفعل. لقد كانت شركة (كوداك) تكتشف المساحات البيضاء عندما قررت صناعة "صندوق العرض" حيث تخزن الصور الرقمية على قرص ليزر فيعاد عرضها وتعديلها وتخزينها من جديد بما يتناسب مع احتياجات العميل.

● تخلص من مفهوم المنتج:
ركز على عمل المنتج لا على المنتج نفسه.

● تحدي مبدأ السعر مقابل الاداء: التخفيض الكبير في أسعار المنتجات يخلق سوقاً ضخمة. عام ١٩٧٠ قررت شركة (كانون) صناعة آلة تصوير مستندات تباع بألف دولار. في ذلك الوقت كانت شركة (زيروكس) تبيع أصغر آلاتها بثمانية الاف. نجحت كانون في تحقيق هدفها قبل أن يفكر المنافسون في هذا الأمر.

اهتم بالانتقائية والتنوع:

الشركات صاحبة التصور توظف أنواعاً مختلفة من العاملين من تخصصات مختلفة وتجعلهم يعملون معاً، فيختلفون ويتفقون ويبتكرون.

سر عكس التيار: الشركات التي تخترق المستقبل تكسر القواعد والأعراف المتبعة. فمن المهم أن تكون غريب الأطوار وحر التفكير ولا تقلد الاخرين.

الاستراتيجية المطاطة

النوايا الاستراتيجية تعني مط الموارد وفردها لتغطي الطموح. بدلا من تقليص الطموح ليناسب الموارد. عندما تمت خصخصة (بريتش إيروين) عام ١٩٨٧، أعلنت الشركة عن نيتها بأن تصبح شركة الطيران المفضلة في العالم. أدى الافصاح عن هذه النية الى سخرية وتهكم بعض شركات الطيران المنافسة. في عام ١٩٩٢ توجت بريتش إيرويز كأفضل ناقل جوي عبر الاطلنطي. الاستراتيجية المطاطة تمثل الجسر الذي يصل بين الامكانات الحالية والطموح المستقبلي. فهي تعبير عن وجهة نظر في الاسواق على المدى الطويل، وعن موقف تنافسي تنوي الشركة بناءه. هذه المطاطية توحي بما يلي:

الاحساس بالاتجاه: في معظم الشركات يركز الموظفون على النتائج السريعة، مثل تحسين الربحية والعمليات. هذه بالطبع تحديات هامة. لكن الموظف لن يقدم على خطوته الاضافية الا اذا كان يعرف وجهته، الطموح الاستراتيجي يحدد الاتجاه.

● الاحساس بالاكتشاف:
الطموح الاستراتيجي يحرك في الانسان هدفاً سامياً يوقظ الهاجس الاستكشافي في داخله.

أخط نحو المستقبل

الخطوة الاولى باتجاه المستقبل هي تحويل الطموح الاستراتيجي الى طموح شخصي من خلال ما توفره العزيمة من معاني وقيم تتعلق بالحدود التنافسية، مما يعزز الرغبة في الفوز لدى كل الموظفين. والتحدي الذي يواجه المنظمة هو تحويل النوايا الى أفعال. وهذا يتطلب تعاطف الجميع ليحولوا الطموح التنظيمي الى طموح شخصي، وهذا يعني تحديد التحديات انطلاقا من البناء الاستراتيجي.

البناء الاستراتيجي

المستقبل لا يجب تخيله فقط بل يجب بناؤه. البناء الاستراتيجي هو اللبنة الأولى في مشروع تحويل الخيال الى واقع. البناء الاستراتيجي لا يعبر عن خطة تفصيلية، بل يحدد الـ (كم) المطلوبة دون الاهتمام بتفاصيل البناء. وبالتالي فهو عبارة عن خريطة عامة تستخدم لتحديد الاتجاه. وهو يحدد ما يجب القيام به الان. وتعتبر التحديات التنظيمية اساس البناء الاستراتيجي. وتشكل ادارة التحديات عصب التنافس على المستقبل. لأنها تتطلب الانتقال من أفق الاستراتيجية المطابقة Strtegy to Fit الى أفق الاستراتيجية المطاطة Strategy to Stretch. وهنا يتم رفض مبدأ التوازن بين طموح الشركة ومواردها. إذ يجب ملء الفجوة بين الطموح والموارد، ليس من خلال كبح الطموح، بل من خلال مط الموارد. وهذا يستدعي التخلي عن الرشد والحكمة المفرطة التي يرتكز عليها التخطيط الاستراتيجي.

الرافعة الاستراتيجية

من المفترض ان تكون شركة (جنرال موتورز) الملك المتوج عالمياً في صناعة هياكل القاطرات، لمجرد انها تصرف على الابحاث في هذا المجال اربعة اضعاف (هوندا). ومن المفترض ايضا ان تطرح (فيليبس) في الاسواق منتجات أكثر من (سوني) لأن ميزانية البحث والتطوير فيها أكبر بكثير.

رفع الموارد

هناك طرق عديدة لتفعيل الموارد ومطها على قدر الطموحات، منها:

١– التركيز: من الأفضل تكثيف الجهود لتحقيق طموح استراتيجي واحد في نفس الوقت. الشركات التي تحاول اللحاق بالمنافسين، تجاهد لتحسين الجودة واختصار دورة العمل وارضاء العملاء في نفس الوقت.

٢– التكامل: شركة المستقبل تمزج مواردها الضعيفة في اناء واحد وتشكل منه خليطاً قوياً. يمكن مزج كفاءات التسويق الضعيفة بالبحوث ومهارات الانتاج، واستخراج افضل المنتجات.

٣– التقنين: كلما زادت الكفاءة كلما زادت الموارد.

٤– الاسترداد: الشركات الفعالة تقصر الفترة الزمنية بين استثمار الموارد واسترجاعها من خلال البيع السريع. فالاسترجاع العاجل يضاعف الموارد.

تحقيق المستقبل

الهدف الرئيسي للتنافس على المستقبل هو تعظيم العائد من التعلم منسوباً الى الاستثمار. المهم هنا هو معرفة اين تقع أسواق المستقبل الواعدة بسرعة اكبر وبتكلفة أقل من المنافسين، والارتقاء بمستوى الـ (كم) الى الحد الذي يحرم المنافسين من فرصة اللحاق بك.

التسويق الضاري

يمكنك اكتشاف الأبعاد الدقيقة لطلب العملاء واحتياجاتهم من خلال حملات تسويق ضارية وعنيفة ومن خلال الجرأة في العرض والتوزيع. ولكن ضراوة التسويق لا تعني بعثرة المنتجات في السوق بدون تصور أو تفكير. كل منتج أو خدمة تقدمها يجب ان تأخذ بالاعتبار كل ما تعرفه عن رغبات واحتياجات العملاء، وعليك أن تستخدم حاستك السادسة عندما يخفق العملاء – وغالباً ما يخفقون – في التعبير عن رغباتهم.

اختراق الاسواق

عندما تفتح الاسواق الجديدة، من الخطأ أن تنكمش أو تتراجع. اذا كنت تطلب عائدا مجزياً لكفاءاتك المحورية، اخترق الاسواق. حدد أولاً الاسواق الحساسة والقوية والمتنامية. ثم كون شبكة توزيع فعالة. يمكنك ايضا مشاركة موزعين محليين في الاسواق الكبرى.

المنافسة الجديدة

التنافس على المستقبل لن يكون بين منتج وآخر، بل بين كيان وآخر. وهي – بكل تأكيد – لن تكون منافسة سعرية. ستبقى السرعة والجودة والهندسة اللحظية Simultaneous Engineering وولاء العملاء مجالات للتنافس. لكن التنافس الحقيقي سيكون على الـ (كم) والصناعات الجديدة والتحالفات. اي أن المنافسة ستكون خارج السوق وليس داخله. وهذا يعني أن هناك صناعات بأكملها ستنهار، لتبنى على انقاضها صناعات جديدة. وبناء صناعة جديدة لا يمكن أن يكتمل إلا بوجود بناء استراتيجي جديد.

الاستراتيجية الجديدة

هناك فرقاً جوهرياً بين التخطيط الاستراتيجي والبناء الاستراتيجي. الاول يهدف الى تكبير الحيز التنافسي، والثاني يبحث عن حيز جديد. الأول إجرائي والثاني استكشافي. الأول يخصص الموارد والثاني يمطها. الأول يخطط للأنشطة، والثاني يخطط للمنظمة. الأول يتولاه خبراء متجانسون، والثاني يتولاه خبراء متناقضون. الأول تخطيط والثاني بناء.

المنافسة على المستقبل تتطلب اعادة رسم الحدود بين اوجه

الاطار القديم للإستراتيجية يبحث في الأجل الطويل عن عوائد، الاطار الجديد يبحث عن طموحات. الاطار القديم يعتبر الطموح مخاطرة، الاطار الجديد يعتبره تحدياً وتعظيماً للروح المعنوية. الاطار القديم يهتم بالالتزام المادي وتوفير المخصصات، الاطار الجديد يهتم بالالتزام العاطفي وتوفير النوايا الحسنة.

المنظمة الجديدة

النظرة الجديدة للمنظمة تقتضي تحقيق سلسلة من التعادلات والتوازنات الجديدة يمكن تحديدها كما يلي:

● التوفيق بين وحدة المنظمة ووحدة النشاط

هنا ينظر للمنظمة على أنها وحدة متجانسة بحيث يتحقق التفاعل الامثل بين كل قطاعاتها، لكن يجب أن يتم ذلك دون إلغاء هوية الأنشطة، بل يجب إذكاء روح التنافس الايجابي بينها، وهو تنافس يصب في النهاية في وحدة المنظمة. هذا التوفيق بين النقيضين (المركزية واللامركزية) يسمى التضامن. فالمنظمة الجديدة تكون متضامنة.

● التوفيق بين البيروقراطية والتمكين

البيروقراطية تقتل الطموح. هنالك منظمات تعطي الحرية المطلقة للعاملين وتمكنهم من تحديد كل ما يتعلق بوظائفهم بأنفسهم. لكن يجب الموازنة بين التمكين Empowerment والتنظيم، وذلك لضمان وحدة الهدف والتوجه المشترك، مما يعني انضمام الادارة العليا للفريق بهدف المساندة وليس المساءلة.

● التوفيق بين نحن وهم

هناك منظمات تفرط في حب الذات، مثل الأفراد تماماً. هذه المنظمة تفقد الحس الاجتماعي وتعمى عن دورها الانساني. منظمات أخرى تبالغ في الاهتمام بالناس وبدورها الاجتماعي على حساب مستقبلها. ينطبق هذا على افراد المنظمة ايضاً. إذ يجب أن يكون الاعتماد المتبادل مقبولاً من الجميع، بحيث يتعلمون الانجاز فراداً والتضحية بالمنفعة الشخصية من اجل المجموع.

● التوفيق بين الاهتمام بالمنتجات والاهتمام بالعملاء

وهناك شركات تفرط في الانصياع لرغبات العملاء. هذه الشركات تسلم زمام امورها للعميل فتصغي لكل ما يقول وتنفذ كل ما يطلب. شركات أخرى تهتم بالتكنولوجيا وتحسين المنتجات بغض النظر عن حاجات العملاء. الخطورة تكمن هنا في النظر الى التوجهين كنقيضين. فحينما لا تعرف الشركة الحاجة الحقيقية للعميل، يصبح الاستماع له بمثابة هدراً للموارد ما لم يؤد في النهاية الى اسعاد العملاء.

● التوفيق بين التنوع والنشاط الرئيسي

هذا هو جوهر التنافس على المستقبل. التركيز على نشاط واحد يقلل المشكلات، لكنه لا يحقق النمو المناسب أحيانا. الافراط في التنوع، يؤدي الى التشتت ويخلق نوعاً من الزحام. التوفيق بين التوجهين يجعل الـ (كم) مرتكزاً للنشاط. التنويع القائم على الـ (كم) يقلل المخاطر ويزيد من فرص التعلم ويرفع من فعالية الوحدات التنظيمية. والتوفيق هنا ليس هدفاً في ذاته، فالهدف الأسمى هو وضع الأسس المناسبة لتحقيق المزايا الكبيرة. ■



رقص في العتمة

● ماجد شاهين

(١)

الكثير من المواقف، ثقافياً وسياسياً، وبخاصة تلك التي يدعي أصحابها إلتصاقهم بالناس والأوطان والمستقبل، لا تعدو كونها جدلاً عقيماً وزائفاً فيه إصطناع واضح لقضية ما أو توليف "مكشوف" لا يبتعد عن الإثارة وذر الرماد في العيون. يرى فيها أصحابها مداخلهم الى الاخرين هنا وهناك ... فيما نعلم ويعلمون أن أية فكرة مهما بدت سامية وجليلة، لا يمكن لها أن تنجز إن هي اثيرت على هذا النحو من (الجعجعة) التي غالباً ما تنتهي إلى أي نتيجة سوى (الطحين)!؟

(٢)

يثيرون جدلاً وصخباً عنيفين. وربما يقلبون موائد كثيرة، إن أتيحت فرصة للحوار حول مسألة ما كيما تنجز أو يصار لترتيب ما لإنجازها ... وحينما لا يبقى وقت لغير العمل والجهد والتواصل في سبيل الاستمرار ومتابعة الفكرة، تراهم يغادرون بعيداً، لا يتركون في المكان سوى ما تناثر من صخبهم. غير قريبين على الاطلاق، حتى من حواف المشهد، يظلون دائماً خارج الساحات يلونون بما قارفوه من دور في الإثارة والهجاء!

(٣)

وتعليقاً على ما يجري او بعضه، وفي غياب واضح لأي إنجاز، نقول: إن لهجات الهتاف والتظاهر لا تنجز بالضرورة أية فكرة، بل قد تتيح هذه اللهجات لفكرة واعية، مجرد فكرة، أن تموت قبل ولادتها، وربما تمنعها (قهراً) من مجرد ظهورها إلى العلن وأنهان الناس!

(٤)

وبعد، فهل ثمة في مواقف كثيرة مشابهة لما تحدثنا عنه، هل ثمة ما يدفع الناس ليمكث طويلاً ويستقر في الذاكرة والأرض ... أم أن زبد الكلام كثيرٌ ولم تعد المحاولات كلها مجدية لإتمامه "جفاء"؟! وهل ثمة وصف آخر يليق بهذه الهرطقات سوى (الرقص في العتمة)؟! ■

قراءة في كتاب

الفكر من بداياته التاريخية الى نهاياته الإلكترونية

الميديولوجيا فكر المستقبل

● موريس أبو ناصر

يحاول المفكر الفرنسي ريجيس دوبريه في كتابه "محاضرات في علم الاعلام العام، الميديولوجيا" ان يكشف عن دور الافكار في التاريخ، او بكلام اخر الكشف عن "القدرة المادية للافعال" بتحولها من تصورات واقوال الى تصرفات وافعال. يتساءل دوبريه هل صحيح ان "الثورات والنهضات والاصلاحات هي من عمل الخطابين"؟. ويكمل تساؤله بالوقوف عند تحول هذيان فرد او فردين الى انقلاب جماعي، وبخاصة في الكنائس والاحزاب والجيوش. فقد ظهرت في القرن السادس عشر في اوروبا دول تبنت الاصلاح، وفي اساس تلك الدول كانت هناك كنائس تحمل الاسم نفسه. وفي اساس ذلك التيار كانت هناك نصوص، او بالاحرى اوراق مطبوعة تتجول من يد الى يد وتقرأ وتفسر ويعلق عليها. ان المدخل الى كل هذه التحولات ولا شك هو كتاب لوثر (١٥١٧) "خمس وتسعون اطروحة"، وكتاب كالفن (١٥٣٤) "المؤسسة المسيحية". كتابان اديا الى حروب اهلية، كما اديا الى نشوء مدن جديدة، وحدود جديدة. بالمقابل ثمة كتب ادت ايضا الى نشوء امم جديدة (كتاب ماركس) ولكن ما لبثت ان انهارت من جراء تآكلها وانتحارها امام كتب اخرى تحمل مفاهيم اخرى كما جرى في اوروبا الشرقية.

"نريد ان نعرف ببساطة كيف تسير هذه الظواهر بشكل ملموس". ان فعل الارادة عند دوبريه الذي حثه على التساؤل عن اسباب نشوء الافكار وانتشارها وسقوطها جثة، كذلك على استعراض ظواهر انتشار الافكار المسيحية والماركسية والفرويدية في الآن نفسه. بامكاننا ان نتوقع ان تشكل صيرورة العالم لفكرة ما مشكلة المشاكل بالنسبة الى رجالات الفكر.

لماذا المسيح وليس ميترا او اوزيريس او هرمس الهرامسة؟ مع ان عقيدة المسيح في الاصل هي في مخاض الديانات الشرقية، وفي اختلاط عقائد الخلاص السائدة. ولماذا ماركس وليس برودون او كونت؟ ولماذا فرويد وليس يونغ او حتى شاركو؟ هذه "اللماذات" كان لها اجوبتها عند المسيحيين والماركسيين والفرويديين، اما عند المفكر الفرنسي دوبريه فأجوبتها توجد في قيام الوسيط او الوسطاء، وفي قيام الاجهزة. فالمسيحية لم تنتشر لولا (بولس) الرسول الذي بنى جهازاً للسلطة، وانطلاقاً منه اصبحت العقائد بديهيات. والماركسية لم تنتشر لولا الاكليروس الماركسي. والفرويدية لم تذع الا لأنها لم تفصل بين المعرفة عن الانباء، والانباء عن النشر، وذلك بنشر الصحف والمجلات وانشاء الشبكات المحلية والوطنية والدولية لمحللي علم النفس، واعتماد المراسلات والرحلات والمداخلات. ان دكتور فيينا على ما ينكر دوبريه كان عنده العبقرية الاستراتيجية لقائد الحرب. فهو يعلم ان تنظيم مجموعة يعني قبول اعضاء، وبالتالي فرض رقابة على البعض واستبعاد البعض الاخر. ونشر النظرية يعني بالضرورة تحصينها من أجل الدفاع عنها، وبالتالي تكوين ارثوذكسية متماسكة، ومطاردة المهرطقين، واقامة "نحن" مقابل الـ "هم"، من اجل محورة الحقل وصب قوته الضاربة.

كان الاساتذة القدامى على ما يرى دوبريه يدعون للعودة الى القاعدة الاولية نحو المركب التائه، شأن التوسير وعودته الى ماركس، الى هذا النعيم الاصلي الموجود في النصوص ذاتها، الى ذلك الامتلاء الاولي الذي يسمح بالحكم من اعلى على جهنم الماركسية الفرنسية ومطهرها الالماني لاكان وعودته الى فرويد، هايدغر وعودته الى بارفيدس. ولكن العودة الى النص الاصلي هي وهم لان لا وجود للمدرسة الخطابية لماركس من دون تحولها الى مؤسسة على الصعيد التاريخي. فاذا عنينا بـ"ماركس" المجموع المثالي للنصوص المدفوعة باسم العلم هذا، وبـ "ماركسية" مجموعة الممارسات والمعتقدات والتصورات التي تجمعت واستندت الى ذلك الاسم، فان الاسم الاول هو نتاج للثاني وليس العكس. من هنا فان الوهم المثالي الخاص بمحترفي الفكرة يدفعهم للاعتقاد بان الايديولوجيا الاجتماعية هي مجموعة قوانين اعتقادية، زائد الشبكة التقنية لتعميمها اجتماعياً. والواقع هو العكس، فالماركسية اللينينية لم تكن الرأسمال زائد اغتصاب الجماهير، والبروتستانتية ليست الكتاب المقدس زائد غوتنسبرغ، وانما الاثنان معاً. اي الاساس والزيادة، بكلام اخر الماركسية اللينينية هي اتحاد الفكر الماركسي مع مرتكزات انتاجه ونشره (الصحيفة، الكتاب، الحزب، المدرسة)، والاصلاح الانجيلي هو اتحاد الفكر الاصلاحي للوثر وكالفين مع العمليات الآيلة الى انتشار الطباعة في اوروبا. يكتب دوبريه في هذا السياق "الانتشار الرائع للوحي المسيحي يوضح هذه الفرضية تماماً: التفكير يعني التنظيم، والتنظيم يعني التراتب".

التنظيم والتراتب اذاً هما في اساس انتشار الوحي المسيحي، وفي انتشار اي وحي اخر دينيا كان ام عقائدياً. شرط ان تكون الفكرة ايجابية ومتفائلة. يكتب دوبريه: "انتم الذين تريدون النقل، ايها المستمعون المنافقون، لخوتي في المراسلة، اسمعوا نصائحي، اخبروا قصصاً ولا تعطوا دروساً، كونوا مقتضبين، ويسهل عندئذ حملكم. كونوا ايجابيين، تاكيديين ومتفائلين. ابحثوا لنا عن صور جميلة بدل الكلمات القبيحة، لا نظريات يقتضي برهانها بل امثلة وحكايات رمزية. الشريط الملتفز "كلي" افضل من الخطبة. وخاصة تجمعوا ولا تبقوا وحيدين، انشئوا شبكة، حلقة، مدرسة، فرقة، قبيلة، عصابة، تنظموا هذا هو المفتاح".

لكي يكون لفكرة او لرسالة معينة تأثير في مستلميها او في غيرهم عليها ان تنتقل، ان تنتشر، ان تلتقط وتستقبل وتصفى. من هنا كان التساؤل ضرورياً عن الوسط الثقافي الذي تتحرك من خلاله الفكرة من الاسفل الى الاعلى ومن الماضي الى الحاضر، لأنه لا يجري التفاعل مع الفكرة او الرسالة بالشكل نفسه في ظل قانون حمورابي او موسى، وفي ظل الاسطورة اليونانية او الديانة الرسولية او النظام العلمي. فالاتصال بين الناس في الميدان الروماني يختلف عن الاتصال في خيمة القائد او الدير او المعهد او الكتبة او البلاط او الصالون او الجمعية او الجامعة او الصحيفة او الاستديو.

هذه الادوات الاتصالية التي تتفاعل فيها الافكار فتنمو وتنتشر او تذبل وتموت، هي اكثر بكثير من جو واطار خارجيين. انها كيان تأسيس يدير الافكار في فلكه وينظمها، ويعبئها بأوكسجين اتصالي يتماشى مع عصر معين ومجتمع معين. بمعنى ان هناك تضامناً بمثابة امر واقع بين التلغراف الكهربائي وسكك الحديد، بين الهاتف والسيارة، بين الراديو والطائرة، بين التلفاز والصاروخ الفضائي.

> **الفكر المرئي والمسموع في القرن العشرين أدى الى صعود الفكر الديمقراطي الشعبوي**

ان كل تغير في سرعة السير يؤدي الى تغير في الاسلوب، كما يؤدي الى تغيير في المشاعر والارادات والاحلام والطموحات. فالانسان الاجتماعي لم يعد هو نفسه منذ ان انتقل من المشي الى ركوب الحصان، ومن ركوب الحصان الى ركوب السيارة فالطائرة، فالصاروخ. يكتب دوبريه في هذا السياق "ان دراسة العقليات، شأن دراسة الانواع الادبية والمعارف قد قومت الرأس اكثر من اللازم بلا شك ولم تقدم كفاية الساقين. ان دراسة الرسائل تهتم كثيراً بالنص وليس كفاية بالبريد. كل اشكال النشر لها بنية تحتية من الطرق والمرافيء. الطرق الامبراطورية الرومانية للمسيحية، المرافيء والملاحة للنهضة، الطرق والانهر الاوروبية للاصلاح الديني، كما اكاديمية الطرقات والجسور لنشر افكار عصر الانوار في فرنسا وأوروبا".

ان الانتشار الثقافي وانتشار الافكار والعقائد والرسائل هو تبادل وتجارة وسوق، وقد تبع دائما الجغرافية الطبيعية التي تعين اماكن التقاء البضائع والانباء والتجديدات عبر المنعطفات المتميزة من قبل الطبيعة كالمرافيء ومصبات الانهر والممرات والدلتا.

هذه المواقع الطبيعية هي التي حددت رؤوس شبكة التراكم الثقافي ومنارات الابداع منذ القرن السادس عشر الاوروبي، لكنها ما لبثت ان تبدلت مع ظهور المواقع الصناعية والالكترونية. بكلام اخر المواقع الطبيعية ساهمت في انتشار الفكر الكتابي، فكر النخبة البورجوازية في القرن السادس عشر. اما الفكر المرئي والمسموع في القرن العشرين فقد ادى الى الفكر الديموقراطي الشعبوي. انها حركة علمية ولكنها اجتماعية. فالمطبوعة سرعت صعود بورجوازية الثوب وانهيار بورجوازية السيف. والالكترون يسرع انحطاط ورثة رجال القضاء (مهن حرة وفكرية) وصعود ورثة الدكان (المقاولون ورجال الاعمال والاداريون الكبار) يكتب دوبريه "الانتقال من المطبوعة الى المرئي والمسموع يتوافق مع الرواح من المدرسة الى المنشأة، من الوزارة الى البورصة، من المواطن الى المستهلك، من الاطار الوطني الى السوق العالمي. لقد وصلنا الى الصورة المنزلية، عبر احتكار الدولة، بواسطة الواقع السياسي، والصورة تساعدنا على التحرر من السياسة لمصلحة الدعاية وهوامات الاستهلاك والمكانة. رقابة مقابل رقابة اخرى، لكنها مباشرة وصلبة هنا، مرنة ومتكيفة هناك. انه تقدم في التفردن". لا شك في ان الكتابي اليوم يعمل تحت سيطرة الشفهي. فثقافة التلفاز، من الناحية الاجتماعية، تشمل ثقافة الحاسوب (وليس العكس)، وهيكليات الاجتماع التلفازي تتغلب على هيكليات الاجتماع الكتابي. اننا اليوم كما يقول دوبريه نلتزم اقل ولكننا نشارك اكثر. اننا لا نعطي الحجج، ولكننا نقوم بالتوليف. نريد ان يكون كل شيء قريباً معاشاً محسوساً لطيفاً وصحيحا. نريد التكلم بصدق واختصار وبشكل طبيعي. فالحرية بعد اليوم لن ترد بتعابير الاستقلال، وانما بتعابير العفوية. يكتب مؤلف الكتاب: "للعين ملكة التمييز والمقارنة واعادة البناء. بينما الاستماع يعوم، يهدهد او يثير بلا تراجع، وخاصة بلا عودة الى الوراء. ان الفاكس يجعلنا نعتاد بلذة على نوع من الكتابة المحكية، والمشاهد التلفازي ينظر الى جهازه كما نسمع عمقاً موسيقياً معيناً، بلا وضوح، او كما نشاهد عابر دون تأخر. فالعين المعاصرة تقرأ بسرعة، تجمع وتلتقط فهي مغمورة وضجرة لم يعد لها الوقت لتلاحظ".

> **العين المعاصرة تقرأ بسرعة، تجمع وتلتقط، فهي مغمورة وضجرة لم يعد لها الوقت**

> **المطبوعات سرّعت من صعود برجوازية الثوب وانهيار السيف والألكترون سرّع من إنحطاط ورثة القضاء وصعود ورثة الدكان**

إن ثقافة العين، او بالاحرى ثقافة الصورة التي يحاول ان يؤسس علمها المفكر الفرنسي دوبريه ويسميه "الميديولوجيا"، تعبر تعبيرا صادقاً عن هواجس هذا المفكر الذي يريد ان يكتب تاريخ النظر، كما كتب اوغست كونت تاريخ الاجتماع. وتاريخ النظر كما يعمل عليه دوبريه يذهب الى الكشف عن اصول الصور واصول البشرية التي تشاهدها، اي عند تقاطع الفن مع الاديان والتقنيات مع دراسة العقليات، ومن ثم الوصول الى عصر السينما والراديو والتلفاز والفيديو.

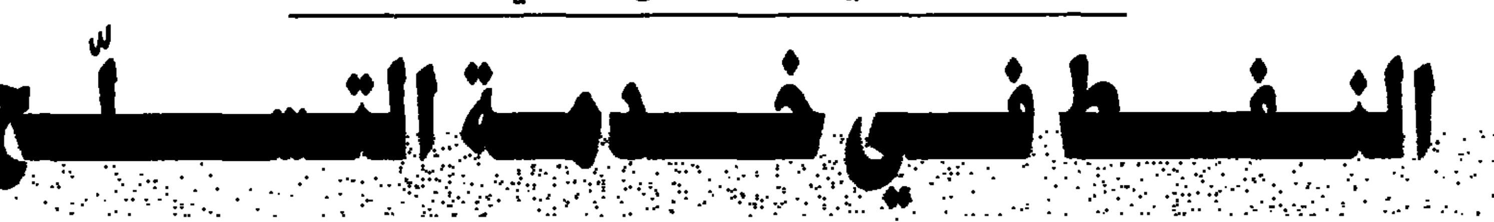
ان تاريخ النظر الذي مر بثلاثة مجالات وسائطية: المجال الكلامي الذي يتوافق مع عصر التعبد والكتابة، والمجال الخطي الذي يغطي عصر الفن (من المطبعة الى بداية التلفاز)، واليوم مجال الفيديو او عنصر البصري. ان هذا التاريخ على يد دوبريه يفضي في النهاية الى نتائج منها ان البصري هو "التوحيد العالمي للانظار"، اي ان العصر البصري يرى كل الناس، كل الاشياء. فهل يعود بعد ذلك للاشياء من قيمة؟

كان جان جاك روسو يقول: "قلة الرؤية تدفع الى مزيد من التخيل". اما اليوم فالقول السائد ان لا حاجة للتخيل لان المبصرين لم يعودوا بحاجة الى العميان. ■

● عن الحياة

"نقل" الكتاب: محاضرات في علم الاعلام العام، الميديولوجيا.
المؤلف: ريجيس دوبريه.
ترجمة: فؤاد شاهين وجورجيت الحداد
الناشر: دار الطليعة للنشر - بيروت ١٩٩٦

الإنفاق العسكري لدول الخليج العربي خلال عقدين



(٢ - ٢)

● فاضل الربيعي

يعطي نموذج المملكة العربية السعودية، امكانية أفضل من سواها، لتحليل نوعية الزيادة المتسارعة في حصتها من اجمالي الانفاق العسكري العربي، وهذا ما يساعد بدوره في رسم صورة تقريبية غنية بالدلالات عن المسار الذي تحرك نحوه اللهاث خلف السلاح. لقد كانت حصة المملكة العربية السعودية خلال العام ١٩٧٥ تمثل حوالي خمس الاجمالي من الانفاق العسكري العربي. ولكنها اعتباراً من هذا العام، تسارعت حتى بلغت ذروتها بعد أربع سنوات فقط من هذا التاريخ. وخلال العام ١٩٨٢ كانت الحرب العراقية - الايرانية، تشكل دافعاً جديداً من دوافع نمو الزيادة المتسارعة في التسلح.

هذه الزيادة المتسارعة في معدلات الانفاق العسكري، رصفت عملياً، ارضية سياسية - اقتصادية جديدة في دول الخليج العربي، وفرضت عليها المضي قدما في تخصيص واردات ضخمة إضافية من الدخل القومي لتلبية متطلبات التسابق من أجل الفوز بالسلاح، وقد أضفت جملة الظروف السائدة على ضفاف الخليج (طابعاً دفاعياً) على سياسة الانفاق هذه، وزودتها بما يلزمها من ذرائع وحجج مقنعة وقابلة للتسويق داخل الاوساط الاجتماعية والفكرية المتشككة. على أن هذه المعدلات المتسارعة، كانت شيئاً فشيئاً، تتحول الى عبء ثقيل يصعب مع الوقت ملاقاة نتائجه المتوقعة. لقد أصبحت معدلات الانفاق هذه، تفوق حتى المعدلات المقبولة عالمياً. ومما يدلل على ذلك. ان حصة المواطن الخليجي من الانفاق العسكري، أصبحت من بين أكثر الحصص في العالم نمواً، وعلى سبيل المثال، بلغ نصيب الفرد السعودي زهاء ٢٥٠٠ دولار عام ١٩٨٠، وهو معدل يفوق كل المعدلات المعروفة في العالم. وتلاحظ جملة من التقارير الاستراتيجية المقارنة، أن هذا المعدل هو ضعف نصيب الفرد من الانفاق العسكري في إسرائيل، وحوالي أربعة أضعاف نصيب الفرد في الولايات المتحدة الامريكية، وذلك إذا ما اخذنا بعين الاعتبار نسبة السكان الى إجمالي الدخل القومي.

> **حصة المواطن الخليجي من الانفاق العسكري اصبحت من بين أكثر الحصص في العالم نمواً وضعف نصيب الفرد من الانفاق العسكري**

بل إن هذا الانفاق، المتصاعد على نحو خيالي، فاق مع مطلع العام ١٩٨٢ حجم الانفاق العسكري لكل من ايطاليا واليابان مجتمعتين، وهو يضاهي حجم الانفاق العسكري في المانيا. وقبل هذا التاريخ بعام واحد فقط تمكنت السعودية بفضل سياسة الانفاق العشوائية هذه، من أن تحتل المرتبة الخامسة بعد الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي (السابق) والصين وبريطانيا. ومن المهم أن نلاحظ في هذا الصدد أن الارتفاعات العالية، والمتسارعة في هذا الانفاق (السرّي) قد تلازم عضوياً مع تطور العلاقات العسكرية والسياسية بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية خلال السبعينات. لقد درست واشنطن ومنذ وقت مبكر، إمكانية استنزاف المال العربي، والخليجي تحديداً عبر تشجيع الطبقات الحاكمة على انتهاج سياسات من هذا النوع، ويبدو ان واشنطن أفلحت في اقناع السعودية عام ١٩٦٨ بإمكانية توسيع وتطوير سلاح البحرية السعودية، وهذا ما مكنها تالياً من الخروج باستنتاجات هامة على طريق استرداد المال النفطي وإعادة تدويره. وفي العام ١٩٧١ انتظرت واشنطن الفرصة السانحة، إذ تقدمت المملكة العربية السعودية بنفسها بطلب يدعو واشنطن الى تقديم مساعدة عسكرية عاجلة للمملكة، أساسها تحديث الحرس الوطني السعودي. وفي خريف ١٩٧٣، كانت هناك ثمار ناضجة: سلسلة من الاتفاقات والعقود العسكرية بين الرياض وواشنطن. وعنى ذلك رصد مبالغ ضخمة للاستثمار في ميدان التسلح.

> **واشنطن درست امكانية استنزاف المال العربي واسترداد المال النفطي الخليجي عبر تشجيع الطبقات الحاكمة على انتهاج سياسات**

وعلى خلاف العقود والاتفاقات الجارية بين الرياض وسواها من عواصم الخليج من جهة، وبين أيّ من الدول الكبرى الأخرى، فإن واشنطن كانت تذهب بعيداً في صياغة أسس الاتفاق العقد العسكري ليشمل لا مجرد توريد الاسلحة وانما ايضاً تقديم ما يصطلح عليه بالتعبير العسكري (بخدمات الدفاع). وهو ما يعني أن شراء السلاح يتضمن الزاماً صريحاً بإنشاء قواعد وبنى تحتية. ومن اجل تلبية متطلبات هذه العقود، وجدت المملكة العربية السعودية نفسها مضطرة الى القيام بعمليات خفض متواصلة في حجم الانفاق العام الحكومي. ولم يكن هذا ليقدم شيئاً، ذلك أن تقلبات السوق النفطية كانت تلعب في غير صالح المملكة، حيث هبطت واردات السعودية من ١٥٠مليار دولار الى حوالي ٧٠ مليار دولار خلال السنوات الممتدة من ١٩٨١ حتى ١٩٨٦. وتسبب العجز في ميزانية الحكومة بالغاء عدد غير قليل من المشاريع المدنية. ولكن ومن أجل تسديد نفقات التسلح، لجأت المملكة إلى وسيلة جديدة تقوم على قاعدة مبادلة (النفط) مباشرة بالسلاح، وذلك عبر تخصيص جزء من ثروتها النفطية لهذا الغرض. بكلام آخر كان الحل الوحيد المتروك أمام المملكة العربية السعودية لأجل تلبية متطلبات الانفاق العسكري، هو المبادرة إلى جعل جزء من النفط المعد للتصدير، مخصصاً بصورة كلية للايفاء بتعهدات المملكة المالية.

تصريف بضاعة كاسدة

وتظهر تجربة حرب الخليج الثانية الكثير من الحقائق المتعلقة بسياسة الانفاق العسكري هذه على نطاق الخليج بأسره وليس في المملكة العربية السعودية وحدها، ذلك أن ثلاث دول على الأقل، قامت بتسديد التكلفة الحقيقية للحرب والتي ناهزت مبلغ ٨٢ مليار دولار، هي (المملكة العربية السعودية، الكويت، الامارات العربية المتحدة). لقد قيل الكثير بشأن هذه الحرب، وجرى تحليل لكل فصل من فصولها، ولكن ما لم يقل بعد وبشكل صريح، هو ما إذا كانت هذه الحرب، باستخدام تعبير العسكري الالماني كلاوس فتين: استمراراً للسياسة بوسائل اكثر عنفاً؟ وبالفعل فإن آليات استنزاف الثروة النفطية العربية، يمكن أن تُرى من هذا المنظور، إذ الحرب هي إستكمال لسياسة الدول الكبرى ولكن بوسائل عنيفة وذلك بهدف حمل العرب الاثرياء، على هدر وتبديد اموالهم. هذه الاموال التي كان بوسع إستخدامها استخداماً عقلانياً في إطار تنمية حقيقية، ان تجعل منهم أكبر قوة مالية في العالم، بل وان تجعل منهم أمة كبرى، تحتل في سياق تقسيم العمل الدولي مكانة لا تضاهى. *لكن الحرب، كعمل عنيف ومباشر بدت فرصة سانحة لتسويق السلاح وتبديد ما يبقى من الثروة ودفع العرب الى حافة الافلاس.* إذ ذاك كان دوي الحرب كعمل عنيف، يسمع جيداً، ويساهم في ترسيخ الميول والقناعات والنزعات -الراسخة اصلاً- لدى الطبقات الحاكمة في الخليج، بضرورة المضي الى النهاية. في انفاق الاموال. وبلغت المفارقة الساخرة ذروتها مع إقدام الدول الكبرى على فتح مخازنها لاخراج الاسلحة القديمة والمكدسة، وبيعها لمشترين كانوا يترقبون بدورهم فرصة الحرب لتبرير سعيهم الطويل وراء السلاح. وتعطي حالة الكويت صورة نموذجية عن الاثر السلبي للانفاق العسكري على النمو الاقتصادي. كانت الكويت تملك عشية الحرب، فضلاً عن ثروة النفط ثروة ضخمة يدرها الاستثمار الخارجي بواسطة الشركة الكويتية للاستثمار، وهي واحدة من الشركات التي يعدها الخبراء صقراً جارحاً من صقور عالم المال، حيث تصل ارباحها الصافية سنوياً الى زهاء عشر مليار دولار. ومن المثير ان الكويت بعد الحرب مباشرة، وجدت نفسها تلجأ الى البنوك الدولية لاقتراض ما من شأنه ان يساعد في سد نفقات الحرب فحسب، وانما نفقات ما بعد الحرب: مناورات وأسلحة وعقود لا اول لها ولا اخر تسمى عقود (الحماية). انها الان في موقع من يواصل شراء حماية دولية مكلفة حتى مع تلاشي الخطر المزعوم.

ويوسع المحلل ان يستخلص من الاحصاءات المتوفرة منذ عام ١٩٧٥ حتى مطلع التسعينات عن نفقات التسلح في الخليج العربي فكرة هامة تتصل بحقيقة ان مخصصات الانفاق كانت ولا تزال تتفوق على مخصصات القطاعات الاخرى. لقد كانت عائدات النفط في الكويت (مثلاً) تنمو بمعدلات سنوية تصل الى ١٠٪ بينما كان الانفاق العام ينمو بمقدار ٥٠٪ وذلك خلال اعوام ٧٣-١٩٧٨. وخلال الفترة من ٧٨ - حتى ١٩٨١ تضاعف الانفاق العام من ٥ر٤ مليار دولار الى ٣ر٩ مليار دولار وهذا ما كان يخلق عجزاً سنوياً في الميزانية يصل اليوم الى اكثر من ١٥٪.

ان الكلفة الاجتماعية للانفاق العسكري تعيد تذكير المواطن العربي بان النفط لم يكن (نعمة) كما تخيل ذات يوم، بل غدا (نقمة) ما بعدها نقمة!. ■

المشرق

تصدر عن شركة المشرق العربي للصحافة (المساهمة المحدودة)

العنوان:الأردن - العبدلي - ساحة الباصات المركزية خلف ارابيلا
عمان ١١١٩٦ - ص ب ٩٦١٨٣٠ - تلفاكس (٦١٥٢٨٢)

رئيس هيئة التحرير: محمد مشارقة

Al-MASHREQ AL-ARABI FOR PRESS
L.T.D - AMMAN 11196 - P.O.BOX
961830 - Telefax 615282
Editor-in-chief
MOHAMED MASHARQA
Responsible Editor
MOHAMED SALAMEH

رئيس التحرير المسؤول: محمد سلامة

المدير الفني: ابراهيم بدر

الاشتراكات السنوية
- للافراد ٣٠ ديناراً - للشركات والمؤسسات ٤٠ ديناراً
في البلدان العربية والاوروبية
١٠٠ دولار أو ما يعادلها
الامريكتان واستراليا ١٥٠ دولارا، وتشمل أجور البريد

الاعلان والاشتراك: تراجع بشأنهما الادارة

وجهة نظر

مكامن الألم

قال احد المطلعين على بواطن الامور في الاردن، إن المظهر العام للبلد مخادع جداً، وقد لا يفيدنا في كثير من الاحيان. فبالرغم من ان الاردن يعد افقر دولة في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا، وافقر من اليمن وجيبوتي، إلاّ ان مظاهر الترف الباذخ الذي نراه في شوارعنا وفي حياة طبقة وشريحة معينة يعاكس هذه الحقيقة المرّة.

فلو تعمقنا في الامور اكثر، ونزعنا القشور عن سطح المجتمع لوجدنا ان نسبة البطالة في تزايد مستمر، يرافق ذلك تدني في مستويات الدخول، وارتفاع نسبة ما يطلقون عليه "تضخم اقتصادي".

ومن جهة اخرى نجد ان موضوع التنمية الاجتماعية، يراوح مكانه، فكل من استلم حقيبة هذه الوزارة الخطرة لم يستطع تحقيق الحد الأدنى من نسب النجاح في القضاء على ظاهرتي التسول والتشرد. ولم يستطع ايضاً تلبية ادنى درجات الحياة الكريمة للمناطق الاقل حظاً، فكل ما نراه مجرد زيارات اعلامية لهذه المناطق، ولا نعود نتذكرها الا اذا زارها مسؤول مرة اخرى، اضافة الى افتتاح ندوات ومحاضرات لغايات تحقيق تنمية إجتماعية، تذهب توصياتها الى مكان مظلم في احد ادراج المسؤولين الكثيرة.

اما عن الوضع السياسي، فلا علاقة لي به، ومعلوماتي وتجربتي المتواضعة لا تسمح بتشكيل تحليل ناقد للموضوع. ولكن بإختصار الجميع يشكو من كل شيء، مما يجعلني اتذكر نكتة، ساورويها لكم بدون تعليق.

تقول النكتة ان شخصاً ذهب الى الطبيب متألماً وشكى له: ارجوك يا دكتور، كل جسمي يؤلمني. انظر، ووضع اصبعه على رأسه وتأوّه، ثم وضع نفس الاصبع على صدره وصاح: اخ، ثم وضعه على قدميه، وهكذا استمر حتى غطى كافة انحاء جسمه ... فقام الطبيب مسرعاً وامر بإجراء صورة اشعة للمريض وعلى وجه السرعة.

وعندما جاءت الصورة، تبين ان أصبع هذا المريض مكسور!!.

● انتصار القصار

بالرغم من شفائه، تاجر به لاتمام زواجه

الاردن ينتقل الى مرحلة الاتجار المنظم للمخدرات

● اعداد: انتصار القصار

أدمن الشاب (م.س) على تعاطي المخدرات عن طريق اصدقاء السوء، فخسر وظيفته وأصحابه واحترامه لذاته، ونتيجة للتفكك الداخلي في عائلته (المحافظة) طالت رحلة إدمانه، وحاول اخوته الصغار تقليده.

وبعد ان أفاق هذا الشاب على نفسه، وعلم بحاله المتدهور، حاول تدارك الامر ونجح وشُفي من الادمان على هذه الآفة. وبدأ حياة جديدة، الا انه تحت ضغوط الحياة وتراكماتها، وبالاخص ضغوط والد خطيبته لإتمام الزواج، عاد الى هذه الطريق ولكن بصفة مروّج للمخدرات. اراد من خلالها توفير المبلغ الذي يحتاجه.

واثناء عملية الاستلام والتسليم، التي جرت أمام احد مراكز الشرطة، القي القبض عليه، وهو الان بإنتظار المحاكمة وقد تصل عقوبة السجن خمس عشرة عاماً مع الاشغال الشاقة.

ويقول الشاب، ان الحشيش من اكثر انواع المخدرات انتشاراً في الاردن، حيث يطلق عليه المروجون والمتعاطون اسماء عديدة كالديناصور والتمساح، يليه الحبوب المهدئة كالصليبية والاوتين، الارجكتين وفاليوم روش. ويضيف "ولتنوع هذه الآفة، فقد فرزها المروجون والمتعاطون الى اسماء مختلفة، مثل الترب، ويقصد بها الكمية الواحدة التي تشكل واحد كغم، والصاروخ – تعني به السيجارة اللف، أما القرش فهو قطعة بحجم القرش توضع على الأرجيلة، ويتراوح ثمن التربة المجزأة الواحدة (بوزن ٢٥٠غم) ما بين ١٠٠ – ١٥٠ دينار".

ويعتبر "م.س" واحد من الاف الشباب الذين يجدون انفسهم تحت سيطرة هذه الآفة الخطيرة، نتيجة للتطورات السريعة التي يمر بها المجتمع الاردني وزيادة الانفتاح العالمي، وتزامنه مع ارتفاع نسبة البطالة وتدهور الوضع الاقتصادي المتمثل بتدني مستوى الدخل، كل هذا يتم دون اعداد أو محاولة جعل الناس يستعدون لهذه المرحلة مما ينفي صدق مقولة "ان الاردن مرحلة ترانزيت بالنسبة لتجارة وتعاطي المخدرات" وانتقالها بالفعل الى مرحلة الاتجار والتعاطي المنظم.

ولا يزال مؤشر حركة تهريب وترويج المخدرات في الاردن، آخذاً في التصاعد المستمر، فقد بينت الاحصائيات الاخيرة أن عدد القضايا المضبوطة للعام الماضي بلغت نحو ٣٥١ قضية، وبزيادة مقدارها ١٦٠٪ عن عام ١٩٩٦ وبلغ عدد الاشخاص المتورطين حوالي ٦٣٨ اردنياً و ٩٧ من جنسيات مختلفة.

عدد من تجار مخزرات القي القبض عليهم مؤخراً في الاردن

أما الكميات المضبوطة فهي ٢٣٦٠ كيلو غرام حشيش و ٥ر١٠ كيلو غرام هيروين، اضافة الى ٨١ كغم أفيون و ١ر١٦غم كوكائين ومليون و ٦٨٢ الف حبة مخدر.

وحسب التقرير الصادر مؤخراً عن مديرية الامن العام لم يتم معرفة الرقم الحقيقي لحجم التعاطي والادمان في الاردن، نظراً لغياب الدراسات العلمية في هذا المجال. إلاّ ان الارقام المتوفرة تدل على ان نسبة الاشخاص الاردنيين المتورطين بقضايا المخدرات ارتفعت الى ٣٠.١٪ عام ١٩٩٥ مقارنة مع عام ١٩٨٦.

وتشير التقارير الواردة الى مديرية مكافحة المخدرات الى ان معدلات التعاطي ارتفعت في الاردن في بداية التسعينات، واكثر الفئات العمرية المستهدفة هي فئة الشباب الذين تتراوح اعمارهم ما بين (٢٠–٣٩) سنة.

اما اكثر انواع المخدرات انتشاراً ورواجاً فهي الهيروين، والذي يعتبر من اخطر الانواع واصعبها علاجاً.

واكد العقيد نزيه الشرايدة مدير ادارة مكافحة المخدرات ان الدائرة تسعى الى انشاء مركز لعلاج المتعاطين والمدمنين مجاناً، خاصة ان القانون سمح بإرسال الشخص الملقى القبض عليه بهذه التهمة مباشرة الى المركز بدلاً من ارساله الى المحكمة، خاصة وان معظم المستشفيات لم تصل الى الدرجة المقبولة في التعاون مع الدائرة في هذا المجال.

ويجدر الاشارة هنا الى ان الدراسات اكدت على ان تعاطي واستنشاق المذيبات الطيارة كالآجو والتنر والاصباغ كانت بداية لبعض متعاطي المخدرات.

كل هذه الامور تتطلب من كافة الجهات الرسمية وغير الرسمية تكتيل الطاقات وتوحيد الجهود على اعتبار ان قضية المخدرات قضية وطنية ولا تحتمل التفريط بأي حال من الاحوال. ■

بتأكيد الخبراء والمختصين

انتشار الانتهاك والتعدي الجنسي على الاطفال في الاردن

● المشرق–خاص

الحالات التي عرضت في ندوة «العنف ضد الاطفال» كانت صدمة للحاضرين الذين شاهدوا ما قدمه الخبراء من وثائق حقيقية عن الانتهاك الذي يعاني منه بعض الاطفال في المملكة.

واكد المشاركون في الندوة من اطباء ان الانتهاك والتعدي الجنسي على الاطفال منتشر في المملكة، مشيرين الى ان القانون فشل في حماية الطفل.

ومن بين الامثلة المريعة التي عرضها المشاركون حالة طفل في الخامسة من عمره فقد لسانه، اذ قام ابوه بسحبه بكماشه، وحالة طفل في العاشرة من عمره اعتدى عليه أبوه جنسيا واخرجه من المدرسة، وطفل أخر «منحرف» وضع في حبس للأحداث بدلا من وضعه تحت العلاج الطبي وحالة طفل أخر في العاشرة من عمره يبحث عن عمل لانه «رجل البيت».

وعلقت النائب توجان فيصل بقولها «اننا نخفي رؤوسنا في الرمال وندعي ان كل شيء على ما يرام بدلا من مواجهة الحقائق».

وحسب القانون الاردني، من حق الابوين تهذيب ابنائهما. واذا كانت الاجراءات التهذيبية قاسية فمن حق الشرطة التدخل فقط اذا ادى التعدي على الطفل الى دخوله المستشفى.

وحتى في هذه الحالات، يقول مدير المركز الوطني للطب الشرعي، يخاف الطفل من اخبار السلطة بالحقيقة. واضاف ان على الاطباء ان يلاحظوا حالات الاطفال الداخلين الى المستشفى والذين عانوا من انتهاك جسدي سابق.

ويوضح ذلك قائلا اذا دخل الى المستشفى طفل يعاني من حروق مثلا، ويقول اهله ان سبب الحروق انسكاب ماء مغلي عليه، على الطبيب ان يفحص اخمص قدم الطفل. فاذا كان هذا الجزء الاكثر احتراقا، معناه ان الطفل غطس في الماء المغلي.

واستنادا الى راي توجان فيصل "الطفل في الاردن هو ملك شخصي لأهله، ومن اجل مواجهة الاعتداء عليه، لا بد من تشكيل لجنة عليا للطفل تكون مسؤولة عن وضع قانون ضد المنتهك".

وحسب القانون الجزائي، فان الضحية فقط لها الحق في الشكوى واذا كانت الضحية قاصرا فان الاهل هم المؤهلون للشكوى والا لن تقبل.

ولذلك، تدعو السيدة فيصل الى تغيير هذا القانون بحيث يتمكن اي شخص على علم بحدوث انتهاك للطفل من ابلاغ السلطات المعنية.

المحامية انعام عشه اكدت ان التعدي على الاطفال يزداد في الاردن وباشكال مختلفة.

وقالت ان الاحصائيات الرسمية في هذا الخصوص لا تعكس كل الحقيقة لان الحالات لا تصل كلها الى السلطة. واضافت ان التعدي الجنسي نادر ما يسجل، وذكرت مثالا عن طفلة في التاسعة من عمرها تعرضت لانتهاك جنسي من رجل في الخامسة والسبعين من عمره، ومع هذا رفض اهلها تسجيل شكوى ضده لان الرجل المسن صديق العائلة. وقالت انها حاولت تسجيل الحالة في ملف ضد الرجل، ولكن السلطة المعنية رفضت الدعوة لان «الاهل هم المخولون بهذا الحق».

وتطرق المشاركون كذلك الى مسألة العنف في المدارس وطالبوا بتشكيل هيئة وطنية لحماية الاطفال.

وقال حماد محارمة، مدير القسم الاستشاري في وزارة التعليم، يرعبنا ما نشاهده يوميا من اهمال وانتهاك للطفل، مؤكدا ان العنف المنزلي يعكس السلوك في المدرسة.

ويتذمر محارمة من عدم دعم المستشارين في المدرسة قانونيا وخاصة عندما يتعلق الأمر بالسلوك اللااخلاقي او التعدي الجنسي.

وذكر محارمة مثالا على ولد في المدرسة يأخذ (٢٥٠) فلسا مقابل ممارسة الجنس مع زملاء له في المدرسة، والمستشارين في المدرسة لا يستطيعون منعه لانهم غير مخولين قانونيا بذلك.

وقال "نحن نخشى التدخل في هكذا قضايا"، مؤكدا ان سلطة القسم لا تتعدى جدران المدرسة.

واشارت فريال صالح، مديرة مركز التنمية الاجتماعية الى العنف المنزلي وقالت ان القانون لا يسمح للعاملين في حقل الاجتماع بالتدخل في قضايا الانتهاك."

وذكر كذلك مثالا على رجل يعتدي على اخته جنسيا وامها تخشى من تسجيل دعوى، ولا نملك غير ان نجلس ونستمع الى الشكوى. وقالت توجان فيصل انها، مع جماعة من النساء، تحاول تغيير القوانين منذ ١٢ سنة، ولكن لم يتغير شيء، فالقوانين الموجودة غير واضحة او كافية لحماية الطفل الذي يحتاج الى قانون مستقل يحميه من مختلف الإساءات التي يمكن ان يتعرض لها الطفل.

واضافت: «ان لم نتخذ (نحن الاردنيين) المبادرة وننظم انفسنا في عمل جماعي، فانا اخشى ان نجد انفسنا بعد ١٢ سنة اخرى نناقش القوانين البالية نفسها».

ونشير ايضا الى ان "المشرق" في عددها رقم (١٨) الصادر في (١٩٩٦/١/١) تناولت جوانب اخرى تتعلق باسباب الاعتداء الجنسي على الاطفال واثار ذلك الصحية والنفسية عليهم. ■



وزير التنمية الاجتماعية يستجيب لنداء أهل الطفلة أماني

● المشرق

استجابة لما نشرته المشرق في عددها (٢٧) الصادر في ١٩٩٦/٣/٩ عن معاناة الطفلة "أماني" ومناشدة اهلها لمساعدة طفلتهم قرر وزير التنمية الاجتماعية السيد جواد ابو جاموس، مساعدة هذه الطفلة من خلال قيام الوزارة بتحمل كافة نفقات علاجها. ■

نظمتها مؤسسة نور الحسين بالتعاون مع معهد الادارة العامة

اختتام دورة تطوير المهارات الادارية النسائية

● المشرق

إختتمت الاسبوع الماضي اولى دورات برنامج تدريب القيادات النسائية الاردنية والذي نظمته دائرة المرأة والتنمية في مؤسسة نور الحسين، بدعم من مؤسسة فريدريش إيبرت الالمانية.

وقالت السيدة هند عبد الجابر، مديرة دائرة المرأة والتنمية ان الهدف من هذه الدورات هو تمكين المرأة وتهيئتها لتتبوأ مراكز قيادية متقدمة، وتكون لها مشاركة فاعلة في صنع القرار في مجال عملها بكفاءة وثقة وذلك من خلال تشجيعها على القيام بعملها بجد واتقان، وتوفير المعلومات الكافية للمرأة بشتى المواضيع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وخلق الوعي الديمقراطي، اضافة الى وضع استراتيجية مدروسة لدعم المرأة التي ترشح نفسها للانتخابات.

وشارك في الدورة التي استمرت لمدة اسبوع، خبراء ومختصون تناولوا العديد من المواضيع المهمة لمهارات الاتصال، وبناء الفريق، ومفاهيم القيادة وانماطها، ومفهوم الديمقراطية والتجربة الديمقراطية بالاردن، مهارات التفاوض، ادارة الوقت والاجتماعات، واهمية دور المعلومات والاعلام على المستوى المحلي والدولي، اضافة الى ادارة التغيير والابداع. وشارك في الدورة كل من الاساتذة د. مروان المعشر، د. زكي الايوبي، د. عبد الرزاق بني هاني، د. يوسف حمامي، د. فتحي جروان، الاستاذ حسني عايش و د. حميد الشيبي.

وعلقت السيدة فوكه، ممثلة مؤسسة فريدريش إيبرت، بقولها انه ليس هناك في الاردن، نقص او عجز في قدرة المرأة على المشاركة في هذه الامور الهامة، بل ان المرأة بحاجة لأن تعي كيف يمكن التوصل الى ذلك، اضافة الى ان الرجل بحاجة الى مساعدة لجعله يعي ان هذا هو النهج الصحيح للنمو والتقدم، حيث ان التقدم على الصعيدين الديمقراطي والاقتصادي يعتمد الى حد كبير على مدى تفعيل دور المرأة في المشاركة.

واضافت انها متأكدة انه يوجد في الاردن عملياً اكثر من سيدة واحدة لديها المؤهلات والقدرة المميزة لاشغال اكثر من منصب وزاري واحد في التشكيل الوزاري الجديد، وأملت ان يؤتي هذا المشروع "تفعيل دور المرأة القيادي" اكله في الانتخابات القادمة في الاردن لتصل اكثر من سيدة واحدة الى مقاعد مجلس النواب الاردني. ■

طبيبك

الاشراف: د. صالح احمد الضميري

مرض تخلخل العظام

يتميز هذا المرض بعظام رقيقة هشة، ومع مرور الزمن قد تتعرض العظام للكسور. ويأتي هذا المرض نتيجة لإنخفاض كثافة العظام، وينتشر بين النساء اكثر منه بين الرجال، ذلك لان كثافة العظم عند النساء أقل منها عند الرجال وكذلك لان النساء يعمرن اكثر، ويستهلكن مادة الكالسيوم بصورة أقل، وهن بحاجة الى هرمون الاستروجين للمحافظة على عظام قوية.

يبدأ الانسان بفقدان كثافة العظام حالما تصل حدها الاقصى اي حوالي منتصف العقد الرابع من العمر (حوالي ٣٥ سنة) وهذا بالنسبة للجنسين معاً، لكنه عند النساء يتسارع نمط فقدان كثافة العظم خلال فترة اليأس أو لانقطاع الدورة اي عندما يتوقف هرمون الاستروجين، أو عند الخضوع لعملية استئصال المبيضين.

ومن اهم اعراض تفتت العظم:-

– كسور في المعصم أو في الورك.
– الم في أسفل الظهر.
– فقدان شيء من الطول. وذلك لأن تفتت العظم يسبب انهياراً في بعض فقرات العمود الفقري، وتسمى هذه كسور ضغط وقد تسبب الاماً حادة في الظهر.
– تظهر هذه المشاكل بعد فقدان كمية كبيرة من الكالسيوم في العظم.

المسببات التي تزيد فرص الاصابة بتفتت العظم:

– بلوغ سن اليأس.
– استئصال المبيضين.
– قلة تناول الكالسيوم في الطعام
– قلة التمارين.
– التدخين.
– كثرة تناول الكحول.
– الوراثة
– كثرة افراز الغدة الدرقية.
– تناول الكورتيزون ومشتقاته.

ومن اهم طرق الوقاية من هذا المرض

١– مزاولة الرياضة ٢– تناول وجبة طبيعية متوازنة ٣– عدم الانحناء لالتقاط اشياء عن الأرض، بل ثني الركبتين والحرص على استقامة الظهر.

واهم طرق للعلاج تكون من خلال استخدام الهرمونات (الاستروجين والبروجتين)

ونقول للجميع من الافضل تناول الكالسيوم والاكثار منه، فالكالسيوم عنصر اساسي في تركيب العظام والاسنان. ■

العيادة النفسية

الاشراف: د. محمد كنعان / جمعية اختصاصي الطب النفسي

الادمان على الكحول

عند شرب كميات بسيطة من الكحول، تذهب هذه المادة الكيماوية بعد امتصاصها من الامعاء الى الكبد حيث يكسرها الكبد الى مادتين رئيسيتين هما ثاني اكسيد الكربون وهذا يخرج من خلال الرئتين والى مادة اخرى هي "الفورمالين"، وهي المادة السامة التي تنتج عن تعاطي الكحول، وهذه المادة عندما تسري في الدم تسبب تسمماً لخلايا المخ وخلايا الكبد. ومع ازدياد التعاطي وتكراره تزداد عملية التسمم والاتلاف هذه لكل من خلايا المخ وخلايا الكبد كما أن دخول الكحول المركز "مثل الويسكي والعرق" على معدة فارغة يسبب التهاباً معدياً.

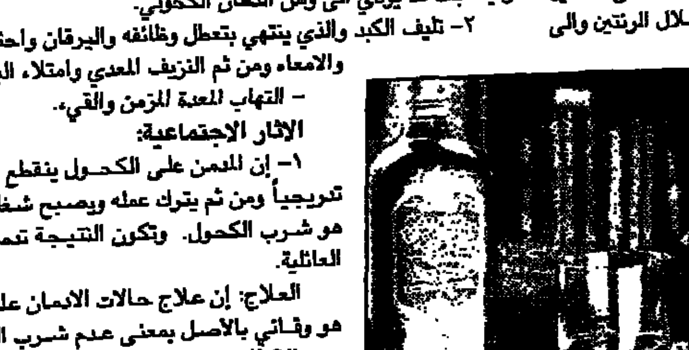
إن تعاطي الكحول التدريجي ينتهي دائماً بالادمان على الكحول بحيث لا يستطيع المدمن العيش وممارسة الحياة دون تعاطي الكحول. وفي البداية يكون تعاطي الكحول متقطعاً ثم يصبح يومياً في المساء وفي النهاية يصبح مع الوجبات الثلاث.

المشاكل الصحية التي تنتج عن ادمان الكحول.

١– الاتلاف التدريجي لخلايا المخ مما يؤدي الى فقدان الذاكرة التدريجي ومن ثم الى ارتجاف اليدين والأطراف نتيجة التهاب الاعصاب وفيما بعد قد يؤدي الى وهن الذهان الكحولي.

٢– تليف الكبد والذي ينتهي بتعطل وظائفه واليرقان واحتقان المعدة والامعاء ومن ثم النزيف المعدي وامتلاء البطن بالماء.

– التهاب المعدة المزمن والقيء.



الآثار الاجتماعية:

١– إن المدمن على الكحول ينقطع عن عمله تدريجياً ومن ثم يترك عمله ويصبح شغله الشاغل هو شرب الكحول. وتكون النتيجة تدمير حياته العائلية.

العلاج: إن علاج حالات الادمان على الكحول هو وقائي بالأصل بمعنى عدم شرب الكحول أو عدم الاكثار منها. أما إذا اصبح الشخص مدمناً فإن موافقته على العلاج امر ضروري وتكون بمراجعة الطبيب النفسي والذي يمكن أن يدخله مستشفى لمدة اسبوع حيث يقوم بتنظيف جسمه من الكحول، ومن ثم يضع له برنامجاً علاجياً واجتماعياً يساعده على التخلص بصورة نهائية من هذه الآفة. ■





قصيدة "سحيم" للشاعر غازي عبد الرحمن القصيبي

ملحمة شاعر قتل حرقاً لتغزّله في نساء العشيرة

قصة حب مكتوبة شعراً

● د. تيسير مشارقة

استلهم الشاعر العربي غازي عبد الرحمن القصيبي قصيدته الطويلة "سحيم" من قصة ذلك الشاعر سحيم من عشيرة بني الحسحاس الذي قتلته أشعاره حرقاً لتغزله في نساء العشيرة قرابة سنة ٣٥ من الهجرة. وفيما عدا ذلك، لا يعرف عن حياة الشاعر شيئاً، سوى نتف منثورة هنا وهناك، يغلب على الكثير منها طابع الاسطورة. وأوفى المراجع المتوفرة حتى الان "ديوان سحيم عبد بني الحسحاس" الذي تحقق من اشعاره عبد العزيز الميمني، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠م ويبين القصيبي لهذا الديوان بما أورده من شعر سحيم في ملحمته عن هذا الشاعر المنكّل به حرقاً، كما انه استفاد بلمحات عديدة من حياة هذا الشاعر من أشعار سحيم الواردة في ديوانه بتحقيق الميمني المذكور انفاً.

مطولة "سحيم" أشبه بملحمة تروي معاناة وهموم وأفكار الشاعر سحيم وهو يتلظى بالنار لاقترافه معصية الغزل باحدى فتيات العشيرة.

يتجمهر اهل العشيرة، صغارهم وكبارهم، يجرّون سحيم، مثل شاة، الى النار. ويصير القوام الجميل رماداً، يضمّ الدخانُ دخاناً ويعود التراب تراباً.

لكن القصة تبدأ بالحلم، كيف راودت "سميّة" معشوقة سحيم عن جسمه، فتأبى. وقالت له: "هيتَ لك!" وجاء أبوه لتصبيح به، عبدُك أراد افتراشي. فجُنّت سياط. وسالت دماء.

ويرى القصيبي أن بعض قصائد سحيم نسبت الى عنترة بن شداد وطُمست سيرة سحيم تاريخياً ولم يبق منها الأ القليل، ونسب معظم شعر غزل العبيد الى عنترة الذي ذاع صيته وانتشرت اخباره في كل البوادي. وقد أورد ديوان القصيبي شعراً لسحيم، ومشهور أنه لعنترة:

"أمن سميّة دمعُ العين مذروف؟
لو أن ذا منك قبل اليوم معروف!"
وقد زعموا انني قلت ابيات عنتر.
ما قلتها قطُّ
لكنهم يحسبون قائد كل العبيد سواء
سميّة عنتر غير سميّة معشوقتي
آه! لو ابصرتني سميّة
والقيدُ في قدميّ
وهذا الدخان يعربد في مقلتي.

هذا مقطع من مطولة "سحيم" للقصيبي، وهنا يتكلم الشاعر القصيبي بلسان سحيم ويروي همومه ومعاناته وثقته بنفسه. ويتخيل سحيم، كيف تجيء اليه سميّة، تفك وثاقه، تمسح عن شفتيه الدماء وتأخذه الى الغدير لتغسل وجهه، وتلثمه، فتدب به الحياة.

ويصف القصيبي سمية، التي كانت "أصغر أنثى. واكبر انثى. ونهد سميّة كان كرمانةٍ بعد ما نضجتْ. كان ليمونةً. كان مفتاح بئر. وكنت الغريق... وقلت لها: "سميّة هاتي الشياة على عشب قلبي، وجرّي الشياه الى ماء عيني!". والمقطع الأخير من شعر سحيم نفسه.

وكان سحيم لا يأبه بسواد جلدته. فيعرف أنه كما قالت له سمية "غراب شديد السواد". ويقول هو لها انه "غراب وعبد! وأنتِ أميرةُ كل النساء. فهل تشفقين على العبد. فالعبد يحترف الشعر. والعبد يسكنه العشقُ. والعبد يحمل روحه. حلْمَ كل الصحارى بواحاتها. حلم كل العبيد بساداتها؟!".

ويظل سحيم يحلم، بقدوم سميّة، والنار تلهثُ قربه. فيهذي وينظم شعراً، فبعد قليل "يعودون كي يقذفوني في النار. ما أجمل الحلم قبل هجوم الكوابيس. ما اجمل الحلم. يرجعني الى سميّة أيام كنت صبياً. وكانت سميّة في العشر والخمس. أصغر انثى. واكبر انثى. وكنت أنا عبدها. وهي اميرة كل الرجال. وكنت أنا عبدها. كنت اهوى على رجلها واقبلها. ثم أهوى على كفّها واقبلهُ. ثمّ. ثمّ". ويسترسل سحيم في أحلامه وتهيؤاته في يقظته. ولكنه يبقى معتداً بنفسه، أبياً، يأبى الهوانا.

ويقول: كانت سميّة أوّل بنت تحب الغراب، وأول بنت تقول "غرابٌ وسيمٌ" و"صرتُ ابهى الرجال. وما زلت أبهى الرجال. وأجمل من هؤلاء شديدي البياض... الذين يعودون بعد قليل لكي يحرقوني".

وسحيم يرى نفسه حراً منذ عشق سمية. لقد حوّله العشق حراً. ويرى انه ما زال حراً. وعليه ان يمارس حياة الأحرار. يرى نفسه طليقاً، يجوب الصحارى، كظبي نفور. يجوب السماء. كنجم سُهيلْ. يجوب النخيل. نسيماً وريحاً.

ويتساءل سحيم: أعبد وحرٌّ. نعم! انا عبد سميّة! عبدُ الحساحس، عبد الجميلات! عبد وحرٌّ. وقد أمنح الشمس عند الظهيرة جلدة وجهي. ولا أمنح الشمس حريتي".

استطاع غازي القصيبي، مبدعاً، أن يبني ملحمته بناءاً جميلاً، بلغة عنية، مليئة بحب الحياة لدى شخص لم يشهد الاسلام تماماً، ولم تدخل قبيلته هذا الدين السمح، لكي تنزع عنه رداء العبودية. فعاش شاعراً ومات حرقاً كعبد مع أنه حر. حوّله "العشق" حراً.

ويظل حراً، حالماً، وهو يتلظى بالنار، ويظل يهذي: وكنت - انا العبد! - كنتُ. مليك جميع الرجال. وحين اعتنقنا. تصادم ليل وفجر. وفي الانفجار تحوّلت الأرض عرساً. وجاء الشهود وجاء اليمام. وجاء النعام. وسرب القطا جاء يحرسنا. كان عيدُ البكارة. عيد الطهارة. عيد البراءة.

وأراد القصيبي أن يوصف مشاعر سحيم، حلمه. فكان له أن توغّل في أعماق الشاعر المتيّم ويستخلص منها ما كتب في راتحته.

وفي وصف لحلم آخر لسحيم. ذكر لنا القصيبي بلسان سحيم أن النساء، كن يعشقنه، ويتبعنه، ونستذكر حين ألم به المرض: وجئن ... وجئن ... وجئن؟!



"تجمعن من شتى .. ثلاث واربع.
وواحدة .. حتى كملن ثمانيا
واقبلن من أقصى الخيام يعدنني
تواهد .. لم يعرفن خلقاً سوائيا
يَعُدْنَ مريضاً هُنّ هيّجن داءه
الا إنما بعضُ العوائد دائيا".

ويتابع القصيبي قصة أخلاص الشاعر سحيم لمعشوقته شعراً في ملحمة أسطورية تستحق القراءة والتمعن:

"وهم يحسبون الجميلات ينفرن مني. لأني عبد. غراب شديد السواد. ولا يعرفون دهاء السواد الذي يتحوّل عند لقاء الجميلات حبلاً. يشد الجميلات نحوي. ولا استطيع فكاكاً. انا العبد - يا أمُّ - عبد الجميلات. كيف أدوس الولاء؟ وأزعم أن الذي كان. ما كان؟ كيف أخون القصائد. سطّرتها بدموعي في الرمل. سطرتها بالاظافر في النخل؟ ان حياتي - يا أمُّ - غيدٌ وشعر. فكيف أخون حياتي؟"

ويتساءل القصيبي عن مصير هذا الشاعر وشعره: هل تحرق النار شعراً. تظل القصائد فوق شفاه الرجال وفوق نهود النساء. وفوق رؤوس النخيل. فكيف بحرق جميع الشفاه. وكل النهود. وكل النخيل؟! ■

(غازي عبد الرحمن القصيبي "سحيم"
المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.
الطبعة العربية الأولى ١٩٩٦. (٩٢ صفحة)

وزير الثقافة يرد على "المشرق"

رووو

استقبلت سعادة السفير الاسرائيلي في مكتبي

السيد رئيس تحرير صحيفة "المشرق" المحترم

تحية طيبة، وبعد...

فقد اطلعت على ما نشرته صحيفتكم في الصفحة الثالثة عشرة من العدد رقم ٢٨ الصادر يوم السبت ١٩٩٦/٣/١٦، بعنوان "هل تتفاقم الأزمة بين وزارة الثقافة والقصر؟".

وأرجو نشر الردّ التالي عملاً بحق الرد وفقاً لقانون المطبوعات والنشر:

أولاً: إن ما جاء في الموضوع المشار إليه هو مجرد افتراءات وأوهام لا صحة لها، ولا اساس، بل هي تفتقر إلى المنطق السديد والتصور السليم.

ثانياً: إن الأزمة التي يتحدث عنها كاتب الخبر، ليست موجودة إلا في ذهنه هو، ووفقاً لأوهامه وتخيلاته.

ثالثاً: إن ما يصدر عن القصر الملكي العامر هو تعليمات وأوامر واجبة التنفيذ، ولا يمكن أن تختلف معها اية وزارة أو مؤسسة رسمية، ذلك أن ولاء موظفي الدولة، ومنهم موظفو وزارة الثقافة، هو أولاً وأخيراً لقائد الوطن، حفظه الله، وللمصلحة الوطنية العليا.

رابعاً: أما فيما يخص الأسبوع الثقافي الإسرائيلي الذي تمت الإشارة إليه في ثنايا الموضوع، فهو سيقام في ١٩٩٦/٦/٢٣ ولا صحة لما تحدثتم عنه من خلافات حول إقامته. وقد زار سعادة السفير الإسرائيلي وزارة الثقافة مؤخراً واستقبلته في مكتبي مرتين بحضور أمين عام هذه الوزارة لاتخاذ الترتيبات اللازمة لإقامة هذا النشاط الذي سيكون الأول من نوعه الذي تقيمه إسرائيل في الأردن. وقد تم الاتفاق على إقامة هذا النشاط في المركز الثقافي الملكي، وجرت اتصالات متتالية بشأن تحديد الموعد بما يتناسب مع وقت عازف الكمان العالمي الموسيقار (بنحاس زوكرمان) وفرقته الموسيقية والذي سيشارك في هذا الأسبوع، وهو مقيم في الولايات المتحدة.

خامساً: إن وزارة الثقافة ملتزمة بما يلتزم به الأردن ممثلاً بجلالة الملك المعظم حفظه الله، والحكومة الرشيدة، من معاهدات واتفاقيات، وفيما يخص الجانب الاسرائيلي، فإن معاهدة السلام نصت على أن يجري تعاون وتبادل ثقافي بين البلدين، وقد تم توقيع اتفاقية التبادل الثقافي والعلمي، التي نصت على ذلك، ووزارة الثقافة معنية بتنفيذ ما جاء في الاتفاقية من مواد تحدد سبل التبادل الثقافي، دون إبطاء، وبالتنسيق مع الجانب الاسرائيلي.

سادسا: إن التطبيع الثقافي مع إسرائيل مسألة عادية ومنسجمة مع نصوص المعاهدة والاتفاقية، وهي تخص الجانبين الرسمي والشعبي، في القطاع الثقافي. والوزارة مسؤولة عن الجانب الرسمي، أما الجانب الشعبي فهو مسؤولية الهيئات والروابط والاتحادات الثقافية الأهلية.

سابعاً: إنني استغرب غاية الاستغراب الأسلوب التحريضي الواضح الذي كتب به الموضوع المنشور في صحيفتكم، وكنت أتوقع من صحيفتكم أن تكون أكثر حرصاً على المصلحة الوطنية الأردنية، وأن تبتعد عن الدس والتحريض المعتمدين على إشاعات مغرضة ومعلومات غير صحيحة. وأظن انه كان من واجبكم أن تلجأوا الى التأكد من هذه المعلومات، قبل نشرها، الذي يسيء إلى الثقافة والمثقفين في وطننا العزيز.

ثامناً: لم يتم أبداً إلغاء أو تأجيل أية نشاطات ثقافية إسرائيلية، من قبل أية جهة في الوزارة، لأسباب سياسية، أو ما تصفونه بـ "التطبيع"، وإن الفعالية التي تشيرون اليها لم تكن مقررة أصلاً، ولم يتم الحجز لها، وإنما جرت اتصالات لذلك ولم يتوفر حجز في المركز الثقافي الملكي في حينه لكونه كان مشغولاً بفعاليات ونشاطات ثقافية محلية لم يكن من الممكن إلغاؤها أو تأجيلها.

تاسعاً: إن وزير الثقافة هو الشخص الوحيد المخول بإلغاء أية نشاطات ثقافية أو فنية، في مرافق الوزارة، ولا يتم أي عمل من هذا النوع دون موافقته.

عاشراً: إن موظفي وزارة الثقافة جميعاً ملتزمون بالتوجهات السياسية للدولة، وليس بينهم من يعترض على إقامة نشاطات ثقافية تقررها الوزارة وفقاً لهذه التوجهات.

وكلي أمل أن تقوموا بمراجعة الموضوع المنشور وتصحيح ما تضمنه من أخطاء، متمنياً الا تقع صحافتنا التي نحترمها ونقدر دورها في خدمة المجتمع الأردني ورسالته، في مثل هذه الممارسات الخاطئة لحرية النشر والتعبير، مؤكداً لكم حرصنا الأكيد على مصلحة الوطن والمواطن، وسعينا الى تعزيز العلاقات الثقافية مع كل البلدان الشقيقة والصديقة، عملاً بتوجيهات جلالة قائد الوطن الملك الحسين المفدى، وسمو ولي عهده الأمين، والحكومة الرشيدة. ■

ولكم خالص الشكر والتقدير..

وزير الثقافة
الدكتور أحمد القضاة

جامعة فيلادلفيا تدخل عصر "الانترنيت"

ذكر الأستاذ الدكتور فؤاد الشيخ سالم رئيس جامعة فيلادلفيا، ان لديهم نية ربط الجامعة بمراكز المعلومات المحلية والخارجية من خلال شبكة (الانترنت)، حتى يتمكن أعضاء هيئة التدريس والطلاب من الحصول على المعلومات اللازمة بيسر. وذلك إنطلاقاً من أهمية تطوير البحث العلمي والارتقاء بمستوى التدريس انطلاقاً من فلسفة الجامعة الرامية الى تحديث وتطوير العملية التدريسية لما لذلك من اهمية في رفد المجتمع بخريجين مؤهلين نظرياً وعملياً. وبهذه الخطوة تكون جامعة فيلادلفيا من أولى الجامعات الاهلية في الاردن التي تدخل عصر الانترنت. ■

في حلقة بحث بجامعة فيلادلفيا

د. محمود موعد: الرواية قناع مناسب عند نجيب محفوظ

● المشرق - خاص

قال الدكتور محمود موعد إن نجيب محفوظ تحوّل من كتابة المقالة الى كتابة القصة لأنها قناع مناسب ليخفي موقفه الحقيقي، فاستعار التاريخ الفرعوني في رواياته الثلاث الأولى لنقد الوضع السياسي في مصر، وحاول أن يمارس لعبة الحياد في رواياته الواقعية، ووظف الرمز فيما كتبه بعد الثلاثية.

وجاء حديث د. موعد في أولى حلقات البحث في كلية الآداب والفنون بجامعة فيلادلفيا للفصل الدراسي الثاني، بحضور الدكتور صالح أبو أصبع عميد الكلية وعدد من أعضاء الهيئتين التدريسية والادارية في الجامعة.

وقد كانت حلقة البحث التي قدمها د. موعد بعنوان (مفاتيح لقراءة أدب نجيب محفوظ) حيث قدمته للحضور الدكتورة إيمان ابراهيم، وقد تناول الباحث أهم سمات أدب محفوظ وقال إننا لو أردنا دراسة أدب كاتب كبير كنجيب محفوظ له انتاج غني ومتنوع امتد على مدى خمسين عاماً أو يزيد، لاحتجنا إلى المنهجين التفسيري والتأويلي معاً حتى نستطيع الوصول الى رسالة الكاتب الحقيقية.

واضاف قائلاً أن نجيب محفوظ كاتب سياسي شغله الفكر السياسي بمعناه الواسع، وهو أحد الثوابت في أعماله، وهو مضمون حضاري من سمته البحث عن طريق للفرد والمجتمع في عالم جديد مأزوم فاجأه التغيير، وبهمته الأفكار والتيارات المتعددة، وترك ذلك أثره في رسم الشخصيات ومواقفها؟ وفي بناء العمل الفني واختيار الفضاء الروائي.

واكد د. موعد على أهمية المنهج التاريخي في تتبع أعمال محفوظ للوقوف على الثوابت والمتغيرات وفقاً للمرحلة التاريخية والسياسية، وكذلك على أهمية أن تقرأ أعمال نجيب محفوظ على ضوء بعضها.

وأوضح ان أعماله الأولى وحتى الثلاثية، هي ذات رؤية واقعية وايقاع بطيء وتتميز بالدخول في التفصيلات ولختيار الشخصية النمطية التي تمثل ذاتها، وتمثل في الوقت ذاته شريحة اجتماعية معينة أو اتجاهاً فكرياً وسياسياً معيناً. في حين تظهر الرؤية الفلسفية في معظم أعماله اللاحقة والتي تتميز بالرمز الكلي والايقاع السريع والأسلوب المكثف المتوتر والشخصية المركزية، حيث يصبح للنص مستويات: مستوى ظاهري وآخر باطني.

وفي ختام حلقة النقاش جرى حوار بين الباحث وعدد من الحضور تناول جائزة نوبل وبعض القضايا في أدب نجيب محفوظ. ■

نجيب محفوظ

مفكر مصري يتهم المفكر الاردني الدكتور فهمي جدعان بقتل الغزالي

وجّه المفكر الاسلامي الدكتور محمد سليم العوّا (مصر) الاتهام للمفكر الاردني الدكتور فهمي جدعان بأنه السبب في وفاة الشيخ محمد الغزالي. وجاء الاتهام في الصحافة المصرية من خلال مقال للدكتور العوّا في جريدة "الوفد" بعنوان: "حجة الاسلام". قال فيه "عاش مجاهدا.. ومات شهيدا، فقد اخبرني من كان حاضراً المحاضرة التي توفي فيها ان المفكر الاردني دكتور فهمي جدعان كان يتحدث في ندوة الجنادرية التي تجري وقائعها الان في الرياض، عاصمة المملكة العربية السعودية، وكان في حديثه اشياء اثارت حفيظة حجة الاسلام الغزالي، فطلب التعقيب عليه، او كرر الطلب فاستمهله رئيس الجلسة الى ان ينتهي كلام المتحدث ... وانتظر الشيخ رحمه الله - لكنه كان انتظارا شاقا عليه، ولم يحتمل شدة ما كان يسمع، فسقط صريع الازمة القلبية، وتوفي في اثناء نقله الى المستشفى الذي يبعد عن مكان المحاضرة امتارا قليلة... مات - رحمه الله - متاثرا بغضبه للاسلام، حريصا على الذود عنه والرد على ما رآه نيلا منه، او من تاريخ ابنائه... فرزق الشهادة في ميدان معركة خاض غمارها عمره كله ... شاهرا قلمه وبيانه في سبيل الله... رحم الله حجة الاسلام في هذا العصر وجزاه عن الاسلام خيرا .. وانا لله وانا اليه راجعون؟".

نحن في "المشرق" نتساءل، هل هذه حملة "تكفير" جديدة يحاول جهابذة الفكر الاسلامي في مصر تصديرها الى الاردن، لم لن هذه الادعاءات نزاع جديدة لمتشددين مناوئين لحرية الرأي والتعبير والفكر في عالمنا العربي والاسلامي. ندعو المفكرين الاردنيين لاتخاذ موقف حازم وعقلاني من هذه الادعاءات، وهذا التطاول على مفكر عربي ومسلم. ■

المثقف اللبناني حازم صاغية في عمان:

النخب العربية التي تهاجم امريكا واسرائيل جبانة

● المشرق

عندما زار الصحفي والمفكر اللبناني حازم صاغية جريدة "المشرق" كان متأنقاً وبسيطاً ورقيقاً. طالب بأنوثة لهذا الشرق الذكوري، وانقض على التطرف والارهاب باعتباره أدوات تخلف حيال عالم متغيّر. وهنا نسوق للقارىء بعض افكار هذا المفكر، عسى أن نتناولها بالنقاش والبحث لاحقاً.

قال صاغية: النخبة العربية المنشغلة بنسبة ٩٠٪ في مهاجمة امريكا واسرائيل هي نخبة جبانة، لان هذه المواجهة تجلب عليها حب الاهل وصلوات الاستمرار في الولاء للسلف الصالح، من دون ان تترتب عليها اي مسؤولية. ان وظيفة الانتلجنسيا في العالم كله هي الانشقاق على النفس، فيما وظيفتها عندنا التلاحم مع النفس، ومقاومة العدو.

كلمة (Intellectual) مثقف في اواخر القرن الماضي استعملت للاشارة الى الفرنسيين الذين وقفوا مع درايفوس ضد الامة الفرنسية. كانت كلمة مثقف هي النقيض لكلمة قومي. يومها انقسمت فرنسا، كلها، الى معسكرين واحد قومي واخر ثقافي، الاول يدافع عن الامة في وجه العدو، والثاني يدافع عن قيم كونية، من دون اعتناقها لا يليق الانتساب الى هذه الامة.

وقال: اما بصدد "النظام العالمي الجديد"، فانني لم استعمل هذا التعبير مرة واحدة، وانكر انني كتبت اكثر من مرة في معرض نقده والسخرية منه، لانني كليبرالي ارفض هذه الرؤيوية التي تفترض، محكومة بوعي ديني خلاصي، ان شيئاً ينتهي وشيئاً ينبثق بين ليلة وضحاها. والحق ان هذا التبسيط الذي اسسه جورج بوش لاغراض تتعلق بانتخاباته الرئاسية، لقي ما لا حصر له من انتقادات الامريكان والغربيين انفسهم. واللافت في الامر ان الوحيدين الذين نافسوا بوش على استخدام هذا المصطلح هم نقاده العرب. وكأنهم كانوا في حاجة الى شيطان، فقدم لهم هذا الشيطان الخفيف، فوجدوا فيه ما يستأنفون ثنائياتهم المعهودة: الخير والشر، الراسمالية والاشتراكية، الوحدة والانفصال.. الخ. طبعا هذا لا يعني انني لا اجد في امريكا زعيمة هذا العالم، لاسباب تتعلق بقدراتها، كما انني انفر من النزعة اللاامريكية التي يختبىء فيها قدر بعيد من التخلف والرفض للعصرنة الصاعدة من الكومبيوتر الى السينما..

واضاف: ان امريكا التي تعنيني هي امريكا الرأي العام الذي انهى حرب فيتنام، والتي تشهد اكبر ملحمة في التاريخ لدمج الاعراق والثقافات والعناصر (العنصرية التي تنجم عن عمل ضخم كهذا في مرحلة انتقالية مديدة، لا يجب ان تصم اذاننا عن ضخامة المحاولة نفسها). هذه الامريكا لا نستطيع اليوم ان نعيش من دون الكومبيوتر والسينما والادب والفن والمسرح وغير ذلك مما يأتي منها. الفرنسيون، مؤخراً، متأثرين بهوس قومي، قرروا اطلاق اذاعة للجاز لا تبث الا الاغاني الفرنسية، ليكتشفوا سريعا ان نسبة اغاني الجاز الفرنسية تشغل الاذاعة لمدة ثلاثة ايام فقط!

اما في ما يتعلق بالسؤال حول وصف خطوط التفكير من خلال الصفحة التي اشرف عليها (افكار)، فاعتقد ان الغلبة لا تزال لـ "الرافضين" اكان لتسويات، او للاستقرار الديمقراطي، او للاقرار النهائي بأوطان نهائية، والغلبة ضمن هذه الغلبة هي للاسلاميين، ولهذا الواقع اسباب عدة، منها:

١- يغلب على الكتاب العرب ذلك الصنف الشاب الذي نما بعد انهيار التعليم الجامعي، وبعد انهيار مؤسسات الدولة عموما، اي، بكلمة، بعد انهيار مقومات الاستقرار التي تعزز منهجيات مستقرة في التفكير.

٢- عدم وجود تقليد ليبرالي عربي. فالليبرالية العربية لا تزال معروفة في حقل الثقافة، الليبراليون العرب من احمد لطفي السيد حتى كامل الجادرجي، انتهاء بريمون ادة اكتفوا بترجمة الفكر الغربي او الممارسة السياسية الغربية، لكنهم لم يعبأوا، اطلاقا، بمزاوجة هذه الافكار مع معطياتهم الاجتماعية الخاصة. لهذا خلت الليبرالية العربية من اللحظة السوسيولوجية. وافتقرت الى مثقفها النضالي الذي في اوقات "الحشرة" لا يستجدي الجيش او امريكا لانقاذه. لم نعرف ليبرالية ثقافية فعلية، ولا ليبرالية نضالية، ولم يلمس المثقفون الذين في الدياسبورا العربية دناءة وخساسة البرجوازيين الذين لم يستثمروا قرشاً واحدا في امور الثقافة، وبالتالي في امور التغيير على نطاق بعيد. لهذا كله فالليبرالية العربية، للأسف، تتجسد في "النصاب" اكثر مما تتجسد في الكاتب.

خذ، مثلا، ما يسمى "اليمين العربي المحافظ". انني اعتقد انه في مستوى اعمق من المستوى السياسي المباشر متفق مع الثوريين العرب حيال المسائل الجوهرية، كالاخلاق، والحرب، وعدد من الاجماعات. انكر، مثلا، انني في حرب الخليج كتبت باستمرار عن حق الكويت في تقرير مصيرها، بينما كان الكويتيون والعراقيون يتنافسون في من هو الاكثر اسلاما. او من هو الاكثر حماسة لتحرير فلسطين، وصدقا في ذلك.

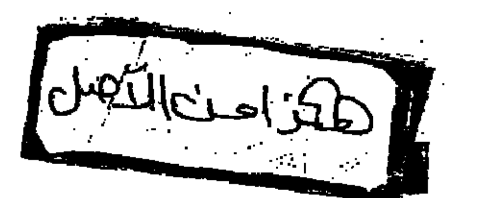
كان الصوت الذي انا واحد من المعبرين عنه غريبا عن سجال وصفه احد الاصدقاء بانه حرب عسكرية في موقع ايديولوجي واحد. لم يقل احد من المعنيين المباشرين بان المسألة ليست مسألة الاسلام، وليست مسألة تحرير فلسطين، وبدا ان الحديث عن حق تقرير المصير يصدر عن نقاد راديكاليين، فيندفع الكويتيون الى تبنيه. اما حجتهم الخام، فهي دورهم في مساعدة المقاومة الفلسطينية، وفي تأييد العراق في حربه مع ايران، اي النقاش من داخل صحن الاجماعات العربية.

اظن ان هناك نرجسية متضخمة عند المثقفين، تصير في المنفى ما يشبه المرض. وبين ما يترتب عليها مبالغة في تقدير دور الثقافة في الصحيفة. فالثقافة باب من ابواب عدة في اية جريدة. قد يكون هذا الباب، بل يجب ان يكون بين اهم ابوابها. الا ان الجريدة لها ابواب اخرى، هذا ناهيك عما سبق الكلام عليه من اختلاف التوازن بين العرض والطلب. فالجريدة ذات حاجات محدودة، والمعروض في السوق اكبر بكثير من هذه الحاجات.

هنا يحصل تزاحم بين المثقفين. يمكن ان تضيف الى ذلك انه في ظل تلون بعض الصحف وبعض الكتاب بجنسيات معينة، فان نبرة اللوم والشكوى قد تتلون هي ايضا بموقف ابناء بلد ضد ابناء بلد اخر!

من جهة اخرى، فان ما يقابل مبالغة المثقفين، هناك المرض الذي يسود الصحافيين لجهة قلة اهتمامهم بالثقافة. فالسائد في الصحافة العربية ان الثقافة تكملة عدد، ولا اكثر من ديكور مطلوب لاكتمال زينة البيت. من هنا يبدو احيانا ان الصحافيين يتعاملون مع المثقفين كما يتعاملون مع السياسيين، ففي مقابل "دولة الرئيس" هناك "دولة الشاعر" او "رفيق حريري الثقافة" وهي هوليودية سقيمة بدأ حتى اصحابها يتعبون منها، كما لا تني مقالات الشاعر نزار قباني تدل. ■

حازم صاغية كاتب صحافي من لبنان، يقيم في لندن منذ بضع سنوات ويعمل معلقا سياسيا ومشرفا على صفحات الافكار في الزميلة "الحياة" صدر له "تعريب الكتائب اللبنانية"، "الهوى دون اهله"، "العرب بين الحجر والذرة"، "اول العروبة" و "ثقافات الخمينية".

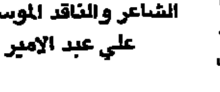
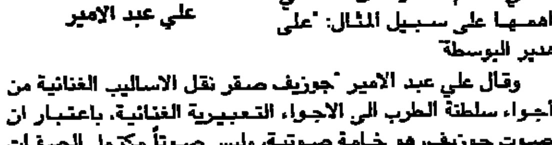


المفكرة الفنية

علي عبد الامير عن تجربة زياد الرحباني في الفينيق

○ تحدث الشاعر والناقد الموسيقي علي عبد الامير عن تجربة الفنان زياد الرحباني الموسيقية والغنائية على ضوء مجموعته الأخيرة وذلك في غاليري الفينيق يوم ١٩٩٦/٣/١٩.

الندوة تركزت على مجموعة زياد الرحباني الغنائية الأخيرة "بما إنو" وغناها جوزيف صقر، الذي واكب تجربة الرحباني منذ فترة طويلة، بل شكل معه ثنائي غنائي، قدم العديد من الاغاني اهمها على سبيل المثال: "على مدير البوسطة"

الشاعر والناقد الموسيقي علي عبد الامير

وقال علي عبد الامير "جوزيف صقر نقل الاساليب الغنائية من أجواء سلطنة الطرب الى الاجواء التعبيرية الغنائية، باعتبار ان صوت جوزيف، هو خامة صوتية، وليس صوتاً مكتمل الصفات الفنية".

زياد الرحباني في هذه المجموعة يواصل اللعب على المفارقات الاجتماعية اللبنانية، ففي اغنية "بما انو" مثلاً نجد هناك عبارات التهكم والسخرية التي صاغها في النص الغنائي زياد رحباني نفسه، فيقول مثلاً: "بما إنو الدنيا سودا مش بيضا قررنا نسلق بيضة" .. شي مغذي .. شي خفيف .. شيء مطمئن .. شيء مخيف".

حالة التهكم هذه تستمر على امتداد الشريط الغنائي ذاته فنجد في الاغنية التي تحمل عنوان .. (٠٠٧) مشهداً لبنانياً محلياً، حيث تشارك فتاة صديقها الجلوس على احد المقاهي، فيما يراقب ذلك المشهد بحذر وتلصص "ضابط مدري يكم نجمة".

هذا المشهد مكثف لسيرة يومية لبنانية، ما يفتأ زياد يسخر منها ويحولها الى رؤى غنائية وموسيقية. ويقول الناقد عبد الامير "استخدم زياد في هذه المجموعة اساليب لحنية شرقية صرفة واخرى تتصل بالحان (غربية) ولكن من ذائقة زياد رحباني ذاته ومنها الحان الجاز كما هو شأنه في أعمال سابقة مثل "هدوء نسبي" و "أنا مش كافر". ■

وفاة المخرج السينمائي كريستوف كيشلوفسكي عن ٥٤ عاماً

○ توفى المخرج السينمائي البولندي كريستوف كيشلوفسكي يوم الاربعاء ١٩٩٦/٣/١٣ اثر اصابته بنوبة قلبية. وقالت وكالة الانباء البولندية ان كيشلوفسكي توفي عن ٥٤ عاماً. وكان كيشلوفسكي حقق شهرة عالمية بثلاثيته السينمائية "الالوان الثلاثة" عن المحن الاخلاقية المعاصرة. ورشح للفوز بجائزة الاوسكار عن اخرها وهو "اللون الاحمر" عام ١٩٩٥. وتستكشف الثلاثية المثل الثلاثة للثورة الفرنسية، الحرية والمساواة والاخاء التي رمز اليها بالالوان الازرق والابيض والاحمر وهي الوان العلم الفرنسي. ومع ان كيشلوفسكي لم يفز بجائزة الاكاديمية عام ١٩٩٥ فإن فيلميه السابقين فازا بجوائز في مهرجانات سينمائية اوروبية.

واقتسم فيلمه "اللون الازرق" جائزة الاسد الذهبي في البندقية عام ١٩٩٣ وفازت بطلته الفرنسية جولييت بينوش بجائزة افضل ممثلة. وفي العام التالي فاز كيشلوفسكي بجائزة افضل مخرج عن فيلمه "اللون الابيض" في برلين.

ومن أفلامه المعروفة (ديكالوغ) وهو عبارة عن عشرة أفلام، يتحدث كل فيلم عن وصية واحدة من الوصايا العشر المعروفة.

وكان كيشلوفسكي قبل مماته قد عيّن عضواً في لجنة تحكيم الاوسكار، وهو من مبدعي "سينما القلق" عالمياً. ■

فراس الريموني - مخرج أردني تعامل بجرأة مع النص المغرق في الرمزية للكاتب البولندي سلافومير مروجيك

"التعري قطعة قطعة" الى بغداد

● من تيسير مصطفى

ذكر لنا المخرج الشاب فراس الريموني أنه سيغادر الى بغداد لعرض مسرحيته "التعري قطعة قطعة" للكاتب البولندي سلافومير مروجيك.

ومعروف عن الكاتب المسرحي البولندي سلافومير مروجيك مزاجيته في التعامل مع المخرجين الذين ينوون إخراج اي من مسرحياته. ولكنه بشروطه "العشرة" المعروفة في الوسط المسرحي البولندي، استطاع أن يرقى بعروض مسرحية لأعماله قد تسقط في التسطيح .. أو السذاجة. فلأعماله عمق فلسفي وسياسي. والتقاط الفكرة لا يكفي دائماً لاقامة عرض .. فهناك تفاصيل كثيرة مطلوبة.

ولكن المخرج الاردني الشاب فراس الريموني إستطاع أن يتحمل مسؤولية عبء النص المترجم عن البولندية (ستريبتيز) .. فكان جريئاً، وله رؤيته الاخراجية الثاقبة.

وكان النص الابداعي "ستريبتيز" (التعري قطعة قطعة)، وهو من اكثر النصوص صعوبة، إذ أنه مغرق في الابهام والرمزية من حظ المخرج المسرحي الشاب الذي تحمّل المسؤولية. وغير معروف لو كان صاحب النص موجوداً، إن كان سيعجبه الاداء او الرؤية الاخراجية والمفردات الديكورية المستخدمة. وغير معروف أيضاً ان كان فراس الريموني قد التزم بالشروط العشرة المعروفة التي وضعها مروجيك لمن يريد اخراج مسرحياته..

سلافومير مروجيك، مسرحي بولندي وفنان تشكيلي ايضاً عاش فترة طويلة من حياته في المكسيك، واستقر مؤخراً في فرنسا. ومن أعماله المسرحية الهامة: "كارول"، "حب في الكرم" وله رسومات كاريكاتورية رمزية تنشرها الصحف البولندية اليومية باستمرار.

مسرحية "ستريبتيز" (التعري قطعة قطعة) وهذا عنوانها المعتمد من المخرج الاردني، تتحدث عن شخصيتين تُرغمان على البقاء في مكان واحد معاً. وكلما حاولتا الخروج من هذا المأزق، السجن، الكابوس، أو حتى التفكير بالخروج منه، فإن القوة الخفية الغامضة (وهذه القوة تتكرر في بعض مسرحياته) تجبرهما على التخلي عن اجزاء من ملابسهما.. ويستمر التصاعد الدرامي الى نهاياته بثورتهما وتمريدهما. وكيفية نصوص مروجيك، جاء نص "ستريبتيز" مفعماً بالرمزية والعمق .. ولكن المخرج الشاب الريموني استطاع الوقوف على مفاتيح للاقفال، خاصة وأنه كان في السابق قد تعامل مع نص مسرحي للكاتب والشاعر السوري ممدوح عدوان بعنوان "القناع" إمتاز أيضاً بالرمزية والرؤية المبهمة والعميقة.

المخرج فراس الريموني

> قوة خفية تجبر الناس على خلع ملابسهم قطعة قطعة ويستمر التصاعد الدرامي الى نهاياته بتمردهم

الرؤية الاخراجية لفراس الريموني جاءت بصياغة الشكل المسرحي وفق الاسلوب الحديث للمسرح .. اذ ان حركة الفعل الدرامي تنامت بفعل التعارض والتناقض في المشهد الواحد غير المترابط مع الذي يليه بتسلسل منطقي زمني، بحيث لا يختل سياق التواصل فيما لو تقدم مشهد على آخر ما عدا مشهدي الافتتاح والاختتام.

ماذا أرادت المسرحية قوله: التمرد على السلطة الغاشمة الجاثمة على النفس، أو الصدر، والتي تضيق الخناق على المرء وتطلب منه التعري قطعة قطعة، لتلهو به وبمصيره ايضاً. وكأن المؤلف اراد تصوير حال البولنديين أثناء الحكم الشيوعي، والذين كانوا باعتقاد سجناء في وطنهم ومطلوب منهم ان يخلعوا أرديتهم أيضاً .. أرضاءً للسلطة.

> السلطة لم تكن موجودة على خشبة المسرح، بل يدها البارزة من خلف المسرح كانت تؤشر وتطلق الاوامر الخرقاء

السلطة الغاشمة لم تكن موجودة على خشبة المسرح .. بل يدها البارزة من خلف المسرح كانت تؤشر وتعطي الايعازات وتطلق الاوامر الخرقاء.

الاداء كان مفعماً بالحيوية. وذلك في اندفاع الممثلين (محمد الشوابكة، رانية اسماعيل) على الخشبة وتقمصهما للادوار فقاما بملء فراغ المسرح .. وباستخدام مفردات ديكورية بسيطة (اطارات سيارات) وبتوفير الاغاني المصاحبة والموسيقى استطاع المخرج نقل المشاهد الى اجواء ملائمة والانتقال من مشهد لآخر، وبشكل تصاعدي نقل الجمهور الى اجواء محزنة ومأساوية قادت الشخصين الى اعلان حالة التمرد والعصيان.

كما لاحظ المشاهد للمسرحية ملابس الممثلين المخططة والتجريدية والمتشابهة وكأنها شبيهة بملابس السجناء في معسكرات الاعتقال، وهي اشارة الى مساواتهما في الخضوع لجبروت السلطة المتجبرة والفوقية .. اما الاضاءة فخلقت فضاءات معتمة على الخشبة لتتناسب مع اجواء الاضطهاد والاغلاق على حرية هاتين الشخصيتين. الصياغة الاخراجية كانت موفقة، واستطاع المخرج ان يجعل من معاناة هاتين الشخصيتين حالة عامة، تتوافق ومعاناة الانسان على أرض الواقع. ■

لقطة من "التعري قطعة قطعة"

إذاعة صوت فلسطين: بث على مدار ٢٤ ساعة يومياً!

● المشرق

باسم ابو سمية صوت مألوف لدى المستمع العربي من خلال عمله مراسلا لاذاعة (مونتي كارلو) طيلة فترة ليست قصيرة، ومن خلال عمله في الصحافة المكتوبة منذ ٢٥ عاما مراسلا لصحيفة "الاسبوع العربي" اللبنانية ومجلة "العودة" و"الشعب"، وايضا مراسلا لاذاعة (الشرق) في باريس. باسم ابو سمية تحدث عن بداية عمل الاذاعة الفلسطينية وما واجهته من صعوبات وعن المشاريع المستقبلية في سبيل تطور هذه الاذاعة وعديد من المواضيع فقال:

- بدأنا البث الاذاعي بتاريخ ١٩٩٤/٧/٢، حيث كان يوما مشهودا في تاريخ الشعب الفلسطيني، وكنا مجموعة صغيرة لا تتجاوز عشرين شخصا بين محرر ومذيع وأداري، كنا أمام تحد كبير خاصة بعد عودة السلطة الوطنية الفلسطينية وعودة كوادر منظمة التحرير من الخارج.

وفي ليلة واحدة تمكنا من انشاء استوديو بث، وكانت اول تغطية عن وصول السلطة الوطنية الى فلسطين وعودة الرئيس ابو عمار الى اريحا.

كان يوما حارا جدا، وصلت درجة الحرارة في الاستوديو وقتها الى حوالي ٦٠ درجة مئوية، وكان المذيع الذي يدخل الاستوديو يواجه اختناقا شديدا، وبالفعل نكتشف الان بعد هذه التجربة رغم قساوتها، انها ممتعة جدا. بهذه الدقائق ساهمنا في صياغة التاريخ الفلسطيني الحديث. وعن سؤاله عن كيفية تغطية الاخبار العالمية قال ابو سمية: لا شك اننا كنا نواجه صعوبة في تغطية هذه الاخبار كونه لا يوجد لدينا في تلك الحين وسائل تساعدنا في اداء مهمتنا كوكالات الانباء، فقد كنا نستمع الى الاذاعات الاخرى لكي نغطي بثنا الاخباري.

في البداية كان البث يقتصر على ساعتين صباحا وساعتين بعد الظهر، وكنا نغطي هذه المدة بالأغاني الوطنية وبإذاعة بعض الاخبار، وبعد ثلاثة شهور تطور العمل وبدأنا بساعات اطول واستطعنا ان نجتاز هذه المرحلة بنجاح كبير، وسجلنا انجازات بصوت فلسطين يفتخر بها الشعب الفلسطيني واصبحنا لا نماثل فقط بعض الاذاعات الاخرى التي يزيد عمرها عن ٣٠ عاما بل تفوقنا عليها.

اما عن البرامج التي كانت تقدمها الاذاعة في بدايتها وعن برامجها الان قال ابو سمية: كانت البرامج في البداية لها علاقة بالمستمع الفلسطيني، كان مايكروفون الاذاعة يتوجه الى الشارع الفلسطيني ويسأل الجمهور ماذا يريد من صوت فلسطين وماذا يريد ان يكون صوت فلسطين. اما اليوم فهناك العديد من البرامج في كل موضوع ومعظمها على الهواء. وللاذاعة صوت فلسطين الان مراسلون في معظم الاقطار العربية وايضا في ايطاليا وفرنسا واميركا والمانيا وبريطانيا وسيكون لنا قريباً مراسلون في معظم ارجاء العالم.

المواطن الفلسطيني كان في السابق يعاني من النقص الاذاعي خاصة بعد الاحتلال الاسرائيلي منذ عام ١٩٦٧ وذلك بعدم وجود اذاعة وطنية على ارضه، مع وجود اذاعات فلسطينية في الشتات ولكنها لم تكن تلبي الحاجة للمستمع الفلسطيني في مشاركة الهموم اليومية. واليوم نقول الحمد لله حققنا انجازاً كبيراً.

واشار باسم ابو سمية انه في حالة توفر الامكانيات المادية والتقنية والفنية سيتمكن كل مواطن عربي من سماع صوت فلسطين، فنحن بدأنا البث على ٥٠ كيلوواط وحاليا نبث على ١٠٠ كيلوواط وهناك اتجاه لدينا لتقوية ارسالنا الى ٢٠٠ كيلوواط، الان كما نعلم نغطي كل انحاء فلسطين والاردن وبعض المناطق في مصر واجزاء من سورية ولبنان. اما عن عدد ساعات البث فيقول ابو سمية اننا اليوم نبث ١٨ ساعة يوميا وعندما يتوفر الكادر العملي المحترف سيزيد البث الى ٢٤ ساعة يوميا. ■

يوسف القزاز/ مدير التحرير

"أخ يا ديسكي" مسرحية كوميدية هادفة تقول:

لا للمفسدين والمستغلين في المجتمع

وتنطلق من جديد المسرحية الكوميدية الاجتماعية الساخرة "أخ يا ديسكي" ليلتقي الجمهور الأردني مع نجومه المحبوبين وهم يتألقون على المسرح ويطرحون همومه المختلفة وعلى رأسها الفساد بكافة اشكاله. قالوا في مسرحيتهم ان الفاسد في المجتمع لا بد من نهاية له، فمن غير المعقول ان يستغل ذوي المناصب مناصبهم لنهب المجتمع.

بطل المسرحية ابو عواد يقول وبقوة ان الفساد لن يستمر اذا تعاون الجميع لايقافه، وطالبنا (ابو عواد) أن نبدأ بانفسنا. وهكذا فعلت (نجاح) عندما وقفت و(زهرة) الى جانب أبو عواد في وجه (أبو فايق) الذي يقف على راس العابثين المستغلين ويدعمه بذلك (اخو الوزير) وتكون (ليلى) إبنة (ابو فايق) هي الاداة. يقوم بأداء الأدوار كل من: نبيل المشيني وعبير عيسى، وفؤاد الشوملي، ومروان حمارنه، ونجوى قنдقجي، وناصر ابو باشا، وغاندي صابر بالاشتراك مع الفنانة سهير فهد. الاضاءة: محمد ياسين، الموسيقى: حسن رامي، مساعد مخرج: عصام الحنبلي وديكور واخراج نادر عمران. ■





الفوانيس

ما زالت الاستعدادات جارية للتحضير للملتقى الدولي للفرق المسرحية المستقلة (مهرجان أيام عمان المسرحية) الذي يقيمه مسرح الفوانيس في المركز الثقافي الملكي في الفترة ما بين ٣/٢٧-١٩٩٦/٤/١٠ وما زالت الفرق المسرحية العربية والعالمية تؤكد مشاركتها في هذا المهرجان السنوي والتي وصل عددها حتى يومنا هذا الى ١٥ فرقة. ■

محتسب عارف وسهير فهد

ناستازيا كنسكي

احبت رجلا من مصر، وظلت تقول: ما أحلى الرجوع اليه



الحب في حياة مشاهير العالم

هناك الالاف من الممثلات الجميلات في العالم، لكن ناستازيا كينسكي ليست مجرد ممثلة جميلة، انها "طفلة الحنين" القادرة على نقلنا الى أفاق الحلم العذب.

من هي هذه المرأة التي ترابط في مرابع الطفولة، تكبر على الشاشة لكنها تبقى هشة وناعمة مثل مزهرية من الكريستال الرنان؟.

اسمها يشي بأصولها الأوروبية الشرقية، وبطاقتها تقول انها أمريكية، وقلبها مرصود لرجل مصري، لذلك فإن من الصعب تحديد انتماء معين لهذه الممثلة النادرة، إذ انها أشبه بالسحابة التي تسافر فوق الحدود والقارات.

انها تقيم مرة في روما، ثم تشتري بيتا في جنيف، أو تطير الى لوس انجلوس لتنسى نفسها هناك سنوات عدة ... لذلك لم يستغرب احد عندما قالت إن أسعد اوقاتها هي تلك التي تمضيها في مقعد طائرة مسافرة ... تحتسي كوباً من الشاي الساخن!.

لم تدخل ناستازيا عالم التمثيل بالصدفة. بل هي مثل أطفال السيرك الذين يولدون في حضن الفيلة والمهرجين. لقد ولدت في بيت سينمائي، فأبوها هو الممثل كلاوس كينسكي، الأمر الذي أتاح للمخرجين ان يتعرفوا على عينيها الزرقاوين الداكنتين منذ أن كانت طفلة في المهد.

في سن الثانية عشرة حصلت ناستازيا على أول أدوارها على الشاشة، ومنذ ذلك الحين وهي تواصل التمثيل بدون توقف، دون ان تجعل من السينما همها الاول في الحياة.

هي امرأة طليقة مثل السحابة، لا تعرف الاستقرار في مكان واحد ولا تطيق قيود الحياة التقليدية. لقد قال النقاد حين شاهدوها للمرة الأولى ان هذه الممثلة الصاعدة هي خليفة انجريد برجمان، ان في ملامحها وفي أعماق نظراتها يكمن ذلك التعبير العصي على الوصف... مثل حلم لا يزال قيد الولادة.

لكن ناستازيا لم تهتم كثيراً بأن تكون خليفة احد، او نجمة سينمائية بالمفهوم الهوليودي للكلمة. لقد تعودت منذ نعومة أظافرها ان تترك القيادة لقلبها يأخذها حيثما يشاء.

وهكذا، رسا قلب الممثلة الحلوة في ميناء المنتج المصري ابراهيم موسى، فكان غراماً ملتهباً انتهى بزواج اثار ضجة في الوسط الفني.

حين تزوجت ناستازيا، قال الكثيرون انها ستنتهي كممثلة. فالزوج المصري سيفرض عليها البقاء في البيت لكي تقوم بانجاب الاطفال. والحقيقة ان ناستازيا كانت تحب هذا الدور، وقد انجبت ولداً من زواجها الاول هو اليوم في التاسعة من عمره.

كان زوجها واسع الافق، يدرك ان زوجته ذات موهبة فنية نادرة، وان حرمانها من عملها سيؤدي بها الى فراغ نفسي اكيد، لذلك وافق على أن تمثل في افلام تختارها بنفسها.

لقد استطاعت ناستازيا ان تلهم العديد من كبار مخرجي العالم، مثل كوبولا وبولانسكي وفندرز وبينكس. وقامت بأدوار لا تنسى، خصوصا في (باريس تكساس) و (داء الحب) و (تسي دوبرفيل)، وبلغت اعلى درجات الشهرة والمجد، لكنها لم تصب بالغرور الذي كاد يقضي على موهبة أبيها. كان أبوها كلاوس كينسكي متخصصا في مسرحيات شكسبير، ويعتبر نفسه أهم عبقري على المسرح، مع هذا كان يقبل أدوارا متواضعة في افلام رعاة البقر الامريكية لكي يكسب قوت يومه.

> احبت رجلاً اكبر منها عمراً، لأنها وجدت لديهم الأمان الذي لم تجده أبيها

لا شك ان شخصية أبيها قد تركت بصماتها على نفسية ناستازيا، بل ان هناك من يؤكد انها لا تزال تعاني من وطأة تأثيره عليها، بل تشير الألسنة الخبيثة الى انه تصرف مع ابنته تصرفات غير لاخلاقية، الأمر الذي لا يزال يسبب لديها كوابيس ليلية حتى اليوم، بالرغم من بلوغها الثانية والثلاثين من العمر.

طفولتها القلقة تلك زرعت في وعيها الكثير من عدم الاستقرار. ولعلها كانت السبب في اندفاعها الى حب الرجال الذين يكبرونها كثيراً في السن، لأنها تجد لديهم الامان الذي لم تجده عند ابيها.

ان قصتها (قبل الزواج من ابراهيم موسى) مع المخرج البولوني رومان بولانسكي معروفة. لقد كان في سن أبيها، لكنها تعلقت به وقدمت تحت ادارته أجمل أدوارها.

> ناستازيا امرأة طليقة مثل السحابة لا تطيق قيود الحياة التقليدية

بعد ذلك أحبت ابراهيم موسى، الذي تفصله عنها سنوات عديدة أيضاً، وتزوجت لتتركه بعد سنوات وترحل برفقة المغني الامريكي الاسود كوينسي جونز، وتنجب منه طفلة خلاسية، بالرغم من انه يكبرها بحوالي الثلاثين سنة.

بقيت ناستازيا طفلة في الحياة ترفض ان تكبر. انها تحادث النباتات في الغابة، وتربي القطط البيضاء، وتخجل من مقابلة الصحفيين، وعندما تترك البيت تبعث قبلاتها الى اطفالها بالفاكس!.

حين انفصلت امها عن كلاوس كينسكي، تزوجت من رسام يعشق الاسفار والطبيعة، وأخذت ابنتها معها في رحلة حول العالم على ظهر شاحنة يقودها الزوج الجديد. وهكذا زارت ناستازيا المدن التركية، وجزر اليونان، وباريس، قبل الرحيل باتجاه الجنوب. وفي سن العاشرة بدات تكتب شعرا رومانسياً عذباً، ثم تعلمت الرسم، دون ان تنقطع عن مشاهدة الافلام.

في تلك الفترة، شاهدت ناستازيا فيلماً للمخرج الايطالي فيديريكو فيلليني، وقررت ان تمتهن التمثيل لتعمل معه. لكن فيلليني غادر الدنيا قبل أن تحقق الممثلة الشابة أمنيتها. وعندما بلغها خبر وفاته بكت بحرارة وكتبت في دفترها: "لقد رحل هو، وبقيت انا بين السحاب والطائرات المسافرة".

عملها في التمثيل جعلها تقف أمام عمالقة الفن السابع، مثل روبرت ميتشوم وال باتشينو، لكنها بقيت مخلصة لنفسها اكثر من مهنتها، مقلة في الظهور على الشاشة، لا تمثل الا حين تكون في مرحلة فراغ عاطفي.

لقد زار هنري كيسنجر، السياسي الامريكي المخضرم، موقع تصوير فيلم "النمرة" الذي قامت ناستازيا ببطولته، وشاهدها وهي تنفذ توجيهات المخرج، فقال لها: "لقد خلقك الله للقيام بأدوار متوحشة".

في اليوم التالي كتب أحد النقاد ان كيسنجر مصاب بعمى الالوان، مثل معظم السياسيين، لذلك فشل في رؤية الملاك الكامن وراء نظرات ناستازيا المتوحشة.

ان نظراتها بالذات هي مرآة روحها القلقة، بحيث ان من يراها يشعر بأنها مطاردة، خائفة من شيء ما، وتحتاج الى من يمسكها من كتفيها ويهدىء من روعها.

لهذا السبب ربما، لم تجد ناستازيا ضالتها في العمل السينمائي، بل لعلها لخطأت الطريق عندما اصبحت ممثلة، وبقيت الى اليوم تعاني من تلك الطفولة العجيبة التي بصمت حياتها الى الأبد حين ورثتها القلق... والسينما.

وعندما أراد كوينسي جونز أن يعاملها كما يعامل الرجال النساء، اكتشف انها تعلقت به الى حد الاعتماد الكامل، بحيث صار عليه أن يعاملها معاملة الابنة لا الزوجة.

ولهذا السبب، فشلت حياتها مع المغني الامريكي، فهي بالرغم من جمالها وفتنتها، كانت شديدة الغيرة من المعجبات بزوجها، تفتعل المشاجرات لابعاده عن الاجواء التي تعود التردد عليها، ثم تعود نادمة تطلب الصفح... مثل اي طفل شقي.

في آخر الامر، وجدت ناستازيا ان ابراهيم موسى كان الرجل الوحيد الذي فهمها واحتوى قلقها، فعادت اليه اخيراً وكل ذرة في كيانها تنشد: "ما احلى الرجوع اليه...". ■

برجك عام ١٩٩٦

برج الميزان - ٢٣ أيلول - ٢٢ تشرين أول

إذا كان القسم الأخير من هذا البرج سينعم بجو لطيف، نوعاً ما، خلال هذه السنة فلن تكون كذلك الأمور بالنسبة الى مواليد القسم الأول والثاني المغضوب عليهم، وبالوقت نفسه من "جوبيتر" و "ساتيرن"، بعد ان كانوا من المحظوظين خلال ١٩٩٥. وينامون ملء عيونهم. إذا كنت مولوداً خلال الصيف، وخصوصاً خلال شهر أيلول ننصحك بأن تكون شديد الحذر في تحركاتك وقراراتك في أوائل السنة: فلا تعقد اتفاقات، ولا تتخذ التزامات طويلة الأجل إذ إن المرحلة الممتدة بين آب وأيلول ستكون ثقيلة وصعبة الاجتياز.



كذلك إذا كنت من مواليد أيلول فستفاجأ بصعوبات مع شريك حياتك، أو عملك، وستتأزم الأمور بين تموز وتشرين الثاني وبالنسبة الى الكثير من الأزواج ستصل بهم الأحوال الى الفراق المؤقت أو النهائي.

أما إذا كنت مولوداً قبل ٢٧ أيلول فسيكون "بلوتون" بالنسبة إليك درعاً واقياً يرد عنك الأذى والصدمات إذ يقوي فيك روح المقاومة الفعال.

أما بالنسبة الى مولود القسم الأخير الذي عانى ولسنوات عديدة من أذى "نبتون" و "اورانوس"، فله بشرى سعيدة: فمنذ كانون الثاني سيكف "اورانوس" عن عدائه لك، وسيكون حليفك وإذا كنت مولوداً قبل ٢٨ أيلول فهذا سيمنحك الفرص المجدية والسعيدة لتوسيع آفاقك الاجتماعية والعملية.

أما اذا كنت مولوداً في القسم الأخير، على الرغم من أن "اورانوس" قد كف عن إيذائك وتعكير صفو حياتك يبقى "نبتون" ليزرع الارتباك والفوضى، وسيحصل لك ذلك اذا كنت مولوداً ما بين ١٥ و ٢٠ تشرين الأول فسترى نفسك تسبح في الحيرة والضياع. من جهة القلب، فخلال كانون الثاني، أوائل نيسان، وآب، وخلال أيلول ونهاية كانون الأول، فإن كوكب "فينوس" سينظر إليك بعين الرضى والايجابية فيفك عقال جاذبيتك، ويضمن لك وفاء المحيطين بك. أما بالنسبة للشؤون العملية والحياتية فستكون المرحلة الأكثر إيجابية، نهاية حزيران حتى نهاية كانون الأول بينما المراحل الأكثر صعوبة فستكون خلال نيسان، القسم الأول من حزيران، وخلال تشرين أول ونهاية كانون الأول خصوصاً بالنسبة لمواليد القسم الاول من برج الميزان.

باختصار اذا لم تكن من بواكير مواليد برج الميزان المحظوظ فعليك ومنذ صبح سنة ١٩٩٦ أن تتخذ نفساً عميقاً، وأن تشحذ جميع قواك وقدراتك، وأن تستعمل كامل مدخراتك العقلية منها والجسدية والمادية للتمكن من العبور الى بر النجاة، وأن تقرر بحزم وتصميم أن تحول رصاص سنة ١٩٩٦ الى ذهب براق، وحظاً سعيداً. ■

اختبار شخصية

هل تملك حسّ النكتة؟

البعض يستطيع ان يهزأ بنفسه، وان يبرز الناحية المضحكة في حالة ما حتى لو كانت الحالة جدية. والبعض الآخر، على النقيض، قلما يتخلى عن جديته ورصانته، ولا يعرف ابداً طعم المزاح، ولا يستسيغ روح النكتة. فمن اي فئة انت؟ أأنت ملك حسّ النكتة، أم حليف الجدية الصارمة؟

قم بهذا الاختبار الصغير، مشيراً إلى ما يلائم جوابك بعلامة امام "نعم" او "لا".

الاسئلة

١- حديث بين فأرة وفيل:
قالت الفأرة: لكم أنت كبير!
وردّ الفيل: لكم أنت صغيرة!
فأجابت الفأرة: ولكنني مريضة!
هل تجد هذا الحوار مضحكاً؟
نعم /لا

٢- في احد القطارات، قال احدهم لجاره:
- هل تؤمن بوجود الاشباح؟
فأجاب الجار: لا. واختفى!
هل سرتك هذه النادرة؟
نعم /لا

٣- تجد نفسك في الشارع وقد "شربت مقلباً" لمناسبة كذبة اول نيسان:
أ- تشعر بالغضب الشديد.
ب- تقول بينك وبين نفسك ان مقالب اول نيسان كانت كثيرة اليوم.
نعم /لا

٤- عندما تروي نكتة سخيفة، هل تكون اول من يضحك؟
نعم/ لا

٥- تحرك قهوتك وتلاحظ ان ملعقتك الصغيرة ذابت. ويضحك الجميع. وأنت؟
نعم /لا

٦- في الاوتوبيس او في القطار تنتاب الجالس امامك نوبة من الضحك الشديد، فهل تأخذ انت بالضحك؟
نعم /لا

٧- عندما تجد متسعاً من الوقت هل تفضل مطالعة مجلة ضاحكة على كتاب جدي؟
نعم /لا

٨- انت مدعو الى الغداء عند احد اصدقائك. ولكن عندما تصل الى منزله يعلن أنه نسي الدعوة تماماً.
أ- تتصرف غاضباً.
ب- تقول: "لا بأس، لقد تغديت!"
نعم/لا ■

النتيجة

قم الآن بعملية الحساب: احسب نقطة اذا كنت أجبت بكلمة "نعم" عن الاسئلة: ١، ٢، ٣ب، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨ب.

* إذا جمعت بين ٦ نقاط و ٨: برافو! أنت تملك حس النكتة. وانها حقاً لميزة كبيرة أن يعرف المرء كيف يسخر من نفسه، ويضع شيئاً من الظرف والمزاح في المواقف الجدية.

* إذا جمعت بين ٣ نقاط و ٥ مع وجود ناحية جدية في شخصيتك فانت تعرف كيف تتذوق المزاح، شرط الا يكون هناك مبالغة فيه.

* اذا جمعت اقل من ٣ نقاط: انت، كما يبدو، لا تمزح غالباً. ومع ذلك فان الاحتفاظ بالابتسامة في كل المناسبات، وعدم رؤية الأمور دائماً من زاوية جدية، ميزة ينبغي لك ان تجتهد في اكتسابها، لأن في ذلك مصلحة لك ولسواك على السواء. ابتسم! ■

اختاري العطر الذي يناسبك

انواع العطور

ومن الصعب كذلك، الاختيار بين انواع العطور الموجودة في الأسواق، والتي يفوق عددها الألفي نوع. لكن، بالامكان تقسيم هذه العطور إلى اربع فئات رئيسية.

* العطور الخضراء: تتميز بالنضارة، وتناسب الرياضيين، وتجمع بين روائح الورود الخفيفة.

* عطور الورد: تذكر بروائح الحدائق، وتجمع بين عطور الياسمين والفيوليت، وهي تضم تشكيلة واسعة تناسب كل فترات النهار.

* العطور الغربية: تضم هذه العطور، بالاضافة الى روائح الورد، روائح البهارات الخفيفة.. وهي تصلح للمناسبات المهمة.

* العطور الشرقية: تحتوي على روائح الفانيليا، وهي ثقيلة تصلح للمناسبات الخاصة.

لكل مناسبة عطرها

في الواقع أن العطر الذي يناسب نوعاً معيناً من البشرة، قد لا يناسب نوعاً آخر كما أن العطر يتفاعل حسب المناخ، مثلما يرتبط بالوقت والمناسبة. فالاختيار هنا بذوقك وشخصيتك.

ولكن هناك قواعد عامة في اختيار العطور، وقد تساعدك على افضل اختيار.

ففي المناسبات الكبرى، من الافضل الاعتماد على عطر انيق وناعم، بحيث يشعر الجميع بوجوده، ولكن بنعومة اما العطور القوية، فهي للمناسبات الخاصة وللساعات الرومانسية... وبامكانك اختيار عطر نضر الرائحة لكل فترات النهار.

وماء الكولونيا يختلف عن العطر المركز. وكذلك عن ماء التواليت. فالعطر المركز لا يناسب فترات النهار بصورة عامة، بعكس ماء الكولونيا وماء التواليت، والعطور المركزة تناسب عادة فصل الشتاء، لانها تعطي احساساً بالدفء، بعكس العطور الصيفية المنعشة التي توحي بالنضارة والحيوية. ■

الكلمات المتقاطعة

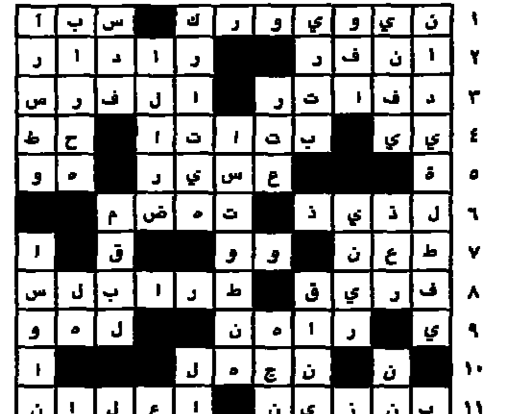
عمودي

١- يضرب به المثل بكرمه
٢- عليل، للكتابة، مرض يصيب الرئة
٣- عكس مفرح، اطلاقاً
٤- يعلم او يعرف بالشيء، يتنفس بسرعة من التعب، نصف مزار
٥- قال ما عنده من اسرار، نصف راتب
٦- متشابهان، اصفرار يعلو الوجه
٧- متشابهان، موجود في البحر قد يشكل حاجزاً ضخماً
٨- مصادر الدولة، متشابهان، للنداء
٩- خطأ غير محاسب عليه (أو ذنب)
١٠- لجتياز المسافة، يكثر من الطعام
١١- من شخصيات الرسوم المتحركة، منطقة حرجية في الاردن

افقي

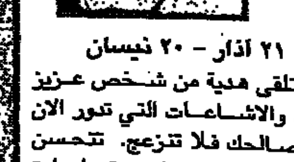
١- مخصومات على الفاتورة، ميقات
٢- جا.. نصف بوتق
٣- يكتم مبعثرة، متشابهان، واحد بالاجنبية
٤- متشابهان، حبات الذرة محمصة، نصف راتب
٥- الهواء الشديد (جمع)
٦- نصف لقاء، من الاغنية (جمع)، اعانات أو مساعدات
٧- سأل عنه وأمر باحضاره، مدينة اوروبية
٨- حضر امامه، بعُدَ عنك
٩- متشابهان، ثلثي وكر
١٠- يدوم، عيد الربيع (عيد رسمي ديني في ايران)
١١- من المأكولات الايطالية، ملكي

حل العدد السابق



حظك هذا الاسبوع

الحمل — ٢١ آذار - ٢٠ نيسان
تتلقى هدية من شخص عزيز لديك، والاشاعات التي تدور الان هي لصالحك فلا تنزعج. تتحسن ظروف العمل وهناك توقع لزيادة مالية في القريب.



الثور — ٢١ نيسان - ٢١ ايار
تفاجأ بعائق لم يكن في الحسبان وليس هناك سبيل لتجنبه. شخص يكن لك مشاعر الحب والغرام ولا يبوح بها ... اعطه الفرصة ليعبر عن ذلك!

الجوزاء — ٢٢ ايار - ٢٢ حزيران
مع اقتراب يوم الاثنين تبدأ بالشعور بالتعب والارهاق ليس لسبب جسدي.. انها فقط حالة نفسية، يتحسن شعورك في نهاية يوم الخميس ويوم الجمعة.

السرطان — ٢٣ حزيران - ٢٣ تموز
جميعنا من وقت لاخر نضطر للقيام بأعمال لا نرغبها، لكن الواجب يحتم علينا ذلك، وفي هذا الاسبوع ستجد نفسك تواجه موقفاً من تلك المواقف...

الأسد — ٢٤ تموز - ٢٣ آب
ستكون المواجهة أسهل مما تتصور ولا داع لتعقيد الامور أو الهرب من الواقع ... انتهي من هذا الامر بسرعة قبل ان تتفاقم الامور وتؤدي الى ما لا تحمد عقباه.

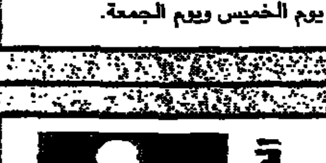
العذراء — العذراء ٢٤ آب - ٢٣ أيلول
النجاح الذي تتوقعه قادم فعليك بالصبر، هناك شخص يعتبرك مثله الاعلى ويحاول السير في خطواتك وينتظر لفتة رقيقة منك!



الميزان — ٢٤ ايلول - ٢٣ تشرين اول
تبدو في حاجة ماسة لدعم مالي اضافي هذا الشهر، فالالتزامات كثيرة والموارد قليلة ... قد تنجح في تنفيذ بعض الافكار التي توفر لك مصادر دخل اضافية.



العقرب — ٢٤ تشرين اول - ٢٢ تشرين الثاني
يتأثر حظك هذا الشهر بكوكب المريخ الذي يقترب متحداً مع كوكب بلوتو فاستعد لتغيير جذري مفاجيء في حياتك ... نحو الافضل ان شاء الله.



القوس — ٢٣ تشرين الثاني - ٢١ كانون الاول
ضع مخاوفك جانباً، النظام الذي اتبعته في حياتك لا يجدي مع التغيرات القائمة ... استعد لآفاق جديدة تفتح لك عوالم لم تخطر ببالك يوماً.



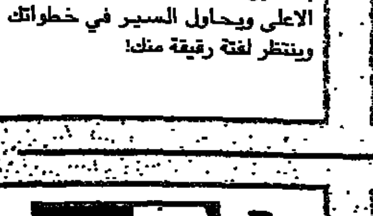
الجدي — ٢٢ كانون الاول - ٢٠ كانون الثاني
استعد للحظة الحاسمة هذا الاسبوع، فقد اوشكت خططك على النجاح ولا عليك الان سوى التمتع بثمار عملك ... لا تنس اصدقاءك الذين ساعدوك منذ البداية.

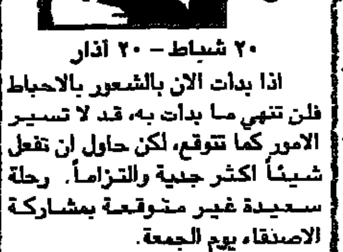


الدلو — ٢١ كانون الثاني - ١٩ شباط
حافظ على صحتك هذا الشهر، ليس هناك سبب لانزعاجك أو وجود لمشكلة صحية انما فقط من باب الحذر. لا تتردد في انتهاز الفرصة لتحسين دخلك المالي.



الحوت — ٢٠ شباط - ٢٠ آذار
اذا بدأت الان بالشعور بالاحباط فلن تنتهي ما بدأت به، قد لا تسير الامور كما تتوقع، لكن حاول ان تفعل شيئاً اكثر جدية والتزاماً. رحلة سعيدة غير متوقعة بمشاركة الاصدقاء يوم الجمعة.



المشرق

AL-MASHREQ

اسبوعية شاملة

٣٠٠ فلس

العدد (٢٩) - السبت - ٢٣ آذار ١٩٩٦

ISSUE NO. (29), SATURDAY, Mar.23,1996

أكبر بالون هوائي في العالم

موّلت شركة "انر جايزر" لصناعة البطاريات عملية تصنيع بالون هوائي على صورة ارنب زهري اللون هو الاكبر من نوعه في العالم. إذ يبلغ ارتفاعه ٤٨ متراً ويعتبر من افضل الوسائل الدعائية لتلك الشركة التي تتخذ من الأرنب الزهري نموذجاً لطول اداء بطارياتها.

وقد زار هذا البالون العملاق ٤٨ ولاية من الولايات الامريكية وقام بجولة سياحية فوق اراضي المكسيك. اما الغاية الأساسية من اطلاقه في الأجواء فهي مساعدة ملاحي المناطيد ذوي الدخل المتدني على متابعة هوايتهم المفضلة دون الخوف من القيود المادية. ■

بحجة عدم الرغبة في التعامل بالشيكل

تحفظات على معرض فلسطين الاول للكتاب في غزة في أيار المقبل

وافق اتحاد الناشرين العرب في مؤتمره الثاني الاستثنائي الذي عقد في القاهرة مؤخراً على قبول فلسطين عضواً عاملاً في الاتحاد.

وكان "معرض فلسطين الدولي الاول للكتاب" هو الموضوع الساخن الذي ناقشه المؤتمر من عدة وجوه منها التحفظات السياسية على المكان، والموعد المقترح وهو (٢٨ ايار ١٩٩٦) تفادياً للتعارض مع معرض تونس.

وكان عدد من الناشرين قد أبدوا رفضهم السفر مع كتبهم الى غزة، وطلبوا المشاركة بالكتب فقط كما رفضوا التعامل بالعملة الاسرائيلية (الشيكل) وطلبوا استبدالها بالدولار. ■

امرأة أرادت الله في الاردن

تعتدي على معوّق بالضرب وترمي بنفسها من نافذة المنزل

● المشرق - خاص

قامت امرأة بالاعتداء بالضرب المبرح على مُقعد معوق في عمان، ويرقد هذا الشاب عصام ناجي (١٧ سنة) في مستشفى القدس بعمان. في حالة غيبوبة مستمرة منذ اكثر من اسبوع

واتصلت "المشرق" بوالد الفتى ناجي كيّالي الذي وصف لنا الحادثة حسب أقوال الشهود وتقرير الشرطة والبحث الجنائي. فقال: ان هذه المرأة تعوّدت منذ سبع سنوات على زيارة منزلنا، واحتفظت بعلاقة جيدة مع زوجتي. الا أنها تعرضت لنوبة عصبية يوم الخميس قبل الماضي، جعلتها تُقْبِل على ضرب ولدي بكرسي حديد وتخريب محتويات بيتنا ومن ثم تلقي بنفسها من النافذة من الطابق الثاني

وقال: "وعلمنا أيضاً أن هذه المرأة، أصابتها نوبة صرع قبل زيارتها لبيتنا بيوم واحد، أي يوم الاربعاء.. اثناء ذلك، حاولت احراق نفسها واطفالها. فأحضر لها زوجها دكتور نفسي (أعصاب) وقدم لها علاجات مهدئة.

ولكنها في اليوم التالي، حضرت الى بيتنا بصحبة اطفالها الثلاثة منذ الثامنة صباحاً، تناولوا الافطار. وفي تمام الثالثة بعد الظهر رن جرس الهاتف، فتركتها زوجتي لتتحدث بالتلفون، أثناء ذلك، ذهبت المرأة الضيفة الى غرفة إبننا (وكثيراً ما كانت تحنو عليه وتداعبه) فأغلقت عليه الباب، وانهالت عليه بالضرب المبرّح بكرسي حديد".

الام المسكينة، حاولت فتح الباب وانقاذ طفلها المعوّق (وهو معوق بدرجة كبيرة من الناحية الجسدية والعقلية) الا أنها لم تفلح، فخرجت للشارع تطلب النجدة، وحضرت الشرطة.

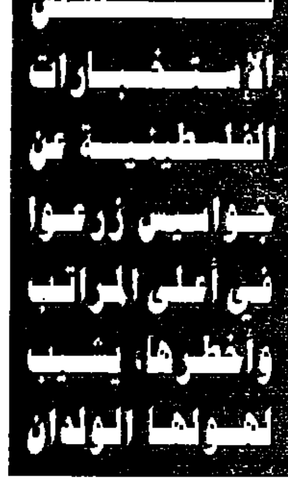
طلبوا من المرأة الخروج وفتح الباب، الا انها رفضت. سألها أحد رجال الشرطة من ثقب الباب عمّا تريد، فقالت انها تريد الله. وبدأت بتكسير أثاث المنزل فحطّمت غرفة النوم ذات الخشب القوي علماً بأن صاحب البيت يعمل نجاراً وهي من صنعه. ولما طال الانتظار حاولوا خلع الباب، فأقدمت على القاء نفسها من الشباك من الطابق الثاني، وهي حالياً ترقد في المستشفى في حالة غيبوبة.

يُروِّج أهل المرأة ان الطفل حاول الاعتداء عليها جنسياً. ولكن الوالد يقول: أن الطفل معوق جسدياً وعقلياً، ويتحرك بصعوبة شديدة ومقعد بنسبة ٤/٣، وأنه لطيف في علاقته بالناس ويتصرف كطفل بعمر سنة واحدة، ويضيف والد عصام، أن المرأة التي جاءتها النوبة، كثيراً ما كانت تلاطفه وتلاعبه وتحنو عليه منذ ٧ سنوات، لكن ماذا حصل لها ليلة الخميس. هذا لا يعلمه الا الله. ■

افلام وجواسيس

الجاسوس عدنان ياسين اراد محاصرة ياسر عرفات بالتكنولوجيا







لقطة من "طيور الظلام"

قصص الاستخبارات الفلسطينية عن جواسيس زرعوا في أعلى المراتب وأخطرها، يشيب لهولها الولدان

منذ زمن طويل لم نشاهد قصة جاسوسية جيدة على شاشات التلفزيون ولا في السينما، فقد ذهبت الموجة التي جاءتنا بـ "دموع في عيون وقحة" و "رأفت الهجان"، ولم يتبعها الا "السقوط في بئر سبع" الذي لعب فيه سعيد صالح دورا جديدا لم يجرؤ عليه نجم من قبل وهو التجسس ضد بلده لصالح العدو. وبين الجاسوسات ظلت مديحة كامل هي الاشهر، فلم تجيء بعد "الصعود الى الهاوية" جاسوسة مقنعة تبيع نفسها، وتتخابر ضد بلدها تحت ضغوط كلاسيكية معروفة في عالم الجواسيس.

ان تراجع مسلسلات الجاسوسية، وافلامها يتعلق بصناع الجواسيس الحقيقيين، فاما ان تكون ملفات المخابرات المصرية قد استنفدت فعلا ولم يعد فيها ما يصلح للتقديم على الشاشة، او تكون تلك الاجهزة قد اغلقت ملفاتها طواعية حتى لا تتهم بتعكير صفو السلام بعد ان تكاثرت الاحتجاجات الاسرائيلية على التسريبات الاستخبارية التي صنعت من مادتها افلام ومسلسلات الحقبة الذهبية لادب الجاسوسية العربي.

وحتى لا نغمط حق المؤلفين يستحسن ان نشير الى ان جهودهم المشكورة في صنع دراما تلفزيونية من ملفات المخابرات المصرية كان لها دورها في انجاح تلك الاعمال لكن، ومع الاحترام الكامل للمقامات والجهود، ما كان لمثل تلك الاعمال ان تنجح لو انها اعتمدت على الخيال وحده. فافلام، ومسلسلات الجاسوسية بالذات تحتاج الى أصل واقعي، ويخطيء من يظن ان افلام جيمس بوند جاءت من فراغ، فمع الاعتراف بان الخيال فيها اكثر من الواقع لدواعي الاثارة، فان ملفات المخابرات البريطانية لم تقصر أبدا في الهام كتبة تلك السلسلة ومدهم بالحبكة، والشخصيات، والمواقف والاسرار الجديدة التي نقلت التجسس من ميادين القتال الى المختبرات العلمية والجامعات.

ان الفرق بين القصص البوليسية المتقنة والمعتمدة كلية على الخيال، وبين قصص الجواسيس التي يتنازعها الخيال والواقع يكمن في قدرة الثانية على الاستقطاب وخلق حالة من الزهو الوطني كما حصل اثناء بث مسلسل "رأفت الهجان"، الذي اعاد مع جمعة الشوان الكثير من المصداقية المفقودة للاجهزة التي وصلت سمعتها الى الحضيض اثناء الكشف والاعلان عن ممارسة صلاح نصر.

وبهذه الخاصية التي تثير اهتمام المشاهد الى الحدود القصوى نجحت تلك المسلسلات والافلام التي نتساءل حاليا عن غيابها، ونتمنى ان تعود. فالملفات ما تزال مكتظة بالقصص التي لم يكشف عنها، واذا كانت خزانة الاستخبارات المصرية قد خوت، فهناك الاستخبارات السورية التي لم تكشف حتى الان عن اي قصة من قصصها بما في ذلك الخيوط التي قادتها الى كوهين الذي أعدم في دمشق، وكانت حكاية تسلله والكشف عنه تصلح كمادة ممتازة لعمل سينمائي او تلفزيوني من الطراز الممتاز.

وهناك الاستخبارات الفلسطينية ايضا، فعندها من ايام بيروت وتونس والان في غزة قصص يشيب لهولها الولدان عن جواسيس زرعوا في أعلى المكاتب وأخطرها، وخلف كل منهم قصة تصلح، ان لم تستخدم في الدعاية للأفراد، لصناعة اكثر من مسلسل وفيلم، ففيها الكثير من الاثارة الواقعية التي كشفت الصحف بعضها اثناء نشر جزء بسيط من ملف التحقيق مع عدنان ياسين الذي أراد ان يحاصر رئيسه بالتكنولوجيا، وان يتجسس عليه من خلال اجهزة ركبت داخل كرسي هزاز ولمبة كهربائية صنعت خصيصا لذلك الغرض في المانيا.

وقد يقال على الجبهتين السورية والفلسطينية ان الظروف الحالية لا تسمح بالكشف عن جميع الملفات، وهذا حجة مقنعة، فلا أحد يطالب بفتح الملفات التي ما تزال قاطعة ومتقاطعة، لكن هناك أضابير تغلق بانتهاء مهام اصحابها، او موتهم، وهذه وحدها التي نطالب بالكشف عن بعضها، فالسينما في حالة ركود وكذلك التلفزيون، والاثنان ينتظران الرحمة، ومعها قصة تجسس دسمة تساعدهما على اعادة استقطاب الجمهور الذي ادار ظهره للعروبة التلفزيونية وعثر على الاثارة التي يبحث عنها في الافلام المترجمة والمسلسلات المدبلجة التي نجحت في سرقة اغلبية المشاهدين. ■

دائرة الضوء

اذا كنت من قراء جريدة "المشرق" الاسبوعية، فيعني ذلك انك تقع في دائرة العقل والموضوعية في تناول الاحداث والظواهر. ويعني ذلك انك أصبحت جزءاً من اسرة "المشرق" وبذلك يكون بمقدورك أن تساهم بشكل أو بآخر في إبداء رأيك في المضمون والشكل لجريدتك.

هذا الأمر يحتاج لإتصال من نوع خاص من طرفك أشبه بـ "التغذية العكسية" (Feed back) فطالما نحن نقرب العالم منك، عليك انت أن توصلنا رأيك بطريقتنا في ذلك، وبهذا تكتمل العملية الاتصالية.

اعدنا الى المشرق "اللون الأحمر"، لأننا أردنا أن تلقي "الضوء" قليلاً على مساحة سواد الحبر في الصحيفة والحياة التي تعبر عنها "المشرق".

ونخبرك أيها القارىء العزيز ان "المشرق" استقطبت ابرز الكتاب الاردنيين والعرب الذين ينادون بلغة العقل والضمير والتعددية وحقوق المواطن والانسان. فازدادت "المشرق" بهم رونقاً ومضموناً.

وفي "المشرق"، بعدما وصلت الى مرحلة التوازن في الحياة الصحفية الاردنية، أصبحتَ أخي القارىء تجد مختلف الاراء التي تعبّر عن وجهات نظر متعددة. وبهذا نكون انجزنا التعددية بأوسع اشكالها في صحيفتك، عسى أن يستقر ذلك في الشارع أيضاً.

ونقول أيضاً، أننا نحترم حرية الرأي والرأي الآخر، وسنظل نمارس هذا الى آخر قطرة حبر في جعبتنا. فأهلا وسهلاً بكم في دائرة الضوء.

ملاحظة: نودع واياكم زميلتنا دنيا ميخائيل التي تغادرنا الى الولايات المتحدة الامريكية قريباً بعد أن تعودنا على "خربشاتها" الجميلة.

بإنتظار عودتها المبكّرة. ■

● المحرر

ســؤال البـريء

كان الفرح قد بلغ ذروته بنزول الست سهير زكي الى الصالة لأداء وصلتها وسط تصفيق المدعوين من اهالي العروسين، لحظتئذ شعر الشيخ الشعرواي بضيق شديد وقرر الاعتذار بالمغادرة حين لحقته الست سهير زكي واصرت على السلام عليه وابلغته بصريح العبارة برغبتها في تقبيله، وجفل الشيخ حين قالت الراقصة : انا نفسي أبوسك. لكنه تمالك اعصابه ورد عليها قائلاً : هذه تحية لا استطيع الرد عليها بمثلها أو باحسن منها. وعندما لاحظ اندهاش الست من رده، اوضح بقوله : ولك ان تفسري معنى "بأحسن منها" مثلما تشائين.

أستذكر هذه الواقعة الطريفة وانا احاول الرد باقل قدر من الوقاحة على الذين يحاولون ترويضي وإغرائي بالجزرة وإغوائي بالهدايا، ولكي اتخلى عن موقفي المعلن الرافض للانسجام مع الحالة اليهودية أو التصديق بوجود شيء إسمه مجلس الامن الدولي او الامم المتحدة او النظام العالمي الجديد الذي لا يقوم له قائمة إلا على انقاض الوجود الفلسطيني والوجود العربي النقي في العراق. كنت اعرف ان الراقصات يتعيشن على " النقطة" و"النقوط" ولم اكن اعرف ان بعض الصحفيين والكتاب اصبحوا مثل الراقصات يجمعون "النقطة" من الحكومات والسفارات لكي يؤمنوا مستقبلهم بدل الاعتماد على رواتب التقاعد.

لكنني الآن وبعد ان عرفت التفاصيل المدهشة أتساءل بكل براءة : كيف يمكن للصحفيين والكتاب ان يردوا على تحية الحكومات والسفارات بمثلها أو احسن منها.

استطيع الاجابة على السؤال، ولكن الحياء، واحترامي لكم يمنعني من كتابة الاجابة. ■



● فؤاد ابو حجلة

نبيل المشيني.. بـالماز بطـاطـورك

● من تيسير مصطفى

لمّا قرأت خبر "فكرة" اعتزال نبيل المشيني للعمل المسرحي والفني في أحدى الصحف المحلية فزعت، وشعرت بأن أمراً ما ينتابه وإنه يعاني من أزمة حقيقية. ولكني فوجئت بالجزء الأخير من حارة ابو عوّاد الجديدة، فشاهده الجميع متأنقاً بربطة العنق الطويلة فاستبشروا بها خيراً. اذن، ابو عوّاد لم يعتزل ويواصل فنه بتميّز أسوة بالآخرين. فلا يجوز ترك الميدان لحميدان ونبيل وهشام ولمرزوق الذي يهز الخصر غرب النهر...

أما بخصوص آخ يا بيسكي، فعجبنا من الطاقة الفنية المتجسدة في شخصية (يالماز بطاطورك) التي اداها المشيني بابداع. خفنا على إيماج (ابو عواد) ان يتحطم بسبب التكرار، ففاجأنا بشخصية موازية أثبت من خلالها نجوميته وابداعيته. فمناخات التنوع في العمل الفني مطلوبة لكسر حاجز الرتابة والسكون في شخصية فنية واحدة. ■

كان ذلك في حي الصالحية بعمان . قام لص من الهواة بسرقة سيارة خاصة والفرار بها الى منطقة نائية . ولما أحس أصحابها باختفائها في تمام الواحدة بعد منتصف الليل تم ابلاغ الشرطة وقام صاحبها بملاحقة الجاني بسيارة أخرى كانت متوفرة . الجاني صدم السيارة المسروقة بعربة شرطة تابعة للامن العام . فلحقت به ثلة من الشرطة ولكن اللص افلح في الفرار ، ولم تفلح العيارات النارية التي أطلقت بالمساعدة في القبض عليه . وعادت السيارة المسروقة الى أصحابها بعد أن تعرضت لصدمات مختلفة .

وتقول المصادر التي نقلت الخبر لـ "المشرق" . ان محاولة سابقة تمت لسرقة نفس السيارة ولكنها باءت بالفشل . فقد فتحها اللص بمفتاح مزور ، وبعد أن اكتشف انها غير صالحة للإستعمال هرب تاركا بصماته على هيكلها . ويقوم رجال الشرطة حاليا بفحص بصمات الجاني في الإعتدائين المذكورين وهم في طريق الإهتداء اليه . ■

أوروبا وأمريكا تعودان إلى السحر والشعوذة

اجتاحت موجة جديدة من العودة للسحر والشعوذة عددا من الدول الاوروبية ومعظم الولايات الامريكية.

واثبتت تقارير صحفية اهتمت بهذه الظاهرة ان زبائن السحرة والدجالين يتنوعون بين العمال وحتى قضاة المحاكم (اعلى درجات السلم الاجتماعي في الغرب).

بل ان بعض الجامعات العريقة مثل "ليدز" في بريطانيا استعانت بأحد السحرة لكي يقوم بمساعدة طلاب الجامعة، وقامت بتعيين هذا القسيس في وظيفة "ساحر".

ويصل حجم صناعة "السحر الأسود" في ايطاليا الى ٥٠٠ مليون جنيه استرليني سنويا.

وتصل خطورة الموجة الجديدة من السحر والشعوذة الى اقصاها في "جنوب افريقيا" حين لقي ١٠٠ شخص مصرعهم حرقا في عامين خلال محاولات اخراج الجن من اجسادهم.

وتتركز طلبات زبائن السحرة والمشعوذين في أوروبا وامريكا على ثلاثة امور: الحب، المال، والتخلص من الاكتئاب، ومن الطلبات العجيبة لاحدى الطالبات الاسيويات في جامعة "ليدز" ان يزيد طولها من ٥ اقدام وبوصتين الى ٥ اقدام و١٠ بوصات حتى يمكنها ان تعمل عارضة ازياء!

وتقول الساحرة الانجليزية "فويب أونجرر": لدينا احجبة لكل شيء وأي حالة ونرفض فقط عمل احجبة للشر، الا في حالات الاغتصاب!

الوظيفة ساحر

والغريب ان البرلمان البريطاني سمح باباحة السحر والشعوذة فقط في عام ١٩٥١م، اما قبل ذلك وبصفة خاصة منذ عام ١٧٣٥م فقد كان هذا العمل محرما وكانت النساء يمارسن عملهن سرا لانه في حالة ضبط اي ساحرة تمارس أعمال الشعوذة كان يتم اعدامها، ومع ذلك فإن العديد من الساحرات يخفين مهنتهن حالياً. ويعملن سرا لأن نظرة المجتمع لا تزال تحتقر مثل هذه الاعمال برغم انتشارها وشيوعها وبصفة خاصة خلال العقد الماضي.

ويشير "مارتن بروب" أحد السحرة الانجليز الى ان التهديد الرئيسي لمهنتهم يأتي من الدجالين ومدعي القدرة على السحر بالاضافة الى "الاصوليين النصارى" الذي يطاردون السحرة في الشوارع البريطانية ويقومون بضربهم. ■

● عدسة عيسى ابو عثمان



بيض وكاز .. وقروش